

کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

الشيخ العلامة زيد بن محمد آل سليماني حياته وآثاره

(وثائق ورسائل تنشر لأول مرة)

مقدم من فضيلته آية الله العظمى زهير بن محمد السليمان

مقدمة من هاشمي منتهى الأبرار
 آية الله العظمى آية الله العظمى

تأليف

عبد الله بن زيد بن مسلمان آل مسلمان

طبع على نفقة

فضيلة الشيخ / محمد بن سليمان آل سليمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



دار التوحيد للنشر
 الرياض

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الشيخ العلامة
زيد بن محمد آل سليمان
حياته وآثاره

رفع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ح دارالتوحيد للنشر والتوزيع ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل مسلم ، عبدالله بن زيد بن مسلم
الشيخ العلامة زيد محمد آل سليمان حياته وآثاره. / عبدالله بن
زيد بن مسلم آل مسلم -. الرياض، ١٤٢٧ هـ
٢٤٠ ص ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٨ - ٥ - ٩٧٣١ - ٩٩٦٠
١- الإسلام - تراجم ٢- آل سليمان ، زيد بن محمد أ. العنوان
ديوي ١، ٩٢٢ ١٤٢٧/٤١٦٠

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٤١٦٠

ردمك : ٨ - ٥ - ٩٧٣١ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

الناشر

دارالتوحيد للنشر
الرياض

المملكة العربية السعودية - الرياض : ص. ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٢٣

هاتف وناسوخ ٠١٤٢٨٠٤٠٤

البريد الإلكتروني : E-mail: dar_attawheed.pub.sa@naseej.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الشيخ العلامة

زيد بن محمد آل سليمان حياته وآثاره

(وثائق ورسائل تنشر لأول مرة)

تأليف

عبد الله بن زيد بن مسلمان آل مسلمان

طبع على نفقة

فضيلة الشيخ / محمد بن سليمان آل سليمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار التوجيه للنشر
الرياض



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا يخفى أن تراجم العلماء الأجلاء والرجال الفضلاء مدارس للأبناء، فهم القدوة والأسوة الحسنة يتأسى بهم في خصال الخير، وتعرف تضحياتهم وما بذلوه في العلم والتعلم مع ضعف الحال وقلة الزاد وتقلبات الزمان.

وإن من أولئك العلماء المصلحين الذين أحيوا بكتاب الله الموتى وبصروا بنور الله أهل العمى ونفوا عن العقيدة السلفية تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الشيخ العلامة زيد بن محمد آل سليمان المتوفى عام (١٣٠٧ هـ)، واسع العلم والمعرفة، نذر نفسه للعلم وبذل النصيحة والدفاع عن عقيدة السلف، فكانت حياته حافلة وآثاره مشهودة، أثنى عليه العلماء في زمانه وبارك مسعاها الأمراء في عصره، وقد قمت بتحقيق ونشر كتابه "فتح المنان في نقض شبه الضال دحلان" والله الحمد والمنة. فرغب إليّ فضيلة شيخنا محمد بن سليمان آل سليمان القاضي بمحكمة الدمام سابقاً رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية، حفظه الله وجزاه عني خير الجزاء في إفراء الشيخ زيد بترجمة مطولة ونشر جميع ما أمكن الاطلاع عليه من مراسلات العلماء له ومراسلاته لإخوانه

من أهل العلم وغيرهم وأجوبته على المسائل مع ترجمة مختصرة لابنه الشيخ عبدالعزيز وللحفيد الشيخ عبد الله (ت ١٣٩٢هـ).

فأجبت الشيخ محمد إلى مطلوبه حيث لا يسعني ردُّ مرغوبه مع شغل بال وتراحم الأعمال، والله أسأل الإعانة والتوفيق^(١).

والكتاب يحوي رسائل لبعض أئمة الدعوة وعلمائها تنشر لأول مرة فيما أعلم، ويوجد به أيضًا وثائق جديدة أبانت عن نواحي علمية واجتماعية وغير ذلك تخرج منشورة لأول مرة.

أسأل الله سبحانه أن ينفعنا جميعًا بما فيه وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل إنه جواد كريم وبالإجابة جدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

عبد الله بن زيد بن مسلم آل مسلم

٧/ ربيع الأول / ١٤٢٧هـ

الرياض

(١) لم أتوسع في تخريج الأحاديث بل اعتمدت على العزو إلى المصدر ما أمكن ولم أستقصي في ذلك طلباً للاختصار وإلحاح شيخنا بإخراج الكتاب، والله الموفق.

مَهَيِّدٌ

قمت بتقسيم الكتاب إلى فصول:

١- الفصل الأول:-

أ- في ترجمة الشيخ زيد آل سليمان.

ب- في ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز.

ج- في ترجمة حفيده الشيخ عبد الله.

٢- الفصل الثاني:-

الرسائل الموجهة للشيخ زيد نفسه وأوله ولغيره من العلماء والقضاة.

٣- الفصل الثالث:-

رسائل الشيخ زيد والشيخ صالح الشري إلى العلماء والقضاة.

٤- الفصل الرابع:-

رسائل الشيخ زيد الخاصة وأجوبته على المسائل.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الفصل الأول

- أ - ترجمة الشيخ زيد آل سليمان.
- ب - ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز.
- ج - ترجمة حفيده الشيخ عبد الله.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

ترجمة الشيخ زيد آل سليمان

هو الشيخ الإمام الزاهد زيد بن محمد بن سليمان بن مهنا بن سليمان العائذي، قال الشيخ عبدالله البسام: «آل عائذ أحد البطون الكبيرة من قبيلة عبيدة إحدى قبائل قحطان»^(١)، ولد في بلد الحريق^(٢) في العقد الثاني أو الثالث من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، طلب العلم صغيراً فقرأ القرآن على مقرئ وتعلّم في الكتاتيب ثم التحق بمجالس العلماء والقضاة ومن أبرزهم:

- ١- الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٤٥هـ).
 - ٢- الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٨٥هـ).
 - ٣- الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت ١٢٩٣هـ).
 - ٤- الشيخ علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٧٠هـ).
 - ٥- الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين (ت ١٢٨٢هـ).
 - ٦- الشيخ عبدالرحمن بن عدوان قاضي الرياض (ت ١٢٨٦هـ).
- وجدّه واجتهد حتى أدرك، وحصل الأصول والفروع حتى عُدَّ من كبار العلماء، قال عنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن (ت ١٢٩٣هـ): «وأنت والله

(١) [علماء نجد خلال ثمانية قرون] (٢/٢٠٩).

(٢) بلدة في أعلى وادي نعام جنوب الرياض. انظر: [معجم اليمامة] لابن خيس (١/٣١٢).

الحمد من مفاتي هذه الأمة في عصرك، يشار إليك ويقتدى بك بين أهل دهرك»^(١).
وقال عنه أيضًا: «ولولا أنكم من طلبة العلم، والممارسين الذين يكتفون
بالإشارة وأصول المسائل لكتبت رسالة مبسوبة...»^(٢).

وقال عنه الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٤٣ هـ): «الشيخ زيد
ابن محمد العالم المعروف في حريق نعام وهو من عائد كان عالمًا فاضلاً رحمه الله
تعالى»^(٣).

وعده الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٣٣٩ هـ) من العلماء
المعروفين في نجد^(٤).

شارك ﷺ في بعض المغازي مع الإمام فيصل بن تركي (ت ١٢٨٢ هـ)
إمامًا ومفتيًا، وقد كان مع الغزو في إحدى حروب بلدة البريمي في ساحل عمان
آنذاك. وهو الذي أشار على الإمام عندما طال الحصار لقصر البريمي أن يكتب
أهلها بالصلح والاتفاق على الشروط فيما بينهم.

ولما استولى الأمير محمد بن رشيد على نجد عينه قاضيًا في بلد الحريق
فرفض ﷺ ورعًا وحبًا للسلامة^(٥)، وكان إذ ذاك كبيرًا في السن.

وكان ﷺ يتولى الخطابة في جامع البلد نيابة عن القاضي في فترات متقطعة

(١) [عيون الرسائل] للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، ت/ حسين بوا (١/ ٤٥٣).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٨٨٩).

(٣) [تاريخ ابن عيسى] (نسخة مصورة) (ص ٢٥٦).

(٤) انظر: [الدرر السنية] لابن قاسم (٧/ ٢٦٥)، ط. الثانية ١٣٨٥ هـ.

(٥) [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٢٠٩).

حيث جاء في إحدى رسائله: «تكلمت في الخطبة الأخيرة».

وكان رحمته الله يكتب الوثائق، فقد اطلعت على بعض مما كتبه، منها:

«الحمد لله وحده. موجه أنه ثبت عندي ملك محمد بن فارس للمبيع

المذكور وجه هذه الورقة بالشراء الشرعي في الأرض والنخل كذلك صحة بيع الملك

المذكور من الشيخ محمد بن عجلان على علي بن عبيد بعد موت محمد بن فارس

وثبوت وكالته وسقوط شفعة شعلان تشقيص الصفقة على المشتري كما ذكرنا

() قال ذلك وحكم بموجه حسين بن حمد ابن الشيخ وكتبه بأمره زيد ابن

محمد وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم. الختم».

وأفتى رحمته الله ودرّس ونفع الله به خلقًا كثيرًا لا يُحصىون كثرة، ومن أشهر

ممن تتلمذ عليه وحضر مجالسه:

١- ابنه عبدالعزيز.

٢- ابنه محمد.

٣- إبراهيم بن حمد آل سهل الشثري.

٤- سعد بن عيسى بن رشود القويزاني.

٥- محمد بن حسين بن جريفة.

٦- محمد بن علي بن إبراهيم الشثري.

٧- عبد الله بن عبدالرحمن الحوطي.

٨- محمد بن زيد بن جساس.

٩- إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبد الله الشثري.

- ١٠ - سعود بن محمد بن عجلان.
 - ١١ - عبدالله بن علي بن جريس.
 - ١٢ - عبدالرحمن بن عبدالله بن فارس.
 - ١٣ - محمد بن عبدالرحمن بن فارس.
 - ١٤ - راشد بن عبدالله بن حسين آل سليمان.
 - ١٥ - إبراهيم بن عيسى الشثري.
 - ١٦ - عبدالله بن سعد بن عوين.
 - ١٧ - محمد بن علي آل موسى.
 - ١٨ - علي بن محمد الطيار.
 - ١٩ - عبدالله بن أحمد العجيري.
 - ٢٠ - حمد بن حسين بن حمد آل الشيخ.
 - ٢١ - عبدالعزيز بن حسين بن حمد آل الشيخ.
 - ٢٢ - محمد بن زيد الأحمد التميمي (ابن عميقان).
 - ٢٣ - حسين بن ناصر الحوطي.
 - ٢٤ - محمد بن عبدالله بن سحيم.
 - ٢٥ - أحمد بن عبدالله بن سعد العجيري.
- وغيرهم من أهل حوطة بني تميم والحريق ونعام.
- أما من درس عليه من خارج المنطقة فمن أبرزهم:
- ١ - الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ (ت ١٣٦٧هـ).
 - ٢ - الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن (ت ١٣١٩هـ).

٣- الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي (قاضي شقراء) (ت ١٣٥٢ هـ)^(١).

٤- الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت ١٣١٧ هـ).

٥- الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عتيق (ت ١٣٥٩ هـ).

اشتهر رحمته الله بالزهد والورع والأخلاق العالية والمناقب الحسنة يصدق فيه

قول الشاعر:

هَزَمْتَ مَكَارِمَهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ

كان رحمته الله إذا حضر مجلس أمير البلد لم يشرب من قهوته، وإنما يُحضر قهوته معه، وأهدى إليه مرة أحد الأمراء مشلحاً فلبسه فانتفض رحمته الله ورده، ولم يأخذه تورعاً، وقد أهدى له محمد بن رشيد إبان حكمه على نجد أربعاً من الإبل فردّها رحمته الله زاهداً فيها، وقال: أنا في غنى من الله والحمد لله أنا بخير.

ومما يدل على تواضعه رحمته الله ما جاء في رسالة له إجابة على مسائل وجهت له قال رحمته الله: «... وسؤال مثلي يدل على انقراض العلم والعلماء...».

وكانت له رحمته الله مكانة مرموقة وكلمة مسموعة عند الناس والولاة، وله مع مشايخه وغيرهم من العلماء والأمراء في زمانه مراسلات علمية ونصائح توجيحية.

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن للشيخ زيد في رسالة له:

«كذلك لا تدخر نصيح سعود^(٢) بالمكاتبة والنصائح والتذكير وبسط

(١) ذكر ذلك الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان نقلاً عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي (قاضي الحريق سابقاً).

(٢) الإمام سعود بن فيصل بن تركي (ت ١٢٩١ هـ).

القول»^(١).

وله خطأ في تقرير إمامة سعود بن فيصل بن تركي رحمته الله^(٢).

وكان رحمته الله ممن يقرض الشعر^(٣)، ومما قاله عفى الله عنه:

بدأت بحمد الله خير المكاسب	أُحيّ كتاب جا من خير صاحب
جواب ظريف كالجواهر نظمه	بدّا من أديب لا يروم المعائب
سلام على أخ شفا في قريضه	جزاه إله الحق جزل المواهب
ووالاه ذو الإحسان لطفًا ورحمة	وصبّ عليه البرّ من كل جانب
أخا المجد هو المخضوب ^(٤) لا زال ذكره	مدى الدهر يسموا فوق عالي المراتب
ولا زال محرووسًا ولا زال سالمًا	ولا زال في الدنيا حميد العواقب
ويحمي حمى التوحيد عن كل ثالب	ولا زال في نيل العلوم [لِراغب] ^(٥)
عسى ولعلّ الله يجمع بيننا	فنعمر من ربع الإخا كلّ جانب
ونسأله عن دقّ علم وجلّه	ونبحثه عن مشكلات غرائب
ونجني ثمارًا في العلوم نفيسة	تقاصر عن إدراكها كل طالب
وسلّم على أبناء الإمام مكرّرًا	ملوكٍ تساموا كالنجوم الثواقب

(١) انظر: [عيون الرسائل]، ت/ حسين بوا (٢/ ٩٤٦).

(٢) انظر: [عيون الرسائل] للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، ت/ حسين بوا (٢/ ٨٩٤).

(٣) ذكر أنه ينظم الفصح والنبطي من الشعر رحمته الله.

(٤) الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت ١٣١٧هـ) قاضي الدلم.

(٥) جاء في المخطوطة كلمة (مشمرا) ولا تستقيم مع قافية القصيدة فأضاف كلمة (لراغب) فضيلة شيخنا

إسماعيل بن سعد بن عتيق - حفظه الله -.

وبلّغهم مني جميعاً نصيحة
وأهدي صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق
وما انهل ودق من خلال السحائب^(١)
فلا دين إلا بعد سلّ القواضب
إلى خير مبعوث بخير المطالب

وهذه القصيدة إجابة على قصيدة للشيخ عبدالله بن حسين المخضوب
(ت ١٣١٧ هـ) قاضي الدلم رحمته الله قال فيها:

فينا أنا مبدٍ انتظار مراقب
أتاني كتاب من أخ لي كأنه
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
وقبّلتَه أَلْفًا وَأَلْفًا قَرَأْتَه
وزاد الحشا من قوم زيد زوائداً
وهاجت به ريح الصبا فصبا لها
وذكرتني أيام وصل بقرىكم
عسى ولعلّ الله يجمع شملنا
فنعمر من ربع العلوم مجالسا
ونلقط من دُرِّ العلوم نفائسا
وأسأل مولانا يديم بقاءكم
ويهدي بكم فينا خير المكاسب
وأشواق ذي ودّ حبّ مقارب
قلائد دُرٍّ في نحور الكواعب
بأكرم آت جاء من خير صاحب
وضميته بين الحشا والترائب
غدوت بها جذلان أو مثل شارب
وأدبر عن ريح الجنوب مجانب
كأنّي بها في عيد لقي الحبايب
فربي قريب مستجيب لطالب
ونسلوا بها عن كل دان وعائب
ونُخْرِجُ من أصدافها دُرٌّ راغب
ويهدي بكم فينا خير المكاسب

(١) انظر: الوثيقة رقم (١).

ويجزىكم الفردوس يوم لقائه
فلا زلت محفوظاً ولا زلت سالماً
ولا زلت محروس الجناب ممتعاً
وأبلغ سلامي كل من قد أحبكم
وأزكى صلاة مع سلام ورحمة
محمد الهادي لكل فضيلة
كذا الصحب والأتباع حفاظ شرعنا
هداة رضا هم لنا كالكواكب^(١).

ويظهر أن قصيدة الشيخ عبدالله المخضوب قد سبقها مكتوب من الشيخ زيد تضمن أجوبة أو أبيات أو رسالة أخوية حيث جاء في أول الأبيات (أتاني كتاب من أخ لي).

وقد أثنى عليه ابن مخضوب بقصيدة طويلة بلغت (٤٢) بيتاً قال فيها رحمته:

حمدت إلهاً مُجْزِلاً للمواهب
وأهدي صلاة مع سلام ورحمة
محمد المهدي إلى الناس رحمة
وأتباعه من كل هادٍ ومهتد
ومنهم إمام في الفضائل قد علَى
هو المرتضى زيد بن مدعواً محمد
على ما هدى للحق خير المطالب
إلى خير خلق الله عالي المراتب
إمام الهدى جمَّ العلا والمناقب
على المنهج المرضي خير المذاهب
غدا بينهم كالشمس بين الكواكب
حفيد سليمان العلي خير ناجب

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢).

تروي علوًّا من شريعة ديننا
غدا منهلاً للواردين تؤمه
وبات لهم قطبا دليلا لسيرهم
وجلا بنور العلم أظلام أرضنا
لقد جمعت فيه المكارم كلها
تحلّى بعلم ثم حلم إلى تقى
وأوصافه الحسنى إذ ارمّت عدها
حريص على نفع الورى وهداهموا
مجالس أهل العلم أشهى لقلبه
رعى الله أيا ما مضت لي بقربه
فوالله ما فارقتة عن ملالة
عسى ولعل الله يجمعني به
فأسأله عن مشكلات مهمة
وأجني ثمار العلم من طيب أصله
وأحيي بها ما مات من ضعف همة
وأجلوا بها قلبا علته غشاوة
وأسلوا به عن كل غادورائح
فوالله ما في هذه الدار لذة
فأمسى بها كالبدر جالي الغياهب
تروح وتغدو شاربا بعد شارب
ببر وبحر شرقهم والمغارب
فأضحت ضياءً للبعيد وقارب
كما قد تخلّا من جميع المعائب
وزهد وإحسان وكم من مناقب
تزيد على عدّ وحسبان حاسب
بيذل كتاب ثم علم وجانب
من السكر المعسول لذّ لشارب
فكانت كأعياد السُرور لطالب
ولكن بمقدور من الأمر غالب
فربي قريب مستجيب لطالب
أروي بها عيًّا من الجهل تالب
وأكنزها دُخْرًا لحلّ النوائب
بدا غفلات ثم جهل العواقب
فصار بها رهنا لشوم المكاسب
وأغنم باق العمر عن كل ذاهب
سوى العلم إن وافقت في العلم صائب

خلو من الأحقاد والحسد الوبي
 فذاك الذي تنشئ إليه أعنته
 وإن جهل الأقوام مقدار فضله
 سلامي على خبر تألق نوره
 وما ضرَّ دُرًّا كان في صدف خفي
 سلام بدا من خالص الود والصفى
 فلا زال شيعي دائم الفضل والعلا
 ولا زال محفوظًا ولا زال سالمًا
 ولا زال كل الجسم منه مصححا
 ولا زال في عفو من الرب دائما
 ويحمي حمى التوحيد عن كل ملحد
 وأمتعته الرحمن في طاعة له
 وبؤه عالي الجنان منعما
 ولذذه مولاه بالنظر العلي
 وأبلغ سلامي كل من قد أودكم
 ومن كان من أحبابه أو مجالسا
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه
 محمد الهادي البشير نبينا
 وليس له قصد سوى الحق دائب
 وترسو لديه شاحنات المراكب
 فعند العمى حصبا ودُرَّ مقارب
 فأشرق وجه الأرض من كل جانب
 إذا فلقتنه تجدد للمطالب
 ينوب لديكم عن رهين الجواذب
 ولا زال هاديًا بالهدى كل راغب
 ولا زال موقيا جميع النوائب
 ومستعملا في كاملات الرغائب
 ويكلؤه رب يرى غير غائب
 ويدحض إفك الملحدين الأكاذب
 يروح ويغدو في شريف المكاسب
 مع الخور والولدان حور كواعب
 إلى وجهه الأعلى بدار الأطائب
 ومن كان للعلم المعظم طالب
 ومن جدَّ في تحصيله وهو راغب
 على ذي كمال ما له من مقارب
 وآل وأصحاب له كالكواكب^(١)

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣).

عنايته بالكتب:

لقد كان المؤلف رحمته الله ذا عناية فائقة بجمع الكتب سواء بالشراء أو الاستنساخ أو توهب له فهو أهل لذلك فأصبحت مكتبته في وقته رحمته الله من كبريات المكتبات في المنطقة إلا أن هذه المكتبة تناثرت شذر مذر حيث نقل كثير منها إلى الرياض في إحدى المكتبات الخاصة ومن ثم إلى المكتبة السعودية في دار الإفتاء^(١)، وبعد ذلك نقلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية وما تبقى منها في بلد الحريق قام بإهدائه فضيلة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان - حفظه المولى - إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومنها ما وجد في بعض المكتبات الخاصة وعليها تملكات باسم الشيخ رحمته الله أو هو مما قد أوقفه الله عز وجل أو أوقفه ابنه الشيخ عبدالعزيز، ولعلي أشير إلى شيء مما تملكه رحمته الله مما قد اطلعت عليه وهو على سبيل المثال لا الحصر:

١ - اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية بخط الشيخ حمد بن عتيق سنة ١٢٥١هـ.

٢ - تيسير العزيز الحميد لسليمان بن عبدالله بخط إبراهيم بن راشد سنة ١٢٤٦هـ^(٢).

٣ - الجزء الأول من كتاب الأداب الشرعية لابن مفلح الحنبلي. بخط

(١) ذكر فضيلة الشيخ محمد بن سليمان وأخوه الشيخ عبدالعزيز حفظهما الله أنه نقل منها إلى الرياض غير مرة حيث نقل في إحدى المرات (٤٠) كتابًا مخطوطًا.

(٢) وقد أوقفه على طلبة العلم.

إبراهيم بن حمد بن سهل سنة ١٢٨٧هـ.

٤- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب بخط سعد بن نبهان سنة ١٢٤٨هـ.

٥- كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب بخط محمد بن عبد الله ابن سحيم سنة ١٢٧٠هـ.

٦- الإقناع لطالب الانتفاع لموسى الحجاوي بخط عبد الله بن محمد الصبيحي سنة ١٠٦٥هـ.

٧- المجلد الأول من مدارج السالكين لابن القيم بخط سعد بن نبهان سنة ١٢٧١هـ^(١).

٨- جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية لعبد الله ابن محمد بن عبد الوهاب بخط إبراهيم بن حسن بن محمود سنة ١٢٢١هـ.

٩- الجزء الثاني من بدائع الفوائد لابن القيم بعرضه بخط حمد بن عتيق وبقيته إلى آخره بخط إبراهيم بن سبيت العجيري سنة ١٢٦١هـ.

١٠- شرح ألفية العراقي (شرح الناظم).

١١- مختصر المقنع لشرف الدين الحجاوي بخط حسن بن محمد بن سليمان ابن سحيم سنة ١٢٤٢هـ.

١٢- بيان المحجة في الرد على صاحب اللجة للشيخ عبدالرحمن بن حسن بخط الشيخ حمد بن عتيق.

١٣- المنظومة الحفظية في الدعوة المرضية لمحمد الحفظي كبت سنة ١٢٨٧هـ.

(١) جاء في الورقة الأخيرة من المخطوط «مال زيد بن محمد وقف على يد ابنه عبدالعزيز تقبل الله منه ثم على يد ابنه عبد الله بن عبدالعزيز».

- ١٤- كتاب الصلاة لابن القيم الجوزية بخط حمد بن عتيق وعناية الشيخ زيد بن محمد آل سليمان سنة ١٢٦٩هـ^(١).
- ١٥- الجزء الخامس من كتاب شرح مسلم بخط علي بن يوسف بن علي في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ستين وثمانمائة.
- ١٦- كتاب القدر لابن القيم.
- ١٧- كشف تلبيس الأفاك المخال للابليس داود بن سليمان بن جرجيس للشيخ عبدالله أبابطين.
- ١٨- الحاشية شرح الكافية لمحمد بن عز الدين بن صلاح مخطوط سنة ١٠٥٤هـ.
- ١٩- نور الهدى شرح قطر الندى.
- ٢٠- المجلد الرابع من شرح المقنع لأبي الفرج عبدالرحمن بن قدامة المقدسي.
- ٢١- شرح ألفية بن مالك.
- ٢٢- الأمثال لابن القيم مخطوط سنة ١٢٤٨هـ.
- ٢٣- قاعدة جامعة في توحيد الإلهية لابن تيمية مخطوط سنة ١٢٤٩هـ.
- ٢٤- مسائل الجاهلية للشيخ محمد بن عبدالوهاب.
- ٢٥- جواب الشيخ حمد بن معمر لأهل الحرم الشريف في الصفات.
- ٢٦- جواب للشيخ عبدالرحمن بن حسن في التهليلات.
- ٢٧- وجواب له أيضًا في الفرق بين الإسلام والإيمان.

(١) انظر: الوثيقة رقم (٤).

- ٢٨- القواعد الأربع للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- ٢٩- جواب للشيخ عبد الرحمن بن حسن في الصفات.
- ٣٠- جواب لشيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الجبرية والقدرية.
- ٣١- مصباح السالك في أحكام المناسك لسليمان بن علي جد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.
- ٣٢- قصائد ورسائل لأئمة وعلماء الدعوة النجدية.
- ٣٣- الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين لعبدالله أبابطين نسخ عام ١٢٨٧هـ.
- ٣٤- حواشي منتهى الإرادات لعثمان بن أحمد النجدي، ناقصة الآخر^(١).
- ٣٥- التهذيب والتجريد لشرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بخط علي بن سعد بن نفيسة سنة ١٢٧٠هـ.
- ٣٦- كتاب في الصدقات ودلائلها والمرغبات إليها لم يذكر اسم المؤلف. بخط سعد القويزاني سنة ١٢٨٩هـ.
- ٣٧- الكافية الشافية لابن القيم بخط عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حمد ابن حسن بن حمود سنة ١٢٢١هـ.
- ٣٨- كتاب طبقات المكلفين في الآخرة لابن القيم.
- ٣٩- الرسالة المدنية للشيخ حمد بن معمر وهي جوابه لأهل الحرم في الصفات الإلهية نسخ سنة (١٢٢٧هـ).

(١) انظر: الوثيقة رقم (٥).

٤٠- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم بخط الشيخ

حمد بن عتيق.

٤١- كتاب الروح لابن القيم منسوخ سنة (١٢٥٦هـ).

٤٢- رسالة من الشيخ سليمان بن عبد الله إلى الشيخ سعيد بن حجي.

٤٣- رسالة في تفسير قول الله تعالى ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ مختصرة من

كلام ابن القيم (يظهر أنها للشيخ محمد بن عبد الله الوهاب رحمته الله).

وإذا لم يوجد لديه أحد الكتب بعث في طلبه ليستعيره، جاء في رسالة الشيخ

عبد اللطيف بن عبد الرحمن (ت ١٢٩٣هـ) له: «ومن جهة كتاب الطُّرُق^(١)،

فالوالد أعاره محمد بن فيصل قبل وصول خطكم وحين فراغه نبعث به إليك إن

شاء الله»^(٢).

واستعار نسخة من مخطوطة "درجات الصاعدين" لمحمد الحفظي من علي

ابن عجيب^(٣).

وكان يعير بعض كتبه لطلابه فقد أعار نسخة الكافية لابن القيم لسعد ابن

رشود، وكان يأمر تلاميذه بنسخ بعض الكتب من ذلك الجزء الأول من كتاب

"الآداب الشرعية" لابن مفلح بخط إبراهيم بن حمد بن سهل سنة ١٢٨٧هـ جاء

في آخره: «ملكه وأمر برقمه وتسجيله ذو الهمة الأبية والسجية العلية والشائلل

(١) كتاب الطرق الحكيمة لابن القيم.

(٢) انظر: [عيون المسائل] للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن (١/ ٧٦٨) ت/ حسين بوا.

(٣) من طلبة العلم بحوطة بني تميم في القرن الثالث عشر الهجري.

المرضية الأخ زيد بن محمد آل سليمان حمد الله مساعيه وجعله من أهل الخير ودواعيه»^(١)، وكذلك كتاب "الصدقات ودلائلها والمرغبات إليها"^(٢) بخط سعد ابن عيسى القويناني سنة ١٢٨٩ هـ جاء في آخره: «وذلك بأمر من الأخ المكرم الجهبذ المفخم ذي الهمة العلية والطبيعة السجية زيد بن محمد آل سليمان غفر الله له ولوالديه والله أعلم وصلى الله على محمد وسلم»^(٣).

أوقافه:

أوقف رحمته الله نخل الرميطة ونخل الحبشاني أمام سوق الحريق وتكفل رحمته الله بأجرة بناء مسجد السميري ومسجد الحزيمية ومسجد عند طرف نخل الحبشاني، وكل ذلك في بلد الحريق وغيرها من الأوقاف على الصوام والمساكين^(٤).

وفاته:

كان تتابه في آخر حياته رحمته الله بعض الأمراض التي تقعه الفراش فكان صديقه ومحبه الشيخ صالح الشثري^(٥) دائم السؤال عنه للإطمئنان عليه كثير المراسلة له، فمن رسائله:

(١) انظر: الوثيقة رقم (٦).

(٢) لم يذكر اسم المؤلف.

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٧).

(٤) مشافهة الشيخ محمد بن سليمان آل سليمان حفظه الله.

(٥) الشيخ العلامة صالح بن محمد الشثري (ت ١٣٠٩ هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون]

لابن بسام (٢/ ٥٣٣).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٩).

وقد بعث الشيخ صالح بن محمد الشري إلى أولاده معزيًا جاء في الرسالة

ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح بن محمد الشري إلى الأبناء الكرام محمد وعبد العزيز ابني زيد ابن محمد ومن حضرهم من الأقارب والإخوان والأرحام أعظم الله لهم الأجر وجرّعهم مرارة الصبر وأسكن أباهم الغرف العلية وأجارهم من المحنة في الدين والدنيا الدنية، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط بعد إبلاغ السلام والتحية إنهاء التعزية الشرعية أحسن الله عزاءنا وعزاءكم وأعظم جزاءكم وأخلفه فيكم وتولاكم، واعلموا أن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى وأن المعاب من حُرِّم الثواب واستحق العقاب وإننا لنرجو له الكرامة من الله فلقد شهد له المسلمون وهم شهداء الله في أرضه ولقد جادوا له بالدعاء الخاص والعام والحمد لله الذي توفاه على حال نرضاها له وهو سلفنا ونحن بالأثر فالذي أوصيكم به تقوى الله تعالى والسعي فيما يزلفكم لديه فإن الدنيا أحلام أو كظل زائل إن اللبيب بظلمها لا يخدع وعليكما بإصلاح السريرة وإحسان العشرة فيما بينكما ولولا أن التعزية سنة لكان اشتراك الخلق في المصائب كما قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله عليه لما عَزَّى الشافعي في ابنه: إني أُعْزِيكَ () على () وإن عاشا إلى حيني، ولولا أني في حبس الله لعزيتكما مشافهة، والله إنَّ

مصيبته علينا أعظم من مصيبة والدينا، فالله يجمعني به في دار السلام ولا يفتني بعده بمنّهُ وكرمه آمين^(١).

ورثي رحمه الله بمراثي لم نعثر منها إلا على مراثية الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن ابن حسن (ت ١٣١٩ هـ) عثرت على نسختين منها.

الأولى: جاء في أولها: « مراثية إسحاق بن عبدالرحمن في الشيخ زيد بن محمد آل سليمان »^(٢)، وفي الثانية: « الحمد لله وحده هذه مراثية الشيخ إسحاق ابن عبدالرحمن في الشيخ الفاضل والبدر الكامل زيد بن محمد ثبت الله حجته وأفاض عليه رحمته إنه ولي ذلك والقادر عليه »^(٣) وبين النسختين فروقات قليلة بيانها في الحاشية.

قال الشيخ إسحاق رحمه الله تعالى:

بخطب مفتح فُجع الأنام	لذن قالوا لنا نعي الإمام
علمنا أنه قد كان ركنًا	من الإسلام أن له انهدام
شهاب خرَّ لما أن تبدَّى	زمانًا يستضيء به الأنام
ونجم قد هوى يتلو نجومًا	بهم قد زال عن نجد ظلام
فزال العلم لما أن تقضوا	وزاد الجهل وانتهدك الحرام
وصار العلم للدنيا وكلُّ	تمایل للخطام به مهام
فلا تأسف على الدنيا وهذا	تقضيها وقد فُقد الكرام

(١) ما بين الأقواس كلمات لم تتضح لي.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٠).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (١١).

رأيت متاعها [أبدًا]^(١) قليلا
 وإنَّ الرزء رزء الدين لكن
 وأهل العلم لا يبكي عليهم
 ولولا العلم كان الناس عُميًا
 فجودي بالبكايا عين إنِّي
 إمام الزهد بحر العلم حقًا
 يُفيد الطالبين بكل فنٍّ
 يجيب... السائلين بلا توانٍ
 على فقدانه حقًا أصبنا
 ولو يُفدى بذلنا ما استطعنا
 تراه بقية الزهاد فينا
 أبى أخذ الجوائز والهدايا
 سوى نشر العلوم فكان فيها
 وذلك لأنه (حَبْرٌ)^(٥) تقي

كطيف زار ليس له دَوَامُ
 أرى الدنيا رزاياها عظامُ
 سوى الأفراد والباقي طُغَامُ
 ولولا العلم كالأنعام سأموا
 على ذي الفضل زيد لا ألامُ
 (وَحَبْرٌ)^(٢) بالنصوص له اعتصامُ
 تبيد الملحددين له سِهَامُ
 (عويص المشكلات به يُقامُ)^(٣)
 ولكن القضاء له انتحامُ
 ولكن ليس يندفع الحِمَامُ
 وباقى من على الأثر استقاموا
 وقال لهم على الدنيا السلامُ
 لهذا (البدر)^(٤) ما عاش اهتمامُ
 وعالي همة ما أن تُرامُ

(١) زيادة من النسخة الثانية.

(٢) في النسخة الأولى (وجري).

(٣) في النسخة الأولى (وحل المشكلات به يرام).

(٤) في النسخة الثانية (الحبر).

(٥) في النسخة الثانية (رجل).

يقول الحق لا يخشى ملائماً إذا من (هيبه)^(١) ترك الكلام
ولابن محمد زيد سجايأ غزار ليس يحصرها النظام
عليه سحائب الرضوان تترأ غدواً والرواح لها انسجام
فإني أرتجي من ذي العطايا له فوزاً إذا عظم الزحام
وصلّى الله ما هبّت رياحُ وحنّ الرعدُ (أو)^(٢) سجع الحما
على المعصوم مع آلٍ وصحبٍ وأتباعٍ له بالدين قاموا

تمت وبالخير عمّت^(٣).

رحم الله الشيخ زيد وأسكنه فسيح جناته
وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا في مستقر رحمته عند مليك مقتدر.

عقبه :

١- الشيخ عبد العزيز.

٢- محمد.

٣- حسين.

(١) في النسخة الأولى (خيف).

(٢) في النسخة الأولى (و).

(٣) جاءت في النسخة الأولى.

ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز بن زيد آل سليمان

ولد في العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، تربى في أحضان والديه تربية صالحة، نشأ على العلم فدرس في الكتاتيب آنذاك القرآن وأصول العقيدة ثم التحق بمجالس العلماء والقضاة، ومن أبرزهم:

١- والده الشيخ زيد بن محمد آل سليمان (ت ١٣٠٧هـ).

٢- الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان (ت ١٢٩٣هـ).

٣- الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت بعد ١٢٩٠هـ).

ثم رحل إلى حوطة بني تميم فدرس على علمائها ومن أشهرهم في ذلك الوقت:

١- الشيخ صالح بن محمد الشثري (ت ١٣٠٩هـ).

٢- الشيخ عيسى بن محمد الشثري (ت ١٢٩٤هـ).

٣- الشيخ رشيد بن عبد الله بن عوين (ت ١٢٩٧هـ) تقريباً.

ثم رحل إلى الرياض فدرس على علمائها ومن أشهرهم آنذاك الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود وغيرهما.

ولعله رحل قبل ذلك إلى الأفلاج فدرس على الشيخ حمد بن عتيق ثم رجع إلى بلده واستقر به المقام معلماً وإماماً ومرشداً.

وكان ﷺ يكتب الوثائق والمبايعات، ومما كتبه:

« الحمد لله وحده أقر حمد بن حسين آل الشيخ واعترف بأن وصله من ثمن الفجحانية مائة ريال شهد على ذلك عبد الرحمن بن رشيد بن عشبان وراشد بن عبد الله وعبد الله بن محمد الشثري وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد وذلك في رجب سنة ١٣١٨ ».

« أيضًا وصل حمد بن حسين ثلاثين ريال وريالين ثمن طعام شهد راشد ابن عبد الله وعبد الرحمن بن عشبان وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد ١٨ ش سنة ١٣١٩ »^(١).

« بسم الله الرحمن الرحيم، باع زيد بن محمد آل سليمان على محمد بن راشد ابن عياف بعض سهمه الذي صدر إليه من حماد بن عياف بخط الشيخ محمد ابن عجلان بشهادة راشد بن زيد ومحمد بن عون والمبيع المذكور خمس نخلات مطواح وأربع صفاري ومسكانية وأرضها اللي معها بياها من حق وهو السيل فقط واللي غيره ما دخل في البيع بثمن قدره وعده عشرين ريال وصل منها ستة عشر مجلس العقد وأربعة تحي إن شاء الله فاشترى محمد المبيع المذكور بالثمن المزبور فصَحَّ البيع ولزم شهد على ذلك حمد بن زيد آل ذواد ورشيد الرماني وسعد بن مرشاد ومحمد بن زيد وشهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد وصلى الله على محمد وسلم. جرا ذلك في أول ذي القعدة يوم الجمعة سنة ١٣٠٢. الختم الأربعة المذكورة بقية الثمن

(١) انظر الوثيقة رقم (١٢).

وصلت من محمد بن عياف شهد به كاتبه عبد العزيز بن زيد»^(١).

وقد نسخ رحمته الله بعض الكتب والمصنفات بيده، ومن أمثلة ذلك:

١- شرح منظومة كعب بن زهير جاء في آخرها: «وقد يسر الله الفراغ من نسخ هذا الشرح المبارك ضحى يوم الأحد ثامن عشر شعبان المبارك من شهور سنة ١٢٩٠ على يد أقل خلق الله عملاً وأكثرهم زللاً الذي إن حضر لم يعرف وإن غاب لم يفقد وإن قال لم يسمع لقوله عبده عبد العزيز بن زيد بن محمد آل سليمان غفر الله ذنوبه وبلغه في الدنيا والآخرة مطلوبه آمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً»^(٢).

٢- جزءاً من كتاب أدب الدين والدنيا للهاوردي.

٣- قطعة من ميمّة ابن القيم رحمته الله.

٤- أربع قصائد لأحمد بن مشرف سنة ١٢٧٥هـ، ١٢٨٠هـ.

وغير ذلك^(٣).

وله عناية بجمع الكتب وإضافتها إلى مكتبة والده العامرة، ومن حرصه على نفع إخوانه طلبة العلم أوقف بعض الكتب منها على سبيل المثال: كتاب "أصول الإيثار" للشيخ محمد بن عبد الوهاب منسوخ سنة ١٢٧٥هـ.

جاء في الورقة الأخيرة من المخطوطة: «في ملك الفقير إلى الله سبحانه عبده

(١) انظر الوثيقة رقم (١٣).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٤).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٣٦) والوثيقة رقم (٣٧).

عبد العزيز بن زيد بن محمد آل سليمان وهو وقف لله سبحانه على طلبه العلم جعله الله خالصاً لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه»^(١).

وفاته :

توفي رحمه الله سنة ١٣٤٧ هـ تقريباً.

عقبه :

له ابن واحد عبد الله وخمس بنات هنّ: سارة وهيا ولولوة ونورة والجوهرية.

(١) نظر: الوثيقة رقم (١٥).

ترجمة حفيد الشيخ زيد

الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان

ولد ﷺ سنة ١٢٩٦ هـ في بلد الحريق، والدته مريم بنت محمد بن حسين الشريف^(١)، نشأ نشأة طيبة فطلب العلم صغيراً وقرأ القرآن على والده وحفظه وعمره تسع سنوات، وتعلم في الكتاتيب مبادئ الأصول والقراءة والكتابة ثم التحق بمجالس العلماء والقضاة في بلده والبلدان المجاورة ومن أبرزهم:

١- الشيخ حمد بن حسين بن حمد آل الشيخ قاضي الحريق.

٢- الشيخ إبراهيم بن عبد الملك بن حسين آل الشيخ قاضي حوطة بن تميم.

٣- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن فرحان الشري.

٤- الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الشري.

وغيرهم.

وفي بداية الطلب قام بنسخ بعض المتون والفوائد العلمية ومن ذلك المنظومة البيقونية في الحديث نسخها سنة ١٣١٦ هـ^(٢).^(٣)

رحل إلى حائل حيث إن كثيراً من علماء الرياض قد رحلوا هناك بأمر من

(١) محمد بن حسين الشريف الملقب بمعشي الشجر الرجل المعروف بالكرم رحمه الله تعالى.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٣١)، والوثيقة رقم (٣٢)، والوثيقة رقم (٣٣)، والوثيقة رقم (٣٤)، والوثيقة رقم (٣٥).

(٣) ومن أقدم ما رأيت بخطه رحمه الله ما كتبه على نسخة من كتاب التوحيد «مال عبد الله بن عبدالعزيز بن

زيد آل سليمان وقفه على طلبة العلم إن شاء الله سنة ١٣١٠».

الأمير محمد العبد الله الرشيد فدرس على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف (ت ١٣٣٩ هـ) والشيخ سعد بن عتيق (ت ١٣٤٩ هـ) فحفظ البيقونية على الشيخ سعد، بعد ذلك رجع إلى بلده وجلس فيه مدة ثم توجه إلى الرياض فدرس على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن محمود (ت ١٣٣٥ هـ) والشيخ حمد بن فارس (ت ١٣٤٥ هـ) فأسكنه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في بيت الإخوان مع الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق (ت ١٣٤٢ هـ) وأخيه محمد (ت ١٣٥٧ هـ)، وكان يتدارس القرآن مع الشيخ محمد بن عتيق حتى وصلا إلى سورة يونس، وقرأ على الشيخ حمد بن فارس ملححة الإعراب مع شرحها وكانت تلك النسخة التي يقرأها بخط يده وخط الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق.

وحضر درس الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في شرح إعلام الموقعين^(١)، ثم بدا له التزود من العلم فرحل إلى مكة فدرس على العلماء هناك ثم رجع إلى نجد لزيارة أبويه وجماعته ثم سافر إلى الهند فدرس اللغات حتى أجاد الفارسية والهندية والتركية.

ثم صار بعد ذلك يتنقل بين البلدان داعياً إلى الله فسافر إلى إيران وأذربيجان وتركستان^(٢).

وفي عودته مرَّ بالعراق ودرس على الشيخ محمود الألوسي (ت ١٣٤٧ هـ)،

(١) وكان القارئ الشيخ عبد الله بن حمد بن عتيق رحمته الله.

(٢) وقد سجن في روسيا آنذاك مدة ثم خرج وكان يؤذن في السجن ويرفع صوته ويؤدي الصلاة. (مشافهة الشيخ محمد بن سليمان والشيخ عبد العزيز بن سليمان حفظهما الله).

وفي سنة ١٣٣٠هـ وصل إلى الكويت ثم سافر منها إلى الشارقة وأول ما وصلها طلبه الشيخان عبد الوهاب وعبد الصمد ابنا الشيخ عبد الله الوهبي إلى قرية (الحمرية) وكانا قد فتحا مدرسة نموذجية على الطريقة الحديثة فأخذ يقيم لهم الدروس الدينية والخطب المشجعة على نشر العلم، وكان ﷺ يملئ عليهم المتون العلمية إملاءً من حفظه لكن هذه القرية لم تتسع لهذه العلوم فهجرها وتوجه إلى جعلان التابعة لمسقط فاستقبله أهلها أحسن استقبال ونزل بلدة الوافي فاستدعاه بنو بو علي وتزوج بإحدى نسائهم هي كريمة أحد شيوخهم.

وكانوا يقتصرون في علومهم على مبادئ الأصول فقط فرتب لهم دروساً في العقيدة والتفسير والحديث والفرائض واللغة العربية ويملي عليهم من حفظه كثيراً من المتون ويشرحها لهم ككتاب التوحيد وألفية ابن مالك وزاد المستقنع.

قال عنه المؤرخ عبد الله المطوع: «وكان آية في علوم النقل والعقل وعلوم اللغة من نحو وصرف وبديع وغيره»^(١).

وقد لبث هناك ما شاء الله أن يلبث، وانتفع به خلق كثير، وفي تلك الأثناء أحسَّ بقصور في بصره فعاد إلى الشارقة للمعالجة وطلب منه الشيخ خالد القاسمي حاكمها وعلي المحمود محسنها رحمهما الله أن يتولى القضاء ويشرف على المدرسة التي أوجدت تلك السنة وبعد إلحاح منهما استجاب ثم حاول إيجاد محكمة شرعية خلاف ما عليه القضاء في ساحل عمان، وشرع في الأمر لكن المرض ازداد به فسافر إلى الهند لمعالجة عينيه وتردد مراراً، ولم تفلح هذه

(١) [عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان] ص ١٧١.

المحاولات حتى كف بصره، واتخذ البريمي له وطنًا واختار منها بلدة حماسا مسكنًا غرس فيها له نخلاً وكثر ماله فطابت نفسه وصار محبوبًا مكرماً معظمًا مطاعاً يرضون بحكمه فيما بينهم.

وعندما قدم الأمير تركي بن عطيشان إلى البريمي في العاشر من شهر ذي الحجة ١٣٧١ هـ^(١) كان أول من استقبله فقربه منه وأنس بعلومه وقد اختلط بأهل عمان من جعلان إلى حدود قطر ودرس أخلاقهم وعاداتهم وأنسابهم وهو بحاجة مدقق وآية في علم النسب لأهل عمان خاصة.

وأملى ﷺ كتاباً^(٢) في أنساب أهل الجزيرة العربية ودول الخليج استجابة لطلب الأمير عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود والكاتب من إملائه راشد بن هملان ﷺ، وقد أهداه للأمير لرحمة الله على الجميع.

أثنى عليه الأمير ابن عطيشان حيث قال: «إن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان من علماء نجد حيث جمع بين العلم والسياسة... والمذكور محل إعجاب وتقدير الجميع...»^(٣).

وفي كتاب "التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي" جاء ما نصه: «وكذلك كان زعماء القبائل السعودية المختلفة يسوون كثيراً من المنازعات المحلية ويرشدون أتباعهم إلى اتباع تعاليم الإسلام قائمين بهذا العمل بحكم الصلاحية التي خولتها

(١) هكذا في خطاب الأمير تركي بينما عند المطوع في (عقود الجمان) ١٣٧٢ هـ.

(٢) لم أجد لهذا الكتاب أثراً فيما بحثت عنه فيه، وقد حدثني بأمر هذا الكتاب الشيخ راشد بن هملان ﷺ

(مشافهة) وهو كاتب معروف طالب علم درس على علماء الحريق وقضاتها.

(٣) وثيقة فيها شهادة من الأمير ابن عطيشان صورة وثيقة لدى المؤلف.

إياهم الحكومة المركزية، وأما القضايا التي تفوق هذه الأمور في الأهمية فقد كانت تحال إلى قاضي البريمي الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان وهو عالم جليل من أهالي بلدة الحريق في نجد الذي كان يصدر أحكامه طبقاً للشريعة الإسلامية كما تفسرها المحاكم السعودية بشكل عام»^(١).

وجاء فيه أيضاً: «الشيخ عبد الله بن عبد العزيز يقط الفكر وفتي الروح وإن كان متقدماً في السن»^(٢).

وفي ١٣٧٦ هـ انتقل إلى الدمام وأقام فيه ﷺ حتى وفاته، وفي تلك السنة توجه إلى بلد الحريق وقرأ عليه بعض أقاربه هناك ومن ضمن ما كانوا يقرؤون عليه فيه ألفية ابن مالك، وقام ﷺ بذكر ما علقه بيده أربعة أسطر أيام الطلب ولم يخرم منها حرفاً وقال: إني كتبت هذه الأسطر منذ خمسين سنة عندما كنت في حائل»^(٣).

ومما يدل على قوة حفظه أنه يقرأ مقدمة ابن خلدون من حفظه وكأنه يقرأها من كتاب.

وكانت بينه وبين غيره من أهل العلم والأمراء مراسلات لم أطلع منها إلا على رسالة منه إلى الشيخ إبراهيم بن عبد الله حمد بن عتيق»^(٤).

(١) انظر: [التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية عرض حكومة المملكة العربية السعودية] (١/٣٣٩-٣٤٠).

(٢) المصدر السابق (١/٣٥٢).

(٣) مشافهة الشيخين محمد بن سليمان وأخيه عبد العزيز حفظهما الله.

(٤) صورة الوثيقة لدى المؤلف.

رسائله وكتبه التي كانت عنده في البريمي أخذت وعدت عليها العوادي والله المستعان.

وكانت له عناية بالكتب وجمعها منذ الطلب ما بين مخطوط ومطبوع، وقد آلت إليه مكتبة جده ووالده وهي من كبريات المكتبات في بلد الحريق وما جاورها، وكثيراً ما أرى تقييد اسمه على بعض المخطوطات بل ومن أبرز ما لفت نظري تملكه لكتاب مخطوط^(١) لمسائل الإمام أحمد، والنسخة قديمة وعليها وقف لله على بلد الحريق^(٢) إلا أنه وللأسف قد انتقلت هذه المخطوطة خارج المملكة العربية السعودية.

أعماله:

١ - درّس في المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة تأسست عام ١٩٠٧ م.

٢ - درّس في المدرسة الوهيبية تأسست عام ١٩١١ م.

٣ - تولى القضاء في جعلان التابعة لمسقط.

٤ - تولى القضاء في البريمي.

وغير ذلك من الأعمال.

ومما اطلعت على وثائقه رحمته الله وثيقة مصادقة مبايعة بعض أعيان إقليم البريمي وإعلان الولاء للملك عبد العزيز آل سعود رحمته الله ١٣٧١/١٢/٢٥ هـ.

(١) أمدني بصورة أوراق من المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية الأستاذ الفاضل / راشد بن محمد ابن عساكر جزاء الله خيراً وشكر سعيه.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٣٠).

وعليها ختمه.

وكذلك وثيقة مصادقة مبايعة شيوخ بني كعب في ١٢ محرم ١٣٧٢هـ،
ووثيقة مبايعة عبيد بن حمد الكلباني في ١٢ محرم ١٣٧٢هـ.

وفاته:

انتقل إلى مدينة الدمام عام ١٣٧٦هـ وأقام فيها حتى توفي رحمة الله عليه
يوم الخميس ٤/٥/١٣٩٢هـ عن عمر أربع وتسعين سنة، ولم يعقب ذرية أسكنه
الله الفردوس الأعلى من الجنة.

وهذه الترجمة قليلة في سيرة الشيخ عبد الله وحقه، وإن كنت تركت بعض
المعلومات اختصاراً وإلا فما زالت ترجمته بحاجة إلى التوسع والدراسة المستفيضة
عن جهوده رحمه الله ^(١).

(١) مصادر الترجمة (عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان) لعبد الله المطوع ومشافهة الشيخ محمد بن سليمان
آل سليمان والشيخ عبد العزيز بن سليمان آل سليمان حفظهما الله وبعض الوثائق والمخطوطات.

الفصل الثاني

الرسائل الموجهة للشيخ زيد^(١)

(١) بعضها له خاصة وبعضها له ولغيره من العلماء والفقهاء، وقد اطلعت على فهرس لرسائل نجدية أشير فيها إلى رسالتين من الشيخ حمد بن عتيق إلى الشيخ زيد بن محمد جاء في الأولى (سؤال عن أخذ الشفيع الثمرة بعد التأبير)، وفي الأخرى (ما تقول في الثمرة بعد التأبير والزرع إذا اشترطا في العقد فأخذ الشفيع النخل والأرض فهل هذا المشروط في العقد تتبع في الأخذ أو هو للمشتري وعن قرض) (قت أو زرع طعام هل قال أحد بجوازه أم لا). ولم أطلع على الرسالتين.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الأولى: رسالة الشيخ عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٨٥هـ) (١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن إلى الإخوان صالح بن محمد الشري وزيد ابن محمد آل سليمان وإخوانهم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن الحال جعلنا الله وإياكم ممن عرف الحق فاتبعه وقابل النعم بشكرها.

وأوصيكم بتدبر أنوار الكتاب التي هي أظهر من الشمس في نحر الظهيرة ليس دونها قتر ولا حساب لا سيما دلائل التوحيد والتفكر في مدلولاته ولوازمه وملزوماته ومكملاته ومقتضياته، ثم التفطن فيما يناقضه وينافيه من نواقضه ومبطلاته، فالخطر به شديد ولا يسلم منه إلا من وفق للصبر والتأييد والفعل الحميد، والقول السديد، وخالط قلبه آيات الوعيد وعرف الله بأسمائه وصفاته التي تجلو الريب والشك عن قلب كل مريد، واعتصم بالله من كل شيطان مريد ﴿إِنْ بَطَشَ رَبِّكَ لِشَدِيدٍ﴾ (١) ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ (٢) ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (٣) ﴿ذُو الْعَرْشِ الْحَكِيمُ﴾ (٤) ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (٥) الآيات... فقد عمت البلوى بالجهل المركب والبسيط ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَكِيمٌ﴾ (٦) فالله الله في التحفظ على القلب بكثرة

(١) انظر: ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ١٨٠).

الاستغفار من الذنوب جعلنا الله وإياكم ممن نجا من ظلمة الجهالة وأخلص لله
أقواله وأعماله والسلام^(١).

(١) انظر: [المراسلات] ص (١٢٤) للشيخ عبد الرحمن بن حسن، عناية الشيخ إسماعيل بن عتيق.

الثانية: رسالة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين (ت ١٢٨٢هـ) ^(١):

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عبدالرحمن إلى الأخ المحب زيد بن محمد زاده الله إيماناً وعلماً
ووهب لنا وله حكماً سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ^(٢):

فموجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن الحال أصلح الله لنا ولكم
الدين والدنيا والآخرة، والخط وصل أوصلك الله إلى ما تحب وصرف عنا
وعنك كل شر برحمته وجعلنا وإياكم ممن إذا أنعم عليه شكر وإذا أُبتلي صبر وإذا
أذنب استغفر.

وغير ذلك، سؤالك عن الحديث الصحيح [إن الله خلق آدم على صورته] ^(٣)
فقال إسحاق بن منصور: سئل أحمد بن حنبل عن الحديث: [لا تقبحوا الوجه
فإن الله خلق آدم على صورته] ^(٤) فقال صحيح، وقال في رواية يعقوب بن بختان:
خلق آدم على صورته لا نفسر عما جاء الحديث وأنكر الإمام أحمد على من قال: إن

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٤/ ٢٢٥).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٥٩)، ومسلم (٤٧٣١)، وأحمد (٧٩٤١).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في [السنة] (٥٣٠)، والطبراني في [المعجم الكبير] (١٣٥٨٠)، والهيثمي في [المجمع] (٨٧٢).

الهاء في قوله: [على صورته] عائدة على آدم فقال في رواية أبي طالب: من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه، وروى ابن منده عن عبد الله بن أحمد قال: قال رجل لأبي إن فلانا يقول في حديث رسول الله ﷺ: [خلق آدم على صورته] فقال: على صورة الرجل، قال: كذب هذا قول الجهمية، وأي فائدة في هذا، وقال في رواية أخرى: فأين الذي يروى: [إن الله خلق آدم على صورة الرحمن]، وقيل له عن رجل أنه يقول: خلق على صورة الطين فقال: هو جهمي، وهذا كلام الجهمية، واللفظ الذي فيه على صورة الرحمن رواه الدارقطني والنجاد وابن بطة وبعضهم وقفه على ابن عمر هذا كلام القاضي أبي يعلى في كتاب (إبطال التأويل)، وقال روى ابن منده عن إسحاق بن راهويه قال: قد صح عن النبي ﷺ: [إن الله خلق آدم على صورة الرحمن]^(١)، وإنما علينا أن ننطق به. ثم ذكر القاضي أن ابن قتيبة ذكر في (مختلف الأحاديث) فقال: الذي عندي والله أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الألف لمجيئها في القرآن ونحن نؤمن بالجميع هذا كله كلام ابن قتيبة والقاضي ملخصا. وقال بشر ابن موسى حدثنا الحميدي وذكر حديث: [إن الله خلق آدم على صورته] فقال: لا نقول غير هذا على التسليم والرضى بما جاء به القرآن والحديث، ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن والحديث.

وأما صرف الريال بالجدد^(٢) فالذي يظهر لي أنه ليس من مسائل مد عجوة

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في [السنة] (٥٢٩)، وابن خزيمة في [التوحيد] (٤٤).

(٢) عملة نقدية.

لأن النحاس الذي في الجدد غير مقصود وإن قيل إن له قيمة فنجعله في مقابلة وزن نحو سدس الجديدة من فضة الريال تبقى فضة الريال الكثيرة في مقابلة يسير فضة الجدد وفي أثناء كلام شيخ الإسلام تقي الدين رحمته الله على نحو هذه المسألة قال بعد كلام سبق: لو باع حنطة فيها شعير يسير بحنطة فيها شعير يسير فإن ذلك يجوز عند الجمهور، وكذلك إذا باع الدراهم التي فيها غش بجنسها كان الغش عن غير مقصود والمقصود بيع الفضة بالفضة وهما متماثلان فجعل العلة في الجواز تماثل فضة الدرهمين فيؤخذ منه كلامه أنه لو فقد التماثل لم يجوز، وقال أيضًا: إذا باع درهما خالصًا بمغشوش فإن كانت فضة الدرهم الخالص تزيد على فضة المغشوش زيادة يسيرة يقدر النحاس الذي في الآخر جاز ذلك في أحد قولي العلماء، فدل كلامه أن المسألة ذات قولين الجواز وعدمه، واقتصراره على حكاية القول بالجواز يدل على أنه يقول به بشرطه المذكور وهو أن فضة الدرهم الخالص تزيد على فضة المغشوش زيادة يسيرة بقدر النحاس الذي في الآخر، وهذا يختلف بين الريال والجدد هذا مع اختياره رحمته الله في مسائل مد عجوة أنه إذا كان المفرد أكثر من الذي معه غيره كمدي برٍّ بمدٍّ ودرهم أو كان مع كل واحد منهما من غير جنسه كمدٍّ ودرهم بمدٍّ ودرهم، وكلامه المتقدم يدل على أن الدراهم المغشوشة بالفضة المتفاوتة ليست كهذه المسألة التي اختار جوازها، ويستدل لعدم الجواز بعموم قوله رحمته الله: [الفضة بالفضة مثلاً بمثل] ^(١) هذا ما ظهر لي والله أعلم، والذي يظهر أن صرف الريال بالجدد يتمشى على مذهب

الحنفية الذين يعتبرون النقود المغشوشة بالغالب إن كان غالبها فضة فهي فضة وإن كان غالبها نحاس فهي نحاس.

وأما المحرمة البغدادية فهي من نوع الخبز لأن الخبز عندهم ما استدى بالإبريسم والمُلمح بغيره نحو هدم القيلان من بشوت وعبي، وأما الهدب فالذي يظهر لي إباحته لأنه تبيع للمباح لأنه فضلة السدي ويغتفر في التبعية ما لا يغتفر بالانفراد لأنهم ذكروا في ما يحرم من الحرير كتكة السراويل والشرابة قالوا: والمراد بالشرابة المنفردة كشرابة البريد لا تبعًا فتباح، والمراد بالبريد رسول السلطان فإنه كان يتخذ شرابة ليعرف بها والمراد بالمنفردة (١) في غيرها وغير المنفردة التي تكون من بقية السدي، وهي المراد بقولهم لا تبعًا، وأيضا من المعلوم أنه لو كان من اللحم قدر أربع أصابع في المحرمة حرير لم يحرم وهذا الهدب لو جمع ثم ألحم به لم يبلغ هذا القدر في ما أرى والله سبحانه أعلم.

وأما حديث النهي عن بيع اللحم بالحيوان فهو من مراسيل سعيد بن المسيب (٢) عن النبي ﷺ، وذكر الإمام أحمد رحمه الله حديثا مرفوعا: [لا يباع حي بميت] (٣) اختلف العلماء في ذلك فقال أبو حنيفة: يجوز بيع اللحم بالحيوان مطلقا، ومذهب مالك والشافعي وأحمد أنه لا يجوز بيع لحم بحيوان من جنسه، وفي بيعه خلاف

(١) كلمة لم تتضح لي.

(٢) قال: [لا يباع حي بمذبوح]. انظر: [المحل] لابن حزم (٥١٨/٨).

(٣) أخرجه البيهقي في [الكبرى] (٥٩٧/٥) ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن بيع الحيوان باللحم.

قال ابن عبد البر: لا أعلم هذا الحديث من وجه ثابت من الوجوه عن النبي ﷺ وأحسن أسانيده مرسل سعيد بن المسيب، [فتح البر] (١٣٥/١٢).

مشهور، وفي المذهب الجواز، وأما بيعه بحيوان غير مأكول ففيه قول بعدم الجواز، وقال الشارح: ظاهر قول أصحابنا الجواز، وهو قول عامة الفقهاء.

وأما تحريم الرجل امرأته فمعلوم لديكم ما في المسألة من الخلاف الكثير، وأن المشهور في مذهب أحمد أنه ظاهر مطلقاً وعند مالك طلاق ثلاث وهو رواية عن أحمد وعنه رواية أنه يمين وهو قول أبي حنيفة والفتيا في هذه الأمور صعب لاختلاف الصحابة في ذلك ومن بعدهم، والله سبحانه وتعالى أعلم، وصلى الله على محمد وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

الثالثة: رسالة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٩٣هـ) ^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد - زاده الله علماً، ووهب لنا وله حكماً - سلام عليكم رحمة الله وبركاته، وبعد ^(٢):

فالخط الذي فيه المسائل وصل، وحصل من الاشتغال والموانع، ما اقتضى تأخر الجواب، ونسأل الله لنا الإعانة على ما يقرب إليه من العلم والعمل.

فأما المسألة الأولى:

عن قول الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّحُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨].

وقول السائل: إنَّ الرب تبارك وتعالى لا يخفى عليه شيء، وقد قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢].

فالجواب وبالله التوفيق:

إنَّ كلا الآيتين الكريمتين على عمومها وإطلاقها، يصدق بعضها بعضاً.

(١) انظر: ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٢٠٢).

(٢) نقلت جميع رسائل الشيخ عبد اللطيف للشيخ زيد من كتاب [عيون الرسائل والمسائل] تحقيق حسين بوا.

فأما آية يونس، ففيها الإخبار بنفي ما ادعاه المشركون، وزعموه من وجود شفيع، يشفع وينفع بدون إذنه تبارك وتعالى؛ وأنّ هذا لا يعلم الله وجوده، لا في السموات ولا في الأرض، بل هو مجرد زعم وافتراء، وما لا يعلم وجوده، مستحيل الوجود، منفي غاية النفي.

فالآية ردٌّ على المشركين الذين تعلّقوا على الشركاء والأنداد، بقصد الشفاعة عند الله والتقرب إليه.

وأما آية العنكبوت، ففيها إثبات علمه سبحانه وتعالى بكل مدعو أو معبود من أي شيء كان، لا يخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه مثقال ذرة. ففي الآية الأولى نفي العلم بوجود ما لا وجود له بحال؛ والآية الثانية فيها إثبات العلم بوجود ما عبده ودعوه مع الله، من الآلهة التي لا تضر ولا تنفع.

قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - في الكلام على آية يونس: (يقول تعالى [ذكره]: ويعبد هؤلاء المشركون الذين وصفت لك صفتهم، الذين لا يضرهم شيء ولا ينفعهم في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك هو الآلهة والأصنام التي كانوا يعبدونها، رجاء شفاعتها عند الله. قال تعالى لنبى محمد ﷺ: ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨]. يقول: (أتخبرون الله بما لا يكون في السماوات ولا في الأرض، وذلك أن الآلهة لا تشفع لهم عند الله في السموات ولا في الأرض، وكان المشركون يزعمون أنها تشفع لهم عند الله، فقال الله لنبى ﷺ، وذلك باطل لا يعلم حقيقته وصحته، بل يعلم أن ذلك خلاف ما تقولون، وأنها لا تشفع لأحد ولا تضر ولا تنفع) انتهى.

وحاصلة أن النفي واقع على ما اعتقدوه وظنوه من وجود شفيع يشفع وينفع ويقرب إلى الله، وذلك الظن والاعتقاد وَهْمٌ وخيالٌ باطل لا وجود له. وبنحو ذلك قال ابن كثير، حيث يقول: (ينكر تعالى على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ظانين أن تلك الآلهة تنفعهم شفاعتها عند الله، وأخبر أنها لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئاً ولا يقع شيء مما يزعمون فيها، ولا يكون هذا أبداً، ولهذا قال تعالى: ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨] انتهى.

وقال أبو السعود الرومي في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٨]: (أي وتخبرونه بما لا وجود له أصلاً، وهو كون الأصنام شفعاءهم عند الله، إذ لو كان ذلك لعلمه علام الغيوب. وفيه تفرغ لهم وتهكم بهم وبما يدعون من المحال، الذي لا يكاد يدخل تحت الصحة والإمكان، وقوله: ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ حال من العائد المحذوف في "يعلم" مؤكدة للنفي، لأن ما لا يوجد فيها فهو متنفٍ عادة) انتهى.

وقال العلامة ابن القيم في الكلام على هذه الآية: هذا نفي لما ادعاه المشركون من الشفعاء، كنفي علم الرب تعالى بهم، المستلزم لنفي المعلوم، ولا يمكن أعداء الله المكابرة، وأن يقولوا قد علم الله وجود ذلك، لأنه تعالى إنما يعلم وجود ما أوجده وكونه، ويعلم أنه سيوجد ما يريد إيجاداً، فهو يعلم نفسه وصفاته ومخلوقاته التي دخلت في الوجود وانقطعت، والتي دخلت في الوجود وبقيت، والتي لم توجد بعد. وأما وجود شيء آخر غير مخلوق له ولا مربوب، فالرب تعالى لا يعلمه، لأنه يستحيل في نفسه، فهو سبحانه يعلمه مستحيلاً، لا

يعلمه واقعاً، ولو علمه واقعاً، لكان العلم به عين الجهل؛ وذلك من أعظم المحال. فكذاك حجج الرب تبارك وتعالى، على بطلان ما نسبته إليه أعداؤه المفترون التي هي كالضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. فإذا وازنت بينهما ظهرت لك المفاضلة، إن كنت بصيراً. ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢]، انتهى.

وأما المسألة الثانية:

عن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [يونس: ٦٦] الآية؛ فقد أشكل معناها على كثير من المفسرين، فزعموا أن المعنى: نفي أتباعهم شركاء، فجعلوا "ما" نافية، و"شركاء" مفعول يتبع، أي لم يتبعوا في الحقيقة شركاء، بل هم عبادٌ مخلوقون مربوبون، والله هو الإله الحق لا شريك له. وأما ابن جرير رحمته الله فقرر أن "ما" في هذا المحل استفهامية، لا نافية. قال رحمته الله: ومعنى الكلام: أي شيء يتبع من يقول: لله شركاء في سلطانه وملكه كاذباً والله المتفرد بملك كل شيء في سماءٍ كان أو في أرض، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ يقول: ما يتبعون في قلوبهم ذلك ودعواهم ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ يقول: إلا الشك، لا اليقين. ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ انتهى.

وقال شيخ الإسلام رحمته الله: ظن طائفة أن "ما" هاهنا نافية، وقالوا: ما يدعون من دون الله شركاء في الحقيقة، بل هم غير شركاء، وهذا خطأ، ولكن "ما" هاهنا حرف استفهام، والمعنى: وأي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾، فشركاء مفعول يدعون، لا

مفعول يتبع؛ فَإِنَّ المشركين يدعون من دون الله شركاء، كما أخبر عنهم بذلك في غير موضع، فالشركاء موصوفون في القرآن بأنهم يُدْعَوْنَ من دون الله، ولم يوصفوا بأنهم يُتَّبَعُونَ؛ فَإِنَّمَا يُتَّبَعُ الأئمة الذين كانوا يدعون هذه الآلهة، ولهذا قال بعد هذا: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾. ولو أراد أنهم ما يتبعون في الحقيقة شركاء، لقال: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا من ليسوا بشركاء؛ بل هو استفهام، يبيِّن أن المشركين الذين دَعَوْا من دون الله شركاء، ما اتبعوا إِلَّا الظن، ما اتبعوا علمًا، فَإِنَّ المشرك لا يكون معه علم مطابق، وهو فيه ما يتبع إِلَّا الظن، وهو الخرص والحرز، وهو كذب وافتراء، كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرِصُونَ﴾.

وأما المسألة الثالثة:

عن قولك: أسألك بمعاهد العز من عرشك. فكره أبو حنيفة رحمته الله المسألة بمعقد العز، وأجازها صاحبه أبو يوسف، لأنه قد يراد بهذه الكلمة المحل، أي محل العقد وزمانه، كمذهب، يطلق على محل الذهاب وزمانه. وربما أُريد بها المفعول، كمركب بمعنى المركوب، ويكون هنا اسم مصدر من عقد يعقد عقدًا؛ والاسم معقد، ويكون صفة ذات، ولهذا قال أبو يوسف: معقد العز هو الله. وأما أبو حنيفة فنظر إلى أن اللفظ محتمل لمعاني متعددة، فلذلك كره المسألة به، وبهذا يتبين المعنى.

وأما المسألة الرابعة:

عن قوله رحمته الله في الدعاء المشهور: [إلى من تكلني إليه، إلى بعيد يتجهمني] ^(١).

(١) أخرجه الضياء المقدسي في [المختارة] (٩/ ١٨١)، والهيشمي في [مجمع الزوائد] (٦/ ٣٥).

فاعلم أن التجهم الغلظة والعبوس والاستقبال بالوجه الكريه؛ والجهم الغليظ المجتمع. وَجْهَمَ كَكَرَّمِ جِهَامَةً وَجْهُومَةً: استقبله بوجه كريه كتجْهَمِهِ. والجهمة: آخر الليل أو بقية السواد من آخره وأجهم: دخل فيه. انتهى. وبه يظهر أن التجهم يقع على الاستقبال بوجه مظلم عبوس؛ ومن صفات الجهم. وأما المسألة الخامسة:

عن قوله ﷺ: [أعوذ بنور وجهك]^(١)، وقوله في حديث أبي موسى: [حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه]^(٢)، وقول السائل: هل يفسر بهذا النور أو لا؟

فالجواب:

إنَّ النور يضاف إلى الله إضافة الصفة إلى الموصوف. ويضاف إليه إضافة المفعول إلى فاعله، كما أشار إليه العلامة ابن القيم رحمه الله في نونيته. وما في دعائه ﷺ مخرجه من الطائف، من الأول بلا ريب، فهو صفة ذات، ولذلك تسمى تعالى وتقدس بهذا الاسم الأنفس.

وأما ما في حديث أبي موسى من ذكر السبحات المضافة إلى وجه الله، فهو من إضافة الصفة إلى الموصوف، على ما يأتي تفسيره.

وأما قوله: "حجابه النور"، فقد ذكر السيوطي وغيره في الحجب آثاراً عن السلف، تدل على أن الله سبحانه احتجب بحجب من نور، مخلوقة له.

(١) هو دعاء النبي ﷺ إلى ربه بعد رجوعه من الطائف (سبق تخريجه).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣)، وابن ماجه (١٩١).

وكلام صاحب الكافية الشافية يشير إليه، لأنه عطفه في الذكر على ما تقدم من أوصاف الذات. والأصل في العطف أن يكون في المغايرة.

وقال في (الجوش الإسلامية): والله سبحانه وتعالى سمي نفسه نوراً، وجعل كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، واحتجب من خلقه بالنور، وجعل دار أوليائه نوراً، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية [النور: ٣٥]، وقد فسر بكونه مُنَوِّرُ السموات والأرض. وهذا إنما هو فعل، وإلا فالنور الذي هو من أوصافه قائم به، ومنه اشتق له اسم النور الذي هو أحد الأسماء الحسنی. فالنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين: إضافة صفة إلى موصفها، وإضافة فعل إلى فاعله. فالأول كقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]، إذا جاء لفصل القضاء. ومنه قوله ﷺ في الدعاء المشهور: [أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني لا إله إلا أنت]^(١).

وفي الأثر الآخر: [أعوذ بوجهك أو بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات] فأخبر ﷺ أن الظلمات أشرقت بنور وجه الله؛ كما أخبر تعالى أن الأرض تشرق يوم القيامة بنوره.

وفي معجم الطبراني والسنة له، وكتاب عثمان بن سعيد الدارمي وغيرها عن ابن مسعود ؓ: [ليس عند ريكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه]^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٤٨٩٤) وأحمد (٣٠٢/١) بلفظ: [أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني].

(٢) أخرجه الطبراني في [الكبير] (٨٨٨٦)، والدارمي في [النقض على المريسي] (٤٧٥/١)، والبيهقي في [الأسماء والصفات] (ص ٣١١).

وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه أقرب إلى تفسير الآية، من قول من فسرّها أنه هادي أهل السموات والأرض. وأما من فسرّها بأنه منور السموات والأرض، فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود. والحق أنه نور السموات والأرض بهذه الاعتبار كلها. وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات: [إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ] فذكرها. وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال: [نورٌ أئى أراه] ^(١).

قال شيخ الإسلام: معناه: كان ثمَّ نورٌ، وحال دون رؤيته نورٌ، وأئى أراه. قال: ويدل عليه أن في بعض الألفاظ الصحيحة: هل رأيت ربك عز وجل قال: [رأيت نوراً].

وذكر الكلام في الرؤية ثم قال: ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر: [حجابه نور]. فهذا النور هو - والله أعلم - النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه: [رأيت نوراً].

وأما السبحات: فهو نور الذات المقدسة العلية، وهو النور الذي استعاذ به صلى الله عليه وسلم وكلامه فيه إيحاء إلى أنه تعالى احتجب بهذا النور المذكور، وهو الذي حجبه صلى الله عليه وسلم عن رؤية الباري تعالى وتقدس، وهو النور الذي رآه صلى الله عليه وسلم كما تقدم في حديث أبي ذر: [رأيت نوراً]. وقد احتجب سبحانه وتعالى بحجب عن خلقه من نور ومن غيره، كما ذكر في آثار مروية عن السلف جمع كثير، منهم السيوطي في

(١) أخرجه مسلم (٢٦١)، والترمذي (٣٢٠٤).

كتاب (الهيئة السنية). وإذا فُسِّرَت السبحات بأنوار وجهه الكريم، جازت الاستعاذة بها لأنها وصف ذات. ويؤيد ما إليه أوماً ابن القيم رحمه الله قول ابن الأثير **سُبُحات الله**: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع **سُبحة**؛ وقيل: أضواء وجهه. وقيل **سُبحات الوجه**: محاسنه، وقيل معناه: تنزيهه له، أي سبحان وجهه، وقيل: إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول، أي لو كشفها لأحرقت كل شيء أبصرت.

قلت: يريد أن السبحات هي النور الذي احتجب به، ولذلك قال: لو كشفها. قال: وأقرب من هذا، أن المعنى: لو انكشف من أنوار الله تعالى التي تحجب العباد شيء، لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور، كما خر موسى عليه السلام صقعا، وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله تعالى.

ففي كلام ابن الأثير ما يدل على أن الحجاب نفس أنوار الذات، فتأمله. وذكر ابن الأثير وغيره أن جبريل عليه السلام قال: لله دون العرش سبعون حجابا، لو دنونا من أحدها لأحرقت سبحات وجهه. انتهى.

ومقتضى ما قال القرطبي في حديث أبي موسى: [حجابه النور أو النار]: وأن هذا حجاب منفصل عن أنوار الذات، لكنه يجري في هذه المباحث على طريقة المتكلمين فيما جاء في هذا الباب من صفات الكمال ونعوت الجلال.

وأما المسألة السادسة:

عن قوله تعالى في قصة شعيب: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨]،

وقول السائل: "وهم لم يدخلوا فيها" فاعلم أن هذه المسألة شاعت وذاعت واشتهرت وانتشرت، والخلاف فيها قديم بين أهل السنة والمعتزلة، وبين أهل السنة بعضهم لبعض، والذي روى ابن أبي حاتم عن عطية عن ابن عباس [كانت الرسل والمؤمنون تستضعفهم قومهم ويقهرونهم ويدعونهم إلى العودة إلى ملتهم، فأبى الله لرسله والمؤمنين أن يعودوا في ملتهم وفي ملة الكفر، وأمرهم أن يتوكلوا عليه]^(١). وقد رواه السدي عن أشياخه، وتأوله عطية على أنه العود إلى السكوت كما كان الرسل قبل الرسالة؛ وأنهم كانوا أغفلاً قبل، أي لا علم بما جاءهم من عند الله، قال: وذلك عند الكفار عود في ملتهم.

وهذا الذي رأيته منصوصاً عن مفسري السلف، وأما من بعدهم كابن الأنباري والزجاج وابن الجوزي والثعلبي والبغوي، فهؤلاء يؤولون ذلك على معنى: لتصيرن وتدخلن، وجعلوه بمعنى الابتداء لا بمعنى الرجوع إلى شيء قد كان؛ وأنشدوا على ذلك ما اشتهر عنهم في تفاسيرهم كقول الشاعر:

فإن تكن الأيام أحسن مرة
إليّ لقد عادت لهنّ ذنوب.
وكقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يحور رماذاً بعد ما كان ساطعاً.
وقول أمية:

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شبيت بهاء فعادت بعد أبوالا.
وأمثال ذلك مما يدل على الابتداء. وبعضهم أبقاء على معناه، وقال: هو

(١) انظر: [الدر المشور] للسيوطي (٧٢ / ٤).

التغليب، لأن قومهم كانوا في ملة الكفر فغلب الجمع على الواحد.

لكن تعقب ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فقال: وأما التغليب فلا يأتي في سورة إبراهيم.

وأما جعلها بمعنى الابتداء والصيرورة، فالذي في الآيات الكريئات، عود مقيد بالعود في ملتهم؛ فهو كقول النبي ﷺ: [العائد في هبته كالعائد في قبيئه]^(١)، وقوله: [... ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه]^(٢).

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُؤْلُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُؤْلُوا عَنْهُ﴾ [المجادلة: ٨] فالعود في مثل هذا الموضع عود مقيد، صريح بالعود إلى أمر كان عليه الرسل وأتباعهم، لا يحتمل غير ذلك، ولا يقال إن العود في مثل هذا يكون عوداً مبتدأً، وما ذكر من الشواهد أفعال مطلقة ليس فيها إن عاد لكذا ولا عاد فيه. قال: ولهذا سُمِّي المرتد عن الإسلام مرتدّاً، وإن كان عاد على الإسلام ولم يكن كافراً عند عامة العلماء.

قال: وأما قولهم إن شعيياً والرسل ما كانوا في ملتهم قط، وهي ملة الكفر؛ فهذا فيه نزاع مشهور، وبكل حال فهو خبر يحتاج إلى دليل عقلي، وليس في أدلة الكتاب والسنة والإجماع ما يخبر بذلك. وأما العقل ففيه نزاع والذي تظاهر عليه أهل السنة أنه ليس في العقل ما يمنع ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب البغدادي: وقال كثيرٌ منهم ومن أصحابنا وأهل

(١) أخرجه البخاري (٢٤٢٨)، ومسلم (٣٠٥٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠)، ومسلم (٦٠).

الحق إنه لا يمتنع بعثة من كان كافراً، أو مصيباً للكبائر قبل البعثة.

قال: ولا شيء عندنا يمنع ذلك على ما تبين القول فيه. ثم ذكر الخطيب الخلاف في إصابته الذنوب بعد البعثة، وأطال الكلام ثم قال: (فصل في جواز بعثة من كان مصيباً للكفر والكبائر قبل الرسالة) قال: والذي يدل على ذلك أمور:

أحدها: أن إرسال الرسول وظهور الأعلام عليه، اقتضى ودلّ - لا محال - على إيمانه وصدقه وطهارة سيرته، وكمال علمه ومعرفته بالله؛ وأنه مؤدّ عنه دون غيره، لأنه إنما يظهر الأعلام ليستدل به على صدقه فيما يدّعيه من الرسالة.

فإذا كان بدلالة ظهورها عليه إلى هذه الحال من الطهارة والنزاهة، والإقلاع عما كان عليه، لا يمنع بعثته، وإلزام توقيره وتعظيمه، وإن وجد منه ضد ذلك قبل الرسالة، وأطال الكلام.

ثم قال شيخ الإسلام: تحقيق القول في ذلك (أن الله سبحانه إنما يصطفي لرسالته من كان خيار قومه)، كما قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. وقال: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، وقال: ومن نشأ بين قوم مشركين جهال، لم يكن عليه نقص ولا غضاضة إذا كان على مثل دينهم، إذا كان عندهم معروفاً بالصدق والأمانة، وفعل ما يعرفون وجوبه، واجتناب ما يعرفون قبحه؛ وقد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] ولم يكن هؤلاء مستوجبين العذاب قبل الرسالة.

وإذا كان لا هو ولا هم يعلمون ما أرسل به، وفرق بين من يرتكب ما يعلم قبحه، وبين من يفعل ما لا يعرف، فإن هذا الثاني لا يذمونه ولا يعيبنه عليه، ولا

يكون ما فعله مما هم عليه منفراً عنه بخلاف الأول، ولهذا لم يكن في أنبياء بني إسرائيل من كان معروفاً بشرك، فإنهم نشئوا على شريعة التوراة، وإنما ذكر هذا فيمن كان قبلهم.

وأما ما ذكره سبحانه وتعالى في قصة شعيب والأنبياء، فليس في هذا ما ينفر أحد عن القبول منهم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم، الذين آمنوا بالرسول ﷺ بعد جاهليتهم، وكان فيهم من كان محمود الطريقة قبل الإسلام، كأبي بكر الصديق، فإنه لم يزل معروفاً بالصدق والأمانة ومكارم الأخلاق، لم يكن فيه قبل الإسلام ما يعيبونه به، والجاهلية كانت مشتركة فيهم كلهم.

وقد تبين أن ما أخبر عنه قبل النبوة في القرآن من أمر الأنبياء، ليس فيه ما ينفر أحداً عن تصديقهم، ولا يوجب طعن قومهم، ولهذا لم يذكر أحدٌ من المشركين هذا، قادحاً في نبوته، ولو كانوا يرونه عيباً لعابوه، ولقالوا: كنتم أنتم أيضاً على الحالة المذمومة، ولو ذكروا للرسول هذا لقالوا: كنّا كغيرنا لم نعرف ما أوحى إلينا؛ ولكنهم قالوا: إن أنتم إلا بشر مثلنا، فقالت الرسل: إن نحن إلا بشر مثلكم، ولكن الله يمتنّ على من يشاء من عباده.

قال: وقد اتفقوا كلّهم على جواز بعثة رسولٍ، لم يعرف ما جاءت به الرسل قبله من أمور النبوة والشرائع، ومن لم يقر بهذا الرسول بعد الرسالة فهو كافر، والرسول قبل الوحي قد كانت لا تعلم هذا، فضلاً عن أن تقر به. فعلم أن عدم العلم والإيمان لا يقدح في نبوتهم، بل الله إذا نبأهم علّمهم ما لم يكونوا يعلمون.

قلت: وقوله: وقد اتفقوا كلّهم، يعني أهل السنة والمعتزلة.

ثم قال تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، وقال تعالى: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَكُكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]. فجعل إنذارهم بعبادته وحده كإنذار يوم التلاق، وكلاهما عرفوه بالوحي. واستدل على هذا بآيات، إلى أن قال: وقد تنازع الناس في نبينا ﷺ قبل النبوة، وفي معاني بعض هذه الآيات، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ﴾ [يوسف: ٣]، وفي قوله: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] وما تنازعوا في معنى آية الأعراف، وآية إبراهيم.

فقال قوم لم يكن النبي ﷺ على دين قومه، ولا كان يأكل ذبائحهم. وهذا هو المنقول عن أحمد، قال: من زعم أنه على دين قومه فهو قول سوء، أليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب. ثم قال الشيخ: ولعل أحمد قال: أليس كان لا يعبد الأصنام فغلط الناقل عنه. فإن هذا قد جاء في الآثار أنه كان لا يعبد الأصنام. وأما كونه لا يأكل من ذبائحهم، فهذا لا يعلم أنه جاء به أثر، وأحمد من أعلم الناس بالآثار.

قال: والشرك حرم من حين أرسل الرسول، وأما تحريم ما ذبح على النصب، فإنه ما ذكر [إلا] في سورة المائدة وقد ذكر في السور المكية كالأنعام والنحل تحريم ما أُهِّلَ به لغير الله، وتحريم هذا إنما يعرف في القرآن، وقبل القرآن لم يكن يعرف تحريم هذا، بخلاف الشرك. ثم ذكر الفرق بين ما ذبحوا لِلَّحْمِ وبين ما ذبحوه للنصب على جهة القرية للأوثان؛ قال: فهذا من جنس الشرك، لا يقال قط في

شريعة بحلها. كما كانوا يتزوجون المشركات أولاً.

قال: والقول الثاني: إطلاق القول بأنه ﷺ كان على دين قومه وفسّر ذلك بما كان عليه من بقايا دين إبراهيم، لا بالموافقة لهم على شركهم. وذكر أشياء مما كانوا عليه من بقايا الخيفية كالحج والختان وتحريم الأمهات والبنات والأخوات والعَمات والخالات.

قال الشيخ: وهؤلاء إن أرادوا أن هذا الجنس مختص بالحنفاء، لا يحج يهودي ولا نصراني، لا في الجاهلية ولا في الإسلام، فهو من لوازم الخيفية، كما أنه لم يكن مسلمًا، إلا من آمن بمحمد ﷺ، وأما قبل محمد فكان بنو إسرائيل على ملة إبراهيم، وكان الحج مستحبًا قبل محمد ﷺ لم يكن مفروضًا؛ ولهذا حج موسى ويونس وغيرهما من الأنبياء.

ثم قال: ولكن تحريم المحرمات ما يشاركهم فيه أهل الكتاب، والختان يشاركهم فيه اليهود. وأطال الرد والنقل عن ابن قتيبة رحمه الله، وذكر كلام ابن عطية في قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] أنه أعانه وأقامه على غير الطريق التي كان عليها، هذا قول الحسن والضحاك. قال: والضلال يختلف، فمنه القريب ومنه البعيد. وكون الإنسان واقفًا لا يميز بين المهيع (١) ، ضلال قريب، لأنه لم يتمسك بطريقة ضالة، بل كان يرتاد وينظر.

قال: والمنقول أنه ﷺ كان قبل النبوة يبغض عبادة الأصنام، ولكن لم يكن ينهى عنها نهياً عامًا، وإنما كان ينهى خواصه. وساق ما رواه أبو يعلى الموصلي

وفيه: [فأتى النبي ﷺ فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة، وكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس، أحدهما إساف والآخر نائلة، وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما، فقال النبي ﷺ لزيد: لا تمسحهما فإنهما رجس].

فقلت في نفسي: لأمسهما حتى أنظر ما يقول: فمسستهما، فقال: [يا زيد ألم تُنّه^(١)].

وقال أبو عبدالله المقدسي: (هذا حديث حسن له شاهد في الصحيح). والحديث معروف، وقد اختصره البيهقي، وزاد فيه: قال زيد بن حارثة: والذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب، ما استلم صنمًا قط، حتى أكرمه الله بالذي أكرمه.

وفي قصة بحيرى الراهب، حين حلف باللات والعزى، فقال النبي ﷺ: [لا تسألن باللات والعزى، فوالله ما أبغضت بغضهما شيئًا قط]^(٢).

وكان الله قد نزهه عن أعمال الجاهلية، فلم يكن يشهد مجامع هَوَاهُم، وكان إذا هُمُّوا بشيءٍ من ذلك ضرب الله على أذنه فأنامه، وقد روى البيهقي وغيره في ذلك آثارًا، وكانت قريش يكشفون عوراتهم لشيل حجر ونحوه، فنزهه الله عن ذلك، كما في الصحيحين من قول جابر^(٣).

وفي مسند أحمد زيادة: [فتودي: لا تكشف عورتك، فألقى الحجر ولبس ثوبه]^(٤). وكانوا يسمونه: الصادق الأمين. وكان الله عز وجل قد صانه

(١) أخرجه البيهقي في [السنن الكبرى] (٨١٨٨)، وأبو يعلى الموصلي في [المسند] (١٧٢/١٣).

(٢) انظر: [البداية والنهاية] لابن كثير (٢/٢٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥١)، ومسلم (٥١٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٦٧٨).

عن قبائحهم، ولم يعرف منه قط كذبة ولا خيانة ولا فاحشة ولا ظلم قبل النبوة، بل شهد مع عمومته المطيبين على نصر المظلومين.

وأما الإقرار بالصانع وعبادته، والإقرار بأن السموات والأرض مخلوقة له، محدثة بعد أن لم تكن، وأنه لا خالق غيره. فهذا كان عامتهم يعرفونه ويقرّون به، فكيف لا يعرفه هو ويقرّ به، وذكر الشيخ بعض علامات النبوة، وتغير العالم بمولده، ثم قال: لكن هذا لا يجب، أنه يكون مثله لكل نبي، فإنه أفضل الأنبياء، وهو سيد ولد آدم، والله سبحانه إذا أهّل عبداً لأعلى المنازل والمرتبات، ربّاه على قدر تلك المرتبة، فلا يلزم إذا عصم نبينا، أن يكون معصوماً قبل النبوة من كبائر الإثم والفواحش، صغيرها وكبيرها، ولا يكون كل نبي كذلك، كما عُرف من حال نبينا ﷺ. وفصائله لا تناقض ما روي من أخبار غيره، إذا كان كذلك، ولا يمتنع كونه نبياً، لأن الله تعالى فضّل بعض النبيين على بعض كما فضّلهم بالشرائع والكتب والأمم، وهذا أصل يجب اعتباره.

وقد أخبر الله أن أن لوطاً كان من أمة إبراهيم، ومن آمن له وأنّ الله أرسله. والرسول الذي نشأ بين أهل الكفر الذين لا نبوة لهم، ثم يبعثه الله فيهم يكون أكمل وأعظم ممن كان من قوم لا يعرفونه، فإنه يكون بتأييد الله له أعظم من جهة تأييده بالعلم والهدى، ومن جهة تأييده بالنصر والقهر.

قلت: وبهذا يظهر اختلاف درجات الأنبياء والرسل، وعدم الاحتياج إلى التكلف في الجواب عن مثل آية إبراهيم ونحوها، وإن قصارى ما يقال في مثل قوله تعالى لنبينا: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، وقوله: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا

أَلِكْتَبْ وَلَا إِلِيْمَنْ ﴿[الشورى: ٥٢] هو عدم العلم بما جاء به من النبوة والرسالة،
وتفاصيل ما تضمن ذلك من الأحكام الشرعية والأصول الإيمانية. وهذا غاية ما
تيسر لنا في هذا المقام الضنك، الذي أحجم عنه فحول الرجال، وأهل الفضائل
والكمال، ونستغفر الله من التجاسر والبوئوب على الكلام في مثل هذا المبحث
الذي زلت فيه أقدام، وضلت فيه أفهام، واضطربت فيه أقوال الأئمة الأعلام.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرابعة: رسالة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المحب المكرم زيد بن محمد آل سليمان،
حفظه الله من طوائف الشيطان، وحماه من طوارق المحن والافتتان، وجعله من
عسكر السنة والقرآن، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، على سوابغ نعمائه، ولطفه عند قدره
وقضائه. والخط وصل - وصلك الله ما يرضيه، ووفقك لجهاد من يناويه ويعاديه
- وما ذكرت من حال الأخ صالح، فهو عند الإمام مكين، يحسن الدخول في
الأمر والخروج.

وما ذكرت من جهة ما يلقي إليك من الخطوط، فلا بأس بإرسالها إليّ.
وأما ما كُتِبَ في هذه المحنة من الشبه، فقد عرفت أن الفتنة بالمشركين فتنة
عظيمة، وداهية عمياء ذميمة، لا تبقي من الإسلام ولا تذر، لا سيما في هذا
الزمان الذي فشا فيه الجهل، وقبض فيه العلم، وتوفرت أسباب الفتن، وغلب
الهوى، وانطمست أعلام السنن، وابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً، وعند
ذلك ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ
اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿[إبراهيم: ٢٧]﴾. وقد شاع ما الناس فيه من الخوض
والمراء والاضطراب والإعراض عن منهج السنة والكتاب، ومال الأكثرون إلى

موالاة عباد الأصنام، والفرح بظهورهم والانحياز إلى حماهم، وتفضيل من يتولاهم، و[حُبُّك الشيء يُعمي ويَصُمُّ].

وقد صدر من الشيخ محمد بن عجلان^(١)، رسالة ما ظننتها تصدر عن ذي عقلٍ وفهم، فضلاً عن ذي فقه وعلمٍ وقد نبّهت على ما فيها من الخطأ الواضح، والجهل الفاضح، وكتمت عن الناس أول نسخة وردت علينا، حذراً من إفشائها وإشاعتها بين العامة والغوغاء، ولكنها فشّت في الخرج والفرع، وجاءت منها نسخة إلى بلدتنا؛ وافتنن بها من غلب عليه الهوى، وضلّ عن سبيل الرشاد والهدى، والله غالب على أمره.

وأخبرت من يجالسني أن جميع ما فيها من النقول الصحيحة والآثار، حجة على منشيها، تهدم ما بناه مبديها، وأنه وضع النصوص في غير موضعها، ولم يعط القوس باريها. وبلغني عن الشيخ حمد^(٢) أنه أنكر واشتدّ نكيره، ورأيت له خطأ أرسله إلى بعض الإخوان، بأن ما كتبه ابن عجلان ردةً صريحة؛ وبلغني أن بعضهم دخل من هذا الباب واعترض على ابن عتيق، وصرّح بجهله، ونال من عرضه، وتعاضم هذه العبارة، وزعم أنه غلا وتجاوز الحد، فحصل بذلك تنفيس لأهل الجفاء وعباد الهوى.

والرّجل وإن صدر منه بعض الخطأ في التعبير، فلا ينبغي معارضة من

(١) توفي رحمه الله عام (١٢٩٣ هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٥/٤٦٩).

وله ترجمة مطولة في كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراها] يسر الله نشره.

(٢) أي الشيخ حمد بن علي بن عتيق (ت ١٣٠١ هـ) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام

انتصر لله ولكتابه، وذَبَّ عن دينه، وأغلظ في أمر الشرك والمشرِكين، على من تهاون أو رَخَّص وأباح بعض شُعبه، وفتح باب وسائله وذرائعه القريبة، المفضية إلى ظهوره وعلوّه، ورفض التوحيد، ونكس أعلامه، ومحو آثاره، وقلع أصوله وفروعه، ومسبّة من جاء به لقولٍ رآها، وعبارة نقلها وما دراهها، من إباحة الاستغاثة بالمشرِكين، مع الغفلة والذهول عن صورة الأمر والحقيقة، وأنه أعظم وأطم من مسألة الاستعانة والانتصار، بل هو تولية وتخلية بينهم وبين أهل الإسلام والتوحيد، وقلع قواعده وأصوله، وسفك دماء أهله، واستباحة حرمتهم وأموالهم.

هذا هو حقيقة الجاري والواقع، وبذلك ظهر في تلك البلاد من الشرك الصريح والكفر البواح ما لا يبقى من الإسلام رسماً يرجع إليه، ويعول في النجاة إليه. كيف وقد هُدِمَت قواعد التوحيد والإيمان، وعُطِّلَت أحكام السنة والقرآن، وصرح بمسبّة السابقين والأوّلين من أهل بدر وبيعة الرضوان وظهر الشرك والكفر والرفض جهراً في تلك الأماكن والبلدان.

ومن قَصَرَ الواقع على الاستعانة بهم، فما فهم القضية، وما عرف المصيبة والرزية. فيجب حماية عرض من قام لله، وسعى في نصرة دينه الذي شرعه وارتضاه، وترك الالتفات إلى زلّاته، والاعتراض على عباراته، فمحبّة الله والغيرة لدينه ونصرة كتابه ورسوله، مرتبة عليّة محبوبة، لله مرضيّة، يغتفر فيها العظيم من الذنوب، ولا ينظر معها إلى تلك الاعتراضات الواهية، والمناقشات التي تفت في عضد الداعي إلى الله، والمتلمّس لرضاه. وهبه كما قيل، فالأمر سهل في جنب تلك

الحسنات، [وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم]^(١). شعرا:

فليصنع الركب ما شاءوا لأنفسهم هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

ولما قال المتوكل لابن الزيات، يا ابن الفاعلة، وقذف أمه، قال الإمام أحمد: أرجو أن يغفر له، نظرًا إلى حسن قصده في نصرة السنة وقمع البدعة.

ولما قال عمر لحاطب ما قال، ونسبه إلى النفاق، لم يعتقه النبي ﷺ، وإنما أخبره أن هناك مانعًا. والتساهل في ردّ الحق، وقمع الداعي إليه يترتب عليه قلع أصول الدين، وتمكين أعداء الله المشركين من الملة والدين.

ثم إن القول قد يكون ردةً وكفرًا ويطلق عليه ذلك، وإن كان ثمّ مانعٌ من إطلاقه على القائل.

وصريح عبارة الشيخ حمد التي رأينا، ليست في الاستعانة خاصة، بل في تسليم بلاد المسلمين إلى المشركين، وظهور عبادة الأصنام والأوثان. ومن المعلوم أن من تصوّر هذا الواقع ورضي به، وصوّب فاعله، وذبّ عنه، وقال بحلّه، فهو من أبعد الناس عن الإسلام والإيمان، إذا قام الدليل عليه. وأما من أخطأ في عدم الفرق، ولم يدر الحقيقة، واغترّ بمسألة خلافية، فحكمه حكم أمثاله من أهل الخطأ، إذا اتقى الله ما استطاع، ولم يُغلبْ جانب الهوى.

والمقصود أن الاعتراض والمراء من الأسباب في منع الحق والهدى. ومن

(١) أخرجه البخاري (٢٧٨٥)، ومسلم (٤٥٥٠).

عرف القواعد الشرعية والمقاصد الدينية، والوسائل الكفرية، عرف ما قلناه. والمعتضون على الشيخ، ليس لهم في الحقيقة أهلية لإقامة الحجج الشرعية، والبراهين المرضية على ما يدعون من غلطه وخطئه، إنما هي اعتراضات مشوبة بأغراض فاسدة؛ وما أحسن ما قيل:

أَقْلُوا عَلَيْهِ لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ - من اللوم أو سدوا المكان الذي سدا.

وأكثرهم يرى السكوت عن كشف اللبس في هذه المسألة، التي اغترَّ بها الجاهلون، وضلَّ فيها الأكثرون، وطريقة الكتاب والسنة وعلماء الأمة تخالف ما استحلَّ هذا الصنف من السكوت والإعراض في هذه الفتنة العظيمة، وإعمال ألسنتهم في الاعتراض على من غار لله ولكتابه ولدينه. فليكن لك يا أخي طريقة شرعية وسيرة مرضية في ردِّ ما ورد من الشبه، وكشف اللبس، والتحذير من فتنة العساكر، والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وهذا لا يحصل مع السكوت وتسليك الحال على أي حال، فاغتنم الفرصة، وأكثر من القول في ذلك، واغتنم أيام حياتك، فعسى الله أن يحشرنا وإياك في زمرة عسكر السنة والقرآن، والسابقين الأولين من أهل الصدق والإيمان.

والشبهة التي تمسك بها من قال بجواز الاستعانة، هي ما ذكرها بعض الفقهاء، من جواز الاستعانة بالمشرك عند الضرورة. وهو قول ضعيف مردود، مبني على آثار مرسلة، تردها النصوص القرآنية، والأحاديث الصحيحة الصريحة النبوية. ثم القول به - على ضعفه - مشروط بشروط نبه عليها شراح الحديث، ونقل الشوكاني منها طرفاً في شرح المنتقى، منها: أمن الضرر والمفسدة، وأن لا

يكون لهم شوكة وصوله، وأن لا يدخلوا في الرأي والمشورة.

وأيضاً ففرضها في الانتصار بالمشرك على المشرك. وأما الانتصار بالمشرك على الباغي عند الضرورة، فهو قول فاسد، لا أثر فيه ولا دليل عليه، إلا أن يكون محض القياس، وبطلانه أظهر شيء في الفرق بين الأصل والفرع، وعدم الاجتماع في مناط الحكم. شعرا:

وليس كل خلاف جاء معتبراً إلا خلاف له حظٌّ من النظر

والمقصود المذاكرة في دين الله، والتواصي بما شرعه من دينه وهُدايه.

بلغّ سلامنا العيال، والشيخ حسين^(١) ومن عزَّ عليك. ومن لدينا العيال والإخوان بخير وينهون السلام. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(١) الشيخ حسين بن حمد قاضي الحريق (ت بعد ١٢٩٠هـ)، له ترجمة مطولة في كتابي [علماء وقضاة حوطة

بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره.

الخامسة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ زيد بن محمد، وبعد: فقد بلغني عنك من نواذر الكوارث، وكوارث الحوادث (١). لم أجد إلا تَلَكُّؤًا وشهاسًا وتهمهًا ونَفَاسًا (٢) إذا لا فكرة ثابتة، ولا رويّة كاسبة، ولا طريقة صائبة، وكرهت أن يتأدى بك الأمر، وتبدو العورة، فتتفرج ذات البين، ويصير ذلك دربة لجاهلٍ مغرور، أو عاقلٍ ذي دهاء وفجور، أو صاحب سلامة ضعيف العنان، خوَّار الجنان. وكنت فيما مضى ظهيرًا لي على رفع ركضة الشيطان، وتفنيد رسالة ابن عجلان، وكنت أتيا من ناصيتك، وأستبين بين عارضيك، وقد كنت من العلوم والمذاكرة بالمكان المحووط، والمحل المغبوط، ولم تنزل - بحمد الله - للمؤمنين أُنْحًا، ولإخوانك رداءً وهذا الحدثان العظيم، له ما بعده، من خطر مخوف أو صلاح معروف، ولا أظنُّ جرحه يندمل بسبرك ولا أخال حيَّته تموت برقيتك، فقد وقع اليأس، وأعضل البأس، واحتيج إلى النظر فيما يصلح نفسك وخاصتك، وتفوز منه بإرشاد جنانك، والأخذ بناصيتك، والله

(١) هنا فيه سقط.

(٢) التَلَكُّؤُ: التباطؤ والتوقف. [لسان العرب] (١/١٥٤)، الشَّهَاسُ: العداوة والعناد (٦/١١٤)، الهمهمة:

الكلام الخفي (١٢/٦٢٢)، النفاس: الضنُّ، يقال نفَسَ عليه بالشيء: ضنَّ به ولم يره يستأهله.

(٦/٢٣٨).

أسأل تمام ذلك لي ولك، ويطلعه على يدي ويديك، والله كالي وناصر وهاذ ومبصر لكل من لاذ بجانبه، ووقف سائلاً ببابه، وبه الحول والتوفيق.

اعلم أنَّ البحر مغرقة، والبر مفرقة، واجو أكلف^(١)، والليل أغلف^(٢)، والسماء جلواء^(٣)، والأرض صلعاء^(٤)، والصعود متعذر، والهبوط متعسر، والحق عطوف، والباطل شنوف^(٥) عنوف^(٥)، والعجب قاذحة الشر، والضغن رائد البوار، والتعريض سجار الفتنة والفرقة تعرف العداوة، وهذا الشيطان متكئ على شمهاله، متحيل بيمينه، فاتح حصنه لأهله ينتظر بهم الشتات والفرقة، ويدب بين الأمة بالشحناء والعداوة، عناداً لله ولرسوله ولدينه، تأليفاً وتأنياً، يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور، ويزين بالزور ويؤمنى أهل الشرور، ويوحى إلى أوليائه بالباطل، دأباً له منذ كان، وعادة له منذ أهانه الله تعالى في سابق الأزمان، لا ينجو منه إلا من أثر الأجل، وغض الطرف عن العاجل، وقطاً هامة عدو الله، وعدو الدين، بالأشد فالأشد، والأجد فالأجد، وقد أرشدك والله من آوى ضالتك، وصافاك من أحيا مودتك بعتابك، وأراد الخير بك من أثر البقيا معك. ما هذا الذي تُسؤل لك نفسك ويلتوي عليه رأيك، ويتخاوض له طرفك، ويتردد معه نفسك، ويكثر عنده حيلك وترحالك، ويتلون به رأيك ومقالك، ولم تبج به لإخوانك ونصحاءك

(١) الكلف: لون بين السواد والحمرة. [لسان العرب] (٣٠٧/٩).

(٢) أغلف: أي في غلاف، كأنه غشي بغلاف وغطي بالسواد. [لسان العرب] (٢٧١/٩).

(٣) جلواء: أي مصحية. [لسان العرب] (١٥١/١٤).

(٤) أي لا نبات فيها. [لسان العرب] (٢٠٤/٨).

(٥) الشنف: البغض والتنكر (١٨٣/٩)، والعنف: الشدة والمشقة (٢٥٧/٩).

وخاصتك وأعوانك، ولم تنبذ إليهم على سواء، ولم تملك ما تجده من الغيظ والجوى؛ أعجمة بعد إفصاح، أدين غير دين الله، أخلق غير خلق الله، أهدي غير هدى محمد أمثلك يمشي لآخوته الضراء، وتذب إليهم منه الحمراء، أمثلك يضيق به الفضاء، وتنكشف في عينية القمر ما هذه الققعة بالشنان، وما هذه الوعوة باللسان أما أنك عارفٌ بأنَّ الرَّأي الذي امتطينا صهوته، وركبنا غاربه، هو الرَّأي الأرشد، والمنهج الأسعد بكل دليل ورد، ممن لا يحيط به الحزر والعدد، مع أننا في زمن ووقت أنت منه في ركن العافية وظلها، غافلاً عما نحن فيه، لا تدري ما يراد بنا ويشاد، ولا تحصل على علم، ما يساق منا ويقاد، نعاني أحوالاً تزيل الرواسي، ونقاسي أهوالاً تشيب النواصي، خائضين غمارها، راكبين تيارها، نتجرع من صابها^(١)، ونكرع في عبابها، ونحكم مراسها ونبرم أمراسها^(٢)، والعيون تحدج^(٣) إلينا بالحسد، والأنوف تعطس بالكبر، والصدور تستعر بالغيظ، والأعناق تتناول بالفخر، والشِّفار تُشخِّذُ بالمكر، والأرض تميد بالخوف، فلا تنتظر عند الصباح مساءً، ولا عند المساء صباحاً. وأنت لا تدري سوى ما أنت عليه من غايتك التي إليها غدي بك، وعندها حط رحلك، بل ونحن في كل يوم وكل ساعة تغدو علينا الأراجيف وتروح، وتظهر أنياب النفاق فيما بيننا وتلوح، وعندنا من يقود المشركين ويأزهم أژأ، إلى عباد الله

(١) الصاب: عصارة شجر مر أو الشجر ذاته إذا أصاب العين حَلَبَهَا. [لسان العرب] (١/٥٣٧).

(٢) أمراسها: جمع مرسة وهو الحبل لتمرر الأيدي به. [لسان العرب] (٦/٢١٦).

(٣) الحدج: شدَّة النظر وحدته. [لسان العرب] (٢/٢٣١).

الموحدّين، من لا تدري خبره، ولم تعرف نبأه، وسوء طويّته بالإسلام وأهله، ونحن ندافعهم عن الإسلام بالمال والآل، والعم والخال، والنّشب^(١) والسبد^(٢) واللّبّد، بطيب نفس، وقرّة عين، ورُحْب أعطان، وثبات عزائم، وطلاقة أوجه، وذلاقة لسان، هذا إلى خفّيات أسرار ومكنونات أنت غافلٌ عنها، وعن الخوض في غمارها، والدفع في صدرها معرض متجاهل.

والآن قد بلغ فيك الأمر، ونهض لك الخبر، وجعل مرادك بين يديك، وعقلك بين عينيك، عن علم أقول ما تسمع، فاستقبل زمانك، وقلص أردانك، ودع التجبّس والتعبّس مع من لا يهرع لك إذا خطا، ولا يتزحزح عنك إذا أعطى، وأنت - والله الحمد - من مفاتي هذه الأمة في عصرك، يشار إليك ويقتدى بك بين أهل دهرك؛ وقد عرفت أن رسول الله ﷺ قد قال في هذا الأمر: [هو لمن يقول هو لك، لا لمن يقول هو لي، ومن رغب عنه، لا لمن تجاشع عليه]^(٣)، والآثار عن رسول الله ﷺ وأحكامه مضبوطة مسطورة محررة، في دواوين الإسلام مشهورة. فهلّم، فالحكم والحق مطاع.

فيا سادتنا هاتوا لنا من جوابكم ففيكم لعمري ذو أفانين مقول
أهل الكتاب نحن فيه وأنتمو على ملّة نقضي بها ثم نعدل

(١) النّشب والمنشبة: المال الأصيل من الناطق والصامت. [لسان العرب] (١/٧٥٧).

(٢) السبد: الوبر، وقيل: الشعر، والعرب تقول: ماله سبدٌ ولا لبدٌ أي ماله ذو وبر ولا صوف متلبّد، يكتى بها

عن الإبل والغنم فالوبر للإبل والشعر للمعز. [لسان العرب] (٣/٢٠٢).

(٣) لم أجد له مصدرًا فيها اطلعت عليه.

أم الوحي منبوذ وراء ظهورنا ويحكم فينا المرزبان المزقل

أتظن أن رسول الله ﷺ ترك الأمر سدى بددًا، مُبَاهِل عباهل^(١) طلاح^(٢)، مفتونة بالباطل، مغبونة عن الحق، لا رائد ولا قائد، ولا ضابط ولا حافظ، ولا شافي ولا وافي، ولا هادي ولا حادي، كلا والله، ما توفي رسول الله ﷺ، ولا سأل ربه المصير إليه، إلا وهو قد ترك الأمة على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يقلب جناحيه إلا وقد ذكر منه للأمة علمًا.

هذا آخر ما وجد من هذه الرسالة. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد، وآله وصحبه وسلم.

(١) التبهل هو الإهمال يقال: أبهل الرجل ناقته أي تركها وأهملها باهلاً فهي مبهلة ومباهل للجمع. وعباهل:

من عبهل الإبل مثل أبهلها أي أهملها. [لسان العرب] (١١ / ٧١).

(٢) من الطَّلَح. يقال: إبل طلاح^(٢) وطلاحية: ترعى الطَّلَح. وطلاح^(٢) وطَلِحة: أي تشتكي بطونها من أكل الطَّلَح. [لسان العرب] (٢ / ٥٣٣).

السادسة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد - سلمه الله تعالى - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

نحمد الله الذي لا إله إلا هو على نعمه، جعلنا الله وإياك من الشاكرين الصابرين. ومن مدة ما جاءنا منكم خط. وعادة الإخوان يتفقد بعضهم بعضاً، لا سيما أوقات الفتن التي تموج، وعند الحوادث التي هي على الأكثر تروج.

وأوصيك بتقوى الله - تعالى - والقوة في دينك ونشر العلم، خصوصاً في كشف الشبهة التي راجت على من لا بصيرة له، ولم يفرق بين البغاة والمشركين، ولم يدر أن نصر من استنصر من الملة على أهل الشرك، واجب على أهل الإيمان والدين، قال تعالى فيمن ترك الهجرة واستنصر بالمسلمين: ﴿وَإِنْ أَسْتَنْصَرُكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

ومن عقيدة أهل السنة: الجهاد في سبيل الله، وأنه ماض مع كل إمام بر أو فاجر إلى يوم القيامة.

واكتب لي جواباً يكون عوناً على البر والتقوى، وردعاً لأهل الجهل والهوى.

وبلّغ سلامنا الشيخ حسين^(١)، وحسين^(٢)، وحسن، ورشيد، وخواص الإخوان.
ومن لدينا العيال بخير وينهون السلام، والسلام.

(١) الشيخ حسين بن حمد قاضي الحريق.

(٢) لعله الشيخ حسين بن علي بن حسين آل الشيخ (ت ١٢٧٧ هـ).

السابعة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ زيد بن محمد سلّمه الله - تعالى -
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله على إنعامه، والخط وصل، وسرّنا سلامتك وعافيتك.
وتعرف أن زمانك أشبه بزمان الفترة، وقُلّ من يعرف حقيقة الإسلام فضلاً عمّن
يعمل به، والله على مثلك عبودية، هي من أفرض الفرائض وأوجب الواجبات،
فلا تغفل عن نفسك ومعرفة ما أنت مطالب به ﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٠﴾ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣].

وبلغ عمك^(١) وأولادك وأولاده السلام. كذلك إخواننا في الله، والوالد
والعيال بخير وينهون السلام، والسلام.

(١) ناصر بن سليمان طالب علم تملك مجموعة من الكتب النفيسة وأوقف منها على طلاب العلم وكان رحمه الله
صاحب ثراء وأملك كريماً جواداً.

الثامنة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد زاده الله علماً وإيماناً وبصيرة وإيقاناً سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على نعمه. والخط وصل وصلك الله ما يرضيه، والله المستول أن يمنَّ علينا وعليكم بالثبات واليقين، والصبر على التزام ما يرضيه سبحانه، واختار لنا من الدين والقوة على جهاد المفتونين والمنقلين.

ونخبرك أن الإمام عبدالله ومحمدًا وتركياً وصلوا الرياض في الثامن والعشرين من شعبان، نسأل الله أن يجعلها هجرة إليه وإلى رسوله، بالتزام الإيمان والمتابعة والبراءة من عابدي الأصنام والأوثان والصلبان.

وبلغ السلام العيال، والشيخ حسين، وحسين، ورشيد، ومن لديك من الإخوان، ومن لدينا العيال يسلمون عليك. والسلام.

التاسعة : رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المحب زيد بن محمد - زاده الله علماً، ووهب له حكماً، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على سوابغ نعمه. والخط وصل، وبه الأنس حصل، حيث أفاد سلامة من نحب ونشفق عليه. وما ذكرت من عدم المكاتبه، فليس ذلك عن إهمال، وإنما كثرة الاشتغال، وتشتت البال، وعدم الشعور بأكثر القادمين إليكم. والسؤال عنكم كثير، والدعاء لكم غير قليل، أرجو أنه في ذات الله وجلاله.

وما ذكرت من حال أكثر الناس، وأنهم دخلوا في الفتنة ولا أحسنوا الخروج منها؛ فالأمر كما وصفت، ولكن ذكر الحافظ الذهبي أن حسيناً الصائغ قال للإمام أحمد: سألت أبا ثور عن اللفظية فقال: مبتدعة. فغضب أحمد وقال: اللفظية جهمية من أهل الكلام، ولا يفلح أهل الكلام. أو كما قال، فأنكر على أبي ثور التساهل في الإنكار، ورأى أن تعظيم الأمر والنهي يقتضي غير ذلك، من ذكر أوصافهم الخاصة الشنيعة، والغلظة في كل مقام بحسبه، وفتنة البغي فتحت باب الفتنة بالشرك والمكفرات، ووصل دخنها وشررها جمهور من خاض فيها من متسبب إلى العلم وغيره، والخلاص منها عزيز، إلا من تداركه الله وردّه إلى

الإسلام ومنَّ عليه بالتوبة النصوح وعرف ذنبه.
وبلَّغَ سلامنا الأولاد والإخوان، ومن لدينا عبدالعزيز، وإخوانه،
وإسماعيل وإخوانه، ينهون إليك السلام، وأنت سالم والسلام.

العاشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، إلى الأخ زيد بن محمد زاده الله من العلم والإيمان، وألبسه ملابس التقوى والإحسان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل. والخط وصل وصلكم الله ما يرضيه وسرنا ما ذكرته، والحمد لله على التيسير والتسديد.

ومن جهة كتاب الطرق، فالوالد أعاره محمد بن فيصل قبل وصول خطكم، وحين فراغه نبعث به إليك إن شاء الله.

وأما السؤال عن حديث زينب عليها السلام^(١)؛ فاعلم أن الحديث قد دلّ بمنطوقه على أن امرأة عثمان بن عفان ونساء من المهاجرات اشتكين إلى رسول الله ﷺ ضيق المنازل وإخراجهنّ منها، فأمر ﷺ أن تُورث دُور المهاجرين النساء المهاجرات. و"تُورث" بضم التاء وفتح الواو وتشديد الراء معناه: أن

(١) الحديث هو: قال رسول الله ﷺ: [إنك لست تُكلمين بعينيك، تكلمي واعلمي عملك، فأمر رسول الله ﷺ يومئذ أن يورث من المهاجرين النساء فمات عبد الله فورثته امرأته داراً بالمدينة]. أخرجه أحمد (٢٥٨٠٥) وأبو داود (٤٥٧/٣).

تجعل الدور لهنّ ميراثاً. فمات عبدالله بن مسعود، فورثت امرأته داره في المدينة، أخذاً بهذا الحديث. هذا معناه.

والناس مختلفون في وجه اختصاص النساء بذلك؛ فقال بعضهم: يشبه أن يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة، وإنما خصهنّ بالدور لأنهنّ بالمدينة غرائب لا عشيرة لهنّ، فحاز لهنّ الدور، لما رأى من المصلحة. وهذا يختص بالمهاجرات لا اختصاصهنّ بعلّة الحكم، هذا على وجه. وقد ألغز في ذلك بعض الأفاضل فقال:

سَلَّمْ عَلَى مَفْتِي الْأَنَامِ وَقُلْ لَهُ هَذَا سُؤَالٌ فِي الْفَرَائِضِ مَبْهَمِ
قَوْمٌ إِذَا مَاتُوا يَحُوزُ دِيَارَهُمْ زَوْجَاتُهُمْ وَلْغَيْرِهِمْ لَا تَقْسَمِ
وَبَقِيَّةُ الْمَالِ الَّذِي قَدْ خَلَّفُوا يَجْرِي عَلَى أَهْلِ التُّورَاثِ مِنْهُمْ

وقيل هو أمر منه ﷺ باختصاص الزوجات المهاجرات سكنى دور أزواجهن، مدّة حياتهنّ على سبيل الإرفاق بالسكنى دون الملك، كما كانت دور النبي ﷺ وحجره في أيدي نسائه بعده، لا على سبيل الميراث؛ لقوله ﷺ: [نحن لا نُورث؛ ما تركناه صدقة]^(١).

لكن يحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال: نساء النبي ﷺ في معنى المعتدّات، لأنهنّ لا ينكحن بعده، وللمعتدّات السّكنى، فجعل لهنّ سكنى البيوت ما عشن، لا تملُكًا.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٦٢) (٣٤٣٥)، ومسلم (٣٣٠٢).

ويشبه أن يكون أمره بذلك قبل نزول آية الفرائض. فقد كانت الوصية للوالدين والأقربين مفروضة. وقد كان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالمؤاخاة بينهم، فنسخ بآية الفريضة، وبقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥] وعمل الناس يدلُّ على هذا ويرجحه.

وأما استدلال أبي داود في باب إحياء الموات فتأوله على وجهين:

أحدهما: أنه إنما أقطعهم العرصة لينوا فيها الدور، وعليه يصح ملكهم في البناء الذي أحدثوه في العرصة. وهذا الذي يظهر من صنيع أبي داود.

والوجه الثاني: إنهم إنما أقطعوا الدور عارية. ولهذا ذهب أبو إسحاق المروزي؛ ويرشح ذلك أن أقطاع الإرفاق وقع في المقاعد في الأسواق، والمنازل في الأسفار، وهي يُرْتَقَى بها ولا تُمْلَكُ. ومن هنا يحصل احتمال رابع في معنى اختصاص النساء بالدور دون سائر الورثة، وتقديره على هذا الوجه أن يقال: الدور لم تملك بالإقطاع، بل هي عارية في يد أربابها، وبعد هلاكهم يكون أمرها إلى الإمام، يُسْكِنُها من شاء بحسب المصلحة؛ فلذلك أمر ﷺ باختصاص المهاجرات بها دون سائر الورثة.

وقول بعضهم إن الميراث لا يجري إلا فيما كان المورث مالكا له، فيه نظر ظاهر، والله أعلم.

الحادية عشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخوين المكرمين زيد بن محمد،
وصالح بن محمد الشثري، سلمهما الله تعالى.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد^(١):

فأحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو، على نعمه، والخط وصل، وصلكم الله
ما يرضيه، وما ذكرتما كان معلوماً، وموجب تحرير هذا، ما بلغني بعد قدوم
عبد الله وغزوه، من أهل الفرع، وما جرى لديكم من تفاصيل الخوض في أمرنا
والمراء والغيبة، وإن كان قد بلغني أولاً كثيراً من ذلك، لكن بلغني من ذكر
تفاصيل ما ظننتها.

فأما ما صدر في حقي من الغيبة والقدح والاعتراض والمسبة، ونسبتي إلى
الهوى والعصية، فتلك أعراض انتُهكت وهتكت في ذات الله، أعدّها لديه جلّ
وعلا ليوم فقري وفاقتي، وليس الكلام فيها.

والقصد بيان ما أشكل على الخواص، والمتسبين من طريقي في هذه الفتنة
العمياء الصماء. فأول ذلك مفارقة سعود لجماعة المسلمين، وخروجه على أخيه.

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٧).

وقد صدر منا من الرد عليه وتسفيه رأيه، ونصيحة ولد عائض وأمثاله من الرؤساء، عن متابعتة والإصغاء إليه، ونصرتة، وذكرناه بما ورد من الآثار النبوية، والآيات القرآنية، بتحريم ما فعل، والتغليظ على من نصره، ولم نزل على ذلك إلى أن وقعت وقعة جودة^(١)، فثل عرش الولاية، وانتشر نظامها وحبس محمد بن فيصل، وخرج الإمام عبدالله شاردًا، وفارقه أقاربه وأنصاره وعند وداعه وصيته بالاعتصام بالله، وطلب النصر منه وحده، وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة.

ثم قدم علينا سعودٌ بمن معه من العجمان، والدواسر وأهل الفرع، وأهل الحريق، وأهل الأفلاج، وأهل الوادي، ونحن في قلة وضعف، وليس في بلدنا ما يبلغ الأربعين مقاتلاً.

فخرجت إليه، وبذلت جهدي، ودافعت عن المسلمين ما استطعت؛ خشية استباحة البلدة، ومعه من الأشرار وفجار القراء، من يحثه على ذلك، ويتفوه بتكفير بعض رؤساء أهل بلدتنا، وبعض الأعراب يطلقه بانتسابهم إلى عبدالله بن فيصل. فوقى الله شر تلك الفتنة، ولطف بنا، ودخلها بعد صلح وعقد، وما جرى من المظالم والنكث دون ما كنا نتوقع، وليس الكلام بصدده، وإنما الكلام في بيان ما نراه ونعتقد.

وصارت له ولاية بالغبلة والقهر، تنفذ بها أحكامه، وتجب طاعته في المعروف، كما عليه كافة أهل العلم على تقادم الأعصار، ومَرَّ الدُّهور. وما قيل من تكفيره لم يثبت لديّ. فسرّْتُ على آثار أهل العلم، واقتديت بهم في الطاعة في

(١) سنة ١٢٨٨ هـ. انظر: [بعض الحوادث الواقعة في نجد] لابن عيسى (ص ١٨١).

المعروف، وترك الفتنة، وما توجب من الفساد على الدين والدنيا؛ والله يعلم أنني بارٌّ راشد في ذلك، ومن أشكل عليه شيء من ذلك، فليراجع كتب الإجماع؛ كمصنّف ابن حزم، ومصنّف ابن هبيرة، وما ذكره الحنابلة وغيرهم. وما ظننت أن هذا يخفى على من له أدنى تحصيل وممارسة، وقد قيل: "سلطان ظلوم، خير من فتنة تدوم"، وأما الإمام عبدالله، فقد نصحت له - كما تقدم - أشدّ النصح، وبعد مجيئه لما أخرج شيعةُ عبدالله سعودًا، وقدم من الأحساء، ذاكرته في النصيحة وتذكيره بآيات الله وحقه، وإيثار مرضاته، والتباعد عن أعدائه وأعداء دينه، أهل التعطيل والشرك والكفر البواح؛ وأظهر التوبة والندم.

واضمحل أمر سعود، وصار مع شرذمة من البادية حول آل مرّة، والعجمان. وصار لعبدالله غلبة، ثبتت بها ولايته، على ما قرره الحنابلة وغيرهم، كما تقدم أن عليه عمل الناس، من أعصار متطاولة.

ثم ابتلينا بسعود، وقدم إلينا مرة ثانية، وجرى ما بلغكم من الهزيمة على عبدالله وجنده، ومرّ بالبلدة منهزماً، لا يلوي على أحد، وخشيت من البادية، وعجلت إلى سعود كتاباً في طلب الأمان لأهل البلدة، وكف البادية عنهم، وباشرت نفسي مدافعة الأعراب مع شرذمة قليلة، من أهل البلد؛ ابتغاء ثواب الله ومرضاته، فدخل البلد، وتوجه عبدالله إلى الشمال، وصارت الغلبة لسعود، والحكم يدور مع علته.

وأما بعد وفاة سعود، فقدم الغزاة ومن معهم، من الأعراب العتاة، والحضر الطغاة، فخشينا الاختلاف، وسفك الدماء، وقطيعة الأرحام بين حمولة آل مقرن، مع غيبة عبدالله، وتعذّر مبايعته، بل ومكاتبته؛ ومن ذكره يخشى على ماله ونفسه.

أفيحسن أن يُترك المسلمون وضعفاؤهم نهباً وسبياً للأعراب والفجار وقد تحدثوا بنهب الرياض قبل البيعة، وقد رامها من هو شرٌّ من عبدالرحمن وأطغى، ولا يمكن مُمانعتهم ومراجعتهم، ومن توهم أنّي وأمثالي أستطيع دفع ذلك، مع ضعفي، وعدم سلطاني وناصري، فهو من أسفه الناس، وأضعفهم عقلاً وتصورًا.

ومن عرف قواعد الدين، وأصول الفقه، وما يطلب من تحصيل المصالح، ودفع المفاسد، لم يشكل عليه شيء من هذا، وليس الخطاب مع الجهلة والغوغاء، وإنما الخطاب معكم معاشر القضاة والمفتاي، والمتصدّرون لإفادة الناس، وحماية الشريعة المحمدية. وبهذا ثبتت بيعته، وانعقدت، وصار من ينتظر غائبًا لا تحصل به المصالح، فيه شبه ممن يقول بوجوب طاعة المنتظر، وأنه لا إمامة إلا به.

ثم إن حمولة آل سعود، صارت بينهم شحنة وعداوة، والكل يرى له الأولوية بالولاية، وصرنا نتوقع كل يوم فتنة، وكل ساعة محنة، فلطف الله بنا وخرج ابن جلوي من البلدة، وقتل ابن صنيان وصار لي إقدام على محاولة عبدالرحمن في الصلح وترك الولاية لأخيه عبدالله، فلم آل جهدي في تحصيل ذلك، والمشورة عليه، مع أنني قد أكثرت في ذلك حين ولايته، ولكن رأيت ضعیف العزم، لا يستبد برأيه، فيسر الله قبل قدوم عبدالله بنحو أربعة أيام، أنه وافق على تقديم عبدالله، وعزل نفسه بشروط اشترطها، بعضها غير سائغ شرعًا.

فلما نزل الإمام عبدالله ساحتنا، اجتهدت إلى أن محمد بن فيصل يظهر إلى أخيه ويأتي بأمان لعبدالرحمن وذويه، وأهل البلد، وسعيت في فتح الباب واجتهدت في ذلك، ومع ذلك كله، لما خرجت للسلام عليه، وإذا أهل الفرع وجهلة البوادي، ومن معهم من المنافقين، يستأذنون في نهب نخيلنا وأموالنا.

ورأيت معه بعض التغير والعبوس، ومن عامل الله ما فقد شيئاً، ومن ضيّع الله ما وجد شيئاً، ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب، وزعم أن الناس قالوا ونقلوا، وبئس مطية الرجل زعموا، وتحقق عندي دعوى التوبة، فأظهر لديّ الاستغفار والتوبة والندم، وبايعته على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ.

هذا مختصر القضية، ولولا أنكم من طلبة العلم، والممارسين الذين يكتفون بالإشارة، وأصول المسائل، لكتبت رسالة مبسطة، ونقلت من نصوص أهل العلم وإجماعهم، ما يكشف الغمة، ويزيل اللبس. ومن بقي عليه إشكال، فليرشدنا ﷻ. ولو أنكم أرسلتم بما عندكم مما يقرر هذا أو يخالفه، وصارت المذاكرة، لا تكشف الأمر من أول وهلة، ولكنكم صمتم على رأيكم، وترك النصيحة ممن كان عنده علم، واغتر الجاهل، ولم يعرف ما يدين الله به في هذه القضية، وتكلم بغير علم، ووقع اللبس والخلط والمراء والاعتداء في دماء المسلمين وأمواهم وأعراضهم، وهذا بسبب سكوت الفقيه، وعدم البحث، واستغناء الجاهل بجهله، واستقلاله بنفسه.

وبالجملة، فهذا الذي نعتقد وندين به، والمسترشد يذاكر ويبحث، والظالم والمعتدي حسابنا وحسابه إلى الله، الذي تنكشف عنده السرائر، وتظهر فيه مخبات الصدور والضمائر، يوم يبعث ما في القبور، ويحصّل ما في الصدور.

وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة، مما نسب في حقّي إليكم، فالأمر سهل، والجرح جبار، ولا حرج ولا عار. وأوصيكم بالصدق مع الله، واستدراك ما فرطتم فيه من الغلظة على المنافقين، الذين فتحوا للشرك كل باب، وركن إليهم كل منافق كذاب، وتأمّلوا قوله تعالى بعد نهيهِ عن موالة الكافرين: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ

مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا^١
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ^٢ وَاللَّهُ زَعِيمٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ الآية [آل عمران: ٣٠].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه
وسلم تسليماً كثيراً، إلى يوم الدين.

الثانية عشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المكرم المحب زيد بن محمد، -
حفظه الله من طوائف الشيطان، وجعلنا وإياه من أوعية العلم، وحرصنا وإياه من
مضلات الفتن وتلاعب الشيطان. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وهو للحمد أهل، وهو على كل شيء
قدير، وأسأله اللطف بنا وبكم وبكافة المسلمين عند كل كربٍ عسير.

وقد بلغكم خبر الواقعة التي جرت على إخوانكم وتفاصيلها عن ألسن
القادمين. وقد لطف الله بنا، ودفع ما هو أشدُّ وأعظم من استباحة البيوت
والمحارم حين صارت الهزيمة، وجنبَ عبد الله الديرة، وكتبت لسعود خطأ،
ونادى في مُحِيمِهِ بالكفِّ عن الرياض، وأنَّ البلد سلَّمت. فدفع الله بذلك شرًّا
عظيمًا. وثاني يوم وصلته في مُحِيمِهِ، وأكثرْتُ عليه في أمر المسلمين، وأظهر القبول،
وكفَّ عن كثيرٍ من الناس، وأُدخل له طارفةً في القصر، واستقر أمره.

وهذه الفتن أصاب الإسلام منها بلاء عظيم، قلعت قواعده، وانهدمت
أركانها، واجتثَّت بنيانه. وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّلٍ. فالواجب مساعدة
إخوانكم بصالح الدعاء، ونشر العلم، وبذل النصائح، وتقديم خوف الله على
مخافة خلقه. وما منكم من أحدٍ إلا على ثغرٍ من ثغور الإسلام، فلا يؤتى الإسلام

من قبّله.

كذلك الشبهة التي حصلت، والمكاتبات التي رُسمت في شأن هذه الفتن، ممن ينتسب إلى العلم والدين، لا يسوغ لمثلك السكوت عليها، وعدم التنبيه على ما فيها، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] فاكتب لي بها يسر عن مثلك وما هو الظن بك، ولقومك - بحمد الله - موقعٌ في نفوس المسلمين. كذلك لا تدخر نصيح سعود بالمكاتبة والنصائح والتذكير، وابسط القول.

وبلغ سلامنا الشيخ حسين، وأخبره أن حولته بعافية، ما بهم سوء. ولا تنسانا من صالح دعائك، عبدالله، وعبدالعزیز ما بهم جراح، وهم يبلغون السلام، والسلام.

الثالثة عشر : رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن، إلى الأخ المكرم زيد بن محمد، لا زال من العلم في مزيد، مناضلاً عن الإيمان والتوحيد. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والخط وصل - وصلك الله ما يرضيه، والأخبار عن سلامتك وعافيتك تسرنا، لا سيما في وقت الهرج والفتن، وتتابع الزلازل والمحن - عصمنا الله وإياك بالإسلام على كل حال وفي كل حال. وما ذكرت من وصول الخط وتدبر ما فيه، صار معلوماً، نسأل الله أن ينفعنا وإياك بمواعظ كتابه، وزواجر خطابه. وتذكر أن ما اعترض على حمد بن عتيق إلا ()^(١) وبعض إخوان الحوطة، وأنهم ما نقموا إلا الميل مع أحد الرجلين. فلا يخفأك أن المقام مقام ضنك واشتباه، لا يتخلص منه إلا من كان له نصيب وافر من نور الوحي والوراثة النبوية، ومن سلم من الهوى وأدركته العناية الربانية. وفي حديث حذيفة: [فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: فتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً، تأتیکم مشبهة كوجوه البقر، لا تدرون إياً من أي]^(٢) انتهى.

ومن أشرت إليه من أهل الاعتراضات، عامتهم قد عرف قصورهم عن

(١) هكذا في المطبوع، وأفاد المحقق حسين بوا بأن هنا كلمة غير واضحة.

(٢) أخرجه أحمد في [المسند] (٢٢٢٣٩).

مقاومة الخصوم والفضلاء، وأنى يدرك الضالع شأوى الضليع وترجيح أحد الرجلين لا يذم مطلقاً، إلا إذا خلا من مرجح شرعي. فالواجب عليك سد الباب عما يوهن الإسلام والتوحيد، ويقوي جانب الشرك والتنديد. فمن هذا الباب دخل من كاتب العساكر، ووالاهم، وساكنهم، وجامعهم، والله ما استبيح بهذه الشبه من عرضٍ ومالٍ ودمٍ، وما أصاب الإسلام من نقصٍ وهدمٍ وهضمٍ. ومثلك لو سدَّ هذا الباب، وأغلظ في الخطاب والجواب، حتى تتفق الكلمة، ويجتمع أهل الإسلام على جهاد عدو الله وعدوهم؛ لكان خيراً وأقوم قيلاً، وأهدى عند الله منهجاً وسبيلاً. والشيخ محمد بن عجلان رسالته عندي، أظنها بقلم ولده، فجحدتها مكابرة، والأولى لنا وله التوبة ظاهراً من تلك الظاهرة، لئلا يضل الغاوي ويحق القدر السماوي ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ؟ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٤] وقد عرفت ما جرى بين إسماعيل وخالد، وما قيل فيمن ركن إليهم واستنصر بهم وقاتل تحت رايتهم. بل قد عرفت ما قيل وما أفتى به المشايخ فيمن أقام بين ظهرائهم، وإن لم يحصل منه غير ذلك، ولكن الإسلام يَحْلُقُ كما يَحْلُقُ الثوب، وتضمحل حقائقه من القلوب حتى لا تعرف معروفًا، ولا تنكر منكرًا. والفتنة بالسكوت عن نصر دين الله من هؤلاء المنتسبين إلى العلم، أضر على الإسلام من بعض كلام غيرهم من العامة. والله المسؤول المرجو الإجابة، أن يعيذنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يمنَّ علينا بالثبات على دينه وسلوك سبيل رسوله ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩]. وبلغ سلامنا الأولاد والشيخ حسين، وحسين بن علي، ومن لدينا عبدالعزيز وإخوانه وأعمامه بخير وينهون السلام، والسلام.

الرابعة عشر: رسالة الشيخ عبدالعزيز بن مسفر الدوسري^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن مسفر إلى الإخوان زيد بن محمد وصالح بن محمد أصلح
الله لنا ولهم القلوب وستر لنا ولهم العيوب وغفر لنا ولهم الذنوب آمين سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

سألني الأخ محمد بن علي^(٢) عن المسألة التي تسألون عنها وذكرت له
أنها ()^(٣) لشيخ الإسلام مكتوبة في أوراق وتتبع الكتب التي عندي ولا
وجدتها وبعد طالعت في كتاب (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)
فوجدتها فيه والظاهر لي أنها مسألتكم بعينها، والله أعلم.

فقال شيخ الإسلام قدس الله روحه: وقد بين الله الفرق في الإرادة والأمر
والقضاء والإذن والتحريم والبعث والإرسال والكلام والجعل بين الكوني الذي
خلقه وقدره وقضاه وإن كان لم يأمر به ولا يحبه ولا يرضاه ولا يثيب أصحابه ولا

(١) من علماء نجد تلمذ على والده الشيخ مسفر بن عبد الرحمن قاضي وادي الدواسر في القرن الثالث عشر
ودرس على غيره من العلماء وله مع علماء حوطة بني تميم والحريق وغيرهم مراسلات علمية ونصائح
توجيهية.

(٢) الشيخ محمد بن علي آل موسى التميمي من علماء حوطة بني تميم، توفي قريباً من عام ١٣٢٥ هـ.

(٣) لم أستطع قراءتها لحرم الورقة.

يجعلهم من أوليائه المتقين وبين الديني الذي أمر به وأحبه وشرعه ورضيه وأحب فاعليه وأثابهم وأكرمهم وجعلهم من أوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين، وهذا من أعظم الفروق التي يفرق بها بين أوليائه وأعدائه، فمن استعمله الرب فيما يحبه ويرضاه ومات على ذلك كان من أعدائه - إلى أن قال -: والإرادة الكونية هي مشيئته لما خلقه وجميع المخلوقات داخله في مشيئته. والإرادة الدينية هي المتضمنة لمحبه ورضاه المتناولة لما أمر به وجعله شرعا ودينا وهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح، قال تعالى في الأولى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. انتهى. وسلموا لنا على الإخوان وأنتم سالمين والسلام^(١).

(١) جاء عقب نهاية الرسالة: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله وجهه: «والإرادة في القرآن تنقسم على قسمين تكويننا وخلقنا وإيجاداً و () وأمرأ. انتهى».

الخامسة عشر: رسالة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت ١٣٣٩هـ) ^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم ^(٢)

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى جناب الفضلاء الأعلام والمشايخ الكرام إبراهيم بن عبد الملك ^(٣) وحمد بن حسين ^(٤) وزيد بن محمد وحمد بن عتيق وصالح الشري ومحمد بن علي وعلي بن إبراهيم الشري ^(٥) وإبراهيم بن عميقان ^(٦) وسعود ابن مفلح ^(٧) وكافة الإخوان من طلبة العلم حمانا الله وإياهم عن

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٢١٥).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٨).

(٣) قاضي حوطة بني تميم، توفي (١٣٣٦هـ). انظر: ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/ ٣٨٣).

(٤) قاضي الحريق بعد (١٢٩٠هـ) طلب العلم على والده وعلى الشيخ ابن عجلان والشيخ عبد الملك بن حسين قاضي حوطة بني تميم وغيرهم، وأفتى ودرّس فانتفع به خلق كثير. توفي قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

(٥) من علماء حوطة بني تميم توفي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. درس على والده وعلى أخيه الشيخ عيسى وعلى علماء آل الشيخ آنذاك، وعلى غيرهم.

(٦) الشيخ إبراهيم بن راشد الأحمد (العميقان) التميمي من علماء حوطة بني تميم، درس على العلماء والقضاة في بلده أمثال الشيخ علي بن حسين والشيخ سعد بن محمد العجيري ودرس على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه عبد اللطيف وعلى غيرهم، توفي في آخر القرن الثالث عشر الهجري بعد (١٢٩٧هـ) تقريباً.

له ترجمة مطولة في كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره.

(٧) سعود بن مفلح الجذالين من علماء الأفلاج، توفي سنة (١٣٣٥هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٢٥٦).

الاستكبار عن قبول النصائح، ووفقنا وإياهم لاتباع السلف الصالح، وجنبنا وإياهم أسباب الندم والفضائح، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإن موجب الكتاب القيام بأوجب واجبات الدين وأفضل شعائر الموحدين وطريقة الرسول ﷺ ومن تبعه من الصالحين من أداء النصيحة لله ولكتابه وللأئمة والعامة من المسلمين، فقد أرشدنا ربنا تعالى في ذلك إلى طريق الفلاح المنجي من الخسران أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ [العصر: ١-٣] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَاخٍ وَفِرَادَىٰ ثَمَرٍ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: لما كان للإنسان الذي يطلب معرفة الحق حالتان أحدهما أن يكون ناظرًا مع نفسه، والثانية أن يكون مناظرًا لغيره أمرهم بخصلة واحدة وهي أن يقوموا لله اثنين اثنين فيتناظران ويتسألان بينهما وواحدًا وفردًا يقوم كل واحد مع نفسه ويتفكر في أمر هذا الداعي وما يدعو إليه ويستدعي أدلة الصدق والكذب ويعرض ما جاء به عليهما ليتبين له حقيقة الحال فهذا هو الحجاج الجليل والإنصاف المبين والنصح العام. انتهى.

وقد عرفتم أنه لا بد في التوحيد من العلم به والعمل والدعوة إليه، فهذه طريقة الرسول ﷺ وأتباعه في كل زمان ومكان، وهذا الواجب يجب على كل إنسان بحسبه وإن كثر جهله وقَلَّ علمه واطلاعه، فلو كان ذلك مقصورًا على أحد لعلمه وفضله لتعطلت أمور الدين أو كان فيه غضاضة للفاضل ورفع للمفضول لما قال عمر لرسول الله ﷺ: أتصلي على ابن أبي، وهو كذا وكذا، ولما

أنكر على أبي بكر رضي الله عنه قتال أهل الردة أولاً، ولما أنكر بعض الصحابة على بعض لما هموا بجمع المصحف حتى اجتمعوا على ذلك، ولما قال عمر رضي الله عنه: الله أكبر أصابت امرأة وأخطأ عمر، وهكذا شأن العلماء الأخيار في جميع الأعصار، ومع ذلك فالأخوة الإسلامية باقية لا يشوبها هوى ولا استكبار عن اتباع الحق مع من كان معه، فإن أشكل فالرد بينهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ عند موارد النزاع.

وقد علمتم أن الفتن كثيراً ما يلتبس فيها الحق بالباطل، ولكن يجب على المسلم معرفة الحق في ذلك بالبحث والمذاكرة وإظهار ما يعتقد ويدين به، فإن كان حقاً سأل ربه الثبات والاستقامة، وشكره على التوفيق والإصابة، وإلا رده إلى من هو أعلم منه بحجة يجب المصير إليها ويقف المرشد عليها، والله عند لسان كل قائل وقصده ومجازيه بعمله فلا بد من زلة قلم وعثرة قدم ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾، ولا يخفى عليكم أن الله تعالى ما أنعم على خلقه نعمة أجل، وأعظم من نعمته ببعثة عبده ورسوله محمد ﷺ، فإن الله بعثه وأهل الأرض عربهم وعجمهم كتابيهم وأميهم قرويم وبدويهم جهال ضلال على غير هدى ولا دين يرتضى إلا من شاء الله من غير أهل الكتاب فصدع بما أوحى الله إليه وأمر بتبليغه وبلغ رسالة ربه وأنكر ما الناس عليه من الديانات المتفرقة والملل المتباينة المتنوعة؛ ودعاهم إلى صراط مستقيم ومنهج واضح قويم، يصل سالكه إلى جنات النعيم، وجاءهم من الآيات والأدلة القاطعة الدالة على صدقه وثبوت رسالته ما أعجزهم به فلم يبق لأحد على الله حجة، ومع ذلك كابر المكابر وعاند المعاند ﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾، ورأوا أن الانقياد له وترك ما هم عليه من النحل والملل يجر عليهم من مسبة آبائهم وتسفيه

أحلامهم أو نقص رياساتهم أو ذهاب مآكلهم ما يحول بينهم وبين مقاصدهم. فلذلك عدلوا إلى ما اختاروه من الرد والمكابرة والتعصب على باطلهم والمثابرة؛ وأكثرهم يعلمون أنه محق وأنه جاء بالهدى ودعا إليه؛ ولكن في النفوس موانع، وهناك إرادات ورياسات لا يقوم ناموسها ولا يحصل مقصودها إلا بمخالفته وترك الاستجابة له، وهذا هو المانع في كل زمان ومكان من متابعة الرسل وتقديم ما جاؤا به ولولا ذلك ما اختلف من الناس اثنان ولا اختصم في الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان، وما زال حاله ﷺ مع الناس كذلك حتى أيد الله دينه ونصر الله رسوله بصفوة أهل الأرض وخيرهم ممن سبقت له من الله السعادة وتأهل بسلامة صدره مراتب الفضل والسيادة وأسلم منهم الواحد بعد الواحد وصار بهم على إبلاغ الرسالة معاون ومساعد، حتى من الله على ذلك الحي من الأنصار بما سبقت لهم به من الحسنى والسيادة الأقدار، فاستجاب لله ورسوله منهم عصابة حصل بهم من العز والمنعة ما هو عنوان التوفيق والإصابة فصارت بلدهم بلد الهجرة الكبرى والسيادة الباذخة العظمى، هاجر إليها المؤمنون وقصدها المستجيبون، حتى إذا عز جانبهم وقويت شكوتهم أذن لهم في الجهاد بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، ثم لما اشتد ساعدهم وكثر الله عددهم أنزل آية السيف وصار الجهاد من أفرض الفروض وأكد الشعائر الإسلامية فاستجابوا لله ورسوله وقاموا بأعباء ذلك وجردوا في حب الله ونصر دينه السيوف وبذلوا الأموال والنفوس ولم يقولوا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

فلما علم الله منهم الصدق في معاملته وإيثار مرضاته ومحبة أيدهم بنصره

وتوفيقه وسلك بهم منهج دينه وطريقه؛ فأذل بهم أنوفاً شائخة عاتية، وردَّ بهم إليه قلوباً شاردة لاهية، جلسوا خلال ديار الروم والأكاسرة ومحووا ما عليه تلك الأمم العاتية الخاسرة وظهر الإسلام في الأرض ظهوراً ما حصل قبل ذلك، وعلت كلمة الله وظهر دينه فيما هنالك، واستبان لذوي الألباب والعلوم في أعلام نبوة محمد ﷺ ما هو مقرر معلوم، ولم يزل ذلك في زيادة وظهور، وعلم الإسلام في كل جهة من الجهات مرفوع منصور حتى حدث في الناس من فتنة الشهوات والاتساع والتماذي في فعل المحرمات ما لا يمكن حصره ولا استقصاؤه فضعفت القوة الإسلامية وغلظت الحجب الشهوانية حتى ضعف العلم بحقائق الإيثار وما كان عليه الصدر الأول من العلوم والشان، ووقعت عند ذلك فتنة الشبهات وتوالدت المآثم والسيئات، وظهرت أسرار قوله تعالى: ﴿كَأَلْذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ الآية، وقوله ﷺ: «[لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ]»^(١) ولكن الله في خلقه عناية وأسرار لا يعلم كنهها إلاَّ العليم الغفار من ذلك أن الله يبعث لهذه الأمة في كل قرن من يجدد لها أمر دينها ويدعو إلى واضح السبيل ومستبينها كيلا تبطل حجج الله وبياناته ويضمحل وجود ذلك وتعدم آياته؛ فكل عصر يمتاز فيه عالم بذلك يدعو إلى تلك المناهج والمسالك وليس من شرطه أن يقبل منه ويستجاب، ولا أن يكون معصوماً في كل ما يقول فإن هذا لم يثبت لأحد سوى الرسول.

ولهذا المجدد علامات يعرفها المؤمنون وينكرها المبطلون أوضحها وأصدقها وأولاها محبة الرعيل الأول من هذه الأمة والعلم بما كانوا عليه من

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩).

أصول الدين وقواعده المهمة التي أصلها الأصيل واسمها الأكبر الجليل معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله، وأن يوصف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ من غير زيادة ولا تحريف ومن غير تمثيل ولا تكييف وأن يعبد وحده لا شريك له ويكفر بما سواه من الأنداد والآلهة، هذا أصل دين الرسل كافة وأول دعوتهم وآخرها، وفي بسط هذه الجملة من العلم به وبشرعه ودينه وصرف الوجوه إليه ما لا يتسع له هذا الموضع وكل الدين يدور على هذا الأصل ويتفرع عنه.

ومن طاف البلاد وخبر أحوال الناس من أزمان متطاولة عرف انحرافهم عن هذا الأصل وبعدهم مما جاءت به الرسل، فكل بلد وكل قطر وجهة فيما يبلغنا فيها الآلهة التي عبدت مع الله بخالصة العبادات وقصدت من دونه في الرغبات والرهبات ما هو معروف مشهور لا يمكن جحده ولا إنكاره بل وصل بعضهم إلى أن ادعى لمعبوده مشاركة في الربوبية بالعطاء والمنع والتدبير ومن أنكر ذلك عندهم فهو خارجي ينكر الكرامات وكذلك هم في باب الإيثار بالأسماء والصفات ورؤسائهم وأحبارهم معطلة لذلك يدينون بالإلحاد والتحريفات، ويظنون أنهم من أهل التنزيه والمعرفة باللغات، ثم إذا نظرت إليهم وسبرتهم في باب فروع العبادات رأيتهم قد شرعوا لأنفسهم شريعة لم تأت بها النبوات، هذا وصف من يدعي الإسلام منهم في سائر الجهات، وأما من كذب بأصل الرسالة ولم يرفع بها رأساً فهو لاء نوع آخر ليسوا مما جاءت به الرسل في شيء بل هم كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩] الآية، ومن عرف هذا حق المعرفة وتبين له الأمر على وجهه عرف حيثئذ نعمة الله عليه

وما اختصه به أن كان من أهل العلم والإيمان لا من ذوي الغفلة عن هذا الشأن. وقد اختصكم الله من نعمة الإيمان والتوحيد بخالصة ومنَّ عليكم بمنة عظيمة صالحة من بين سائر الأمم وأصناف الناس في هذه الأزمان، فأتاح لكم من أحبار الأمة وعلمائها خبراً جليلاً وعلماً نبيلاً فقيهاً عارفاً بما كان عليه الصدر الأول خبيراً بما انحل من عرى الإسلام وتحول، فتجرد للدعوة إلى الله ورد الناس إلى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب العلم والإيمان؛ وباب العمل الصالح والإحسان، وترك التعلق على^(١) غير الله من الأنبياء والصالحين وعبادتهم والاعتقاد في الأحجار والأشجار، وتجريد المتابعة لرسول الله ﷺ في الأقوال والأفعال، وهجر ما أحدثه الخلوف والأغيار، وجادل في الله وقرر حججه وبياناته وبذل نفسه لله وأنكر على أصناف بني آدم الخارجين عما جاءت به الرسل المعرضين عنه التاركين له، وصنف في الرد على من عاند أو جادل وجرى من المخاصمات والمحاريبات ما يطول عده وأكثركم يعرف ذلك، ووازره على ذلك من سبقت له من الله سابقة السعادة، فأقبل على معرفة ما عنده من العلم وأراد من أسلاف آل مقرر الماضي وأبائهم المتقدمين رحمهم الله رحمة واسعة وجزاهم عن الإسلام خيراً، فما زالوا من ذلك على آثار حميدة ونعم عديدة يصنع لهم تعالى من عظيم صنعه وخفي لطفه ما هداهم به إلى دينه الذي ارتضاه لنفسه واختص به من شاء كرامته وسعادته من خلقه؛ وأظهر لهم من الدولة والصولة ما ظهروا به على كافة العرب وغدت لهم الرياسة والإمامة رتبة تدرس بمجرد السابقة والعادة

(١) هكذا في المطبوع، ولعلها (بغير الله).

لاتزاحمهم فيها العرب العربى ولا يتناول إليها بنو ماء السماء، وصالحهم يرجو فوق ذلك مظهرًا وجاهلهم يرتع في ثياب مجد لا يعرف من حاكها ولا درى، فلم يزل الأمر في مزيد حتى توفي الله شيخ هذه الدعوة ووزيره العبد الصالح رحمهما الله رحمة واسعة، ثم حدث من فتنة الشهوات ما أفسد على الناس الأعمال والإرادات، وجرى من الابتلاء والتطهير ما يعرفه الفطن الخبير.

ثم أدرك سبحانه من رحمته وألطافه أهل هذه الدعوة ما ردّ لهم به الكرة ونصرهم ببركته المرة بعد المرة وبعضكم أدرك ذلك ورآه ومن لم يدركه بلغه كيف كثر الابتلاء والامتحان لأهل هذه الدعوة ثم تكون لهم العاقبة وذلك سنة الله سبحانه السابقة في أنبيائه ورسله [أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على قدر دينه]^(١) وله في ذلك حكمة بالغة دلنا على بعض أفرادها في محكم كتابه قال تعالى: ﴿الْمَرْءُ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١-٢] الآية، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] وقال تعالى: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا﴾ [البقرة: ٢١٤] الآية، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢] الآية، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ^ط وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ^ط﴾ [الحج: ١١] الآية

(١) أخرجه أحمد (١٤١٢)، والترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤٠١٣).

ثم إن الله سبحانه وتعالى من فضله ورحمته جمع المسلمين على إمام واحد وحصل لهم من الأمن والراحة والعافية وكف أيدي الظلمة ما لا يخفى، ثم بعد ذلك وقعت المحنة وخبطتنا فتنة عم شرها وطار شررها وتفرق الناس فيها أحزاباً وشيعاً ما بين ناكث لعهد خالع لبيعة إمامه بغير حجة ولا برهان بغضاً للجماعة ومحبة للفرقة والشناعة وبين مجتهد لما رأى إمامه صدر مكاتبة للدولة وبين واقف عند حده يلوح بين عينيه [إلا أن تتروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان]^(١) والرابع ضعيف العنان خوار الجنان مع هؤلاء تارة ومع الآخرين تارة يتبع طمعه.

وكل فرقة من هذه الفرق تضلل الأخرى أو تفسقها أو تكفرها بل وتتسبب إلى طالب علم تأتم به وتقلده وتحتج بقوله عياداً بالله من ذلك، والمعصوم من عصمه الله وحساب الجميع على الله وهو أعلم بسرائرهم وسيحكم بينهم سبحانه بعلمه.

ثم أذهب الله ذلك بالعود إلى الجماعة وتجديد الإخوة الإسلامية وذهاب الشحناء وعاد الأمر إلى ما كان عليه من ثبوت الإمامة والدعوة إلى الجماعة وتجديد العهود والمواثيق على ذلك فحمدنا الله تعالى وسألناه المزيد من فضله ورحمته وكنا مغتبطين وأذهب الله عنا هباء الشبهات وأطفأ نار تلك الضلالات؛ ثم خرج من خرج بشق العصا ومفارقة الجماعة طلباً للفساد في الأرض وفلاً لجمع المسلمين عن مجاهدة أعداء الله المشركين ومن انتظم في سلوكهم من الطغاة والبلغاة المفسدين، ثم كان عاقبة ذلك حدثان عظيم وضلال مستبين مضادة لأمر

(١) أخرجه البخاري (٧٠٦٥)، ومسلم (١٧٠٩) (٤٢).

الله ورسوله ورفضاً لفريضة الجماعة وإقامة لشعار أهل الجاهلية لأن دينهم الفرقة ويرون السمع والطاعة مهانة ورذالة فأتاهم النبي ﷺ بقوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١] وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا [آل عمران: ١٠٢-١٠٣] وقوله: ﴿وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا﴾ [التغابن: ١٦]، ومن شعارهم أن مخالفة ولي الأمر وعدم الانقياد له فضيلة وبعضهم يجعله ديناً فخالفهم النبي ﷺ في ذلك وأمر بالصبر على جور الولاة والسمع والطاعة والنصيحة لهم وغلظ في ذلك وأبدى وأعاد، وهذه هي التي ورد فيها ما في الصحيحين عن النبي ﷺ [إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم] ^(١) قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: ولم يقع خلل في دين الناس أو دنياهم إلا من الإخلال بهذه الوصية، وقوله ﷺ: [لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بسمع وطاعة] ^(٢).

فليتأمل من أراد نجاة نفسه هذا الشرط الذي لا يوجد الإسلام إلا به ومع ذلك استحسن الواقع من استحسنه وأجاز نصب إمامين وأثبت البيعة لاثنتين كأنه لم يسمع في ذلك نص [إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما أوفوا ببيعة الأول فالأول] ^(٣)، وما قاله الفاروق رضي الله عنه في بيعة أبي بكر رضي الله عنه لما قال الأنصار أهل السقيفة: منا أمير ومنكم أمير، وما ذهب إليه الحكماء في شأن علي ومعاوية رضي الله عنه،

(١) أخرجه أحمد (٨٤٤٤).

(٢) أخرجه الدارمي في [سننه] (ح/٢٥٧)، موقوفاً على عمر رضي الله عنه وفيه صفوان بن رستم وهو مجهول، وقال الأزدي منكر الحديث. [لسان الميزان] (٧٦٣).

(٣) أخرجه مسلم (٣٤٤٤).

فلو كان جائزاً في دينهم نصب إمامين لأقرأ علياً على الحجاز والعراق وأقرأ معاوية على مصر والشام ولكن لم يجدا مخرجاً إلا بخلع أحدهما مع أن علياً عليه السلام لم يقاتل معاوية وأهل الشام إلا لأجل الجماعة والدخول في الطاعة وكان محققاً في ذلك عليه السلام، وما ذهب إليه الحسن في خلع نفسه فلو رأى ذلك جائزاً له لاقتصر على الحجاز والعراق وترك معاوية وما بيده لكن لما علم أن ذلك لا يستقيم إلا بخلع أحدهما أثر الباقي وغض الطرف عن الفاني وخلع نفسه، وكذلك ما قاله إمام هذه الدعوة النجدية الشيخ محمد رحمه الله تعالى لما أراد عبد العزيز أن يجعل أخاه عبد الله أميراً في الرياض بعد فتحها أنكر ذلك وأعظمه وقال: هذا قدح وغيبة لإمام المسلمين وعضده ونصيره، لأنه رأى ذلك وسيلة إلى الفرقة مع أن عبد الله ما يظن به إلا خيراً وحسبك به رحمته الله.

فإن كنتم معشر العلماء تعرفون أن هذا حق وتعتقدونه وآثرتم المسألة والسكوت فهيئات هيئات أتى لكم الخلاص، وقد كنتم ما لا يجهل فإن كنتم تعتقدون خلافه وأن ما ذهبنا إليه واعتقدناه في هذه القضية خطأ فرحم الله من أرشد جاهلاً وبصر حائرًا، فإن أشكل الأمر فلهم فالحكم والحق مقبول.

فيا سادتنا هاتوا لنا من جوابكم ففيكم لعمرى ذو أفانين مقول
أهل كتاب نحن فيه وأنتم على ملة يقضى بها ثم نعدل
أم الوحي منبوذ وراء ظهورنا ويحكم فينا المرزبان المرفل

هذه النصوص من كتاب الله نرجع عند التنازع إليها، وهذه الآثار من سنة رسول الله ﷺ وأحكامه مضبوطة محررة مسطورة في دواوين الإسلام،

قال عمر رضي الله عنه: [والله ما توفي محمد ﷺ إلا وقد ترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك] ^(١) وقال أبو ذر رضي الله عنه: [لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يطير قلب جناحيه إلا أبدى لنا فيه علمًا] ^(٢).

فاستأنف النهار يا ابن جبير قبل أن تنفرج ذات البين بينكم معشر العلماء ويضلل بعضكم بعضًا أو يفسقه أو يكفره فتكونوا بذلك فتنة لجاهل مغرور أو ضحكة لذي دهاء وفجور، تستباح بذلك أعراضكم ولا يتفجع بعلمكم، فاعقدوا لكم محضرًا ولو طال منا ومن بعضكم لأجله سفر للنظر فيما يصلح الإسلام وتقوم به الحجة، ولو لم يعمل به عامل تسدوا بذلك عنكم باب الفرقة نصحاء لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فإني والله لا إخال الجرح يندمل ولا الحية تموت إلا أن يشاء ربي شيئًا وذلك لكثرة الطلاب لهذا الأمر، فقد وقع والله بكثرتهم وأعطل البأس واحتاج العاقل للنظر فيما هو الأصلح لدينه والإرضاء لربه بالاجتماع على الأسد فالأسد والأجد فالأجد والأصلح فالأصلح، فإن الشيطان متكئ على شماله متحيل يمينه فاتح حصنه لأهله يدأب بين الأمة بالشحناء والعداوة عنادًا لله ولرسوله ولدينه تألييًا وتأنيبًا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويزين بالزور ويمني أهل الفجور والشور ويوحي إلى أوليائه بالباطل دأبا له منذ كان وعادة له منذ أهانه الله في سالف الأزمان، لا ينجو منه إلا من

(١) أخرجه أحمد في [المسند] (١٢٦/٤) (٢٠٣٩٩)، والطبراني في [الكبير] (١٦٤٧)، والهيتمي في [المجمع] (٢٦٣/٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٣/٥) و(١٦٢/٥).

أحب الآجل وغض الطرف عن العاجل، وقظاً^(١) هامة عدو الله وعدو الدين
باتباع الحق والعمل به رضي ذلك من رضيه، وسخطه من سخطه، فإن لهذه
الأمر غائلة وخيمة وعاقبة ذميمة آخرها الآجل المقدور، وإلى الله عاقبة الأمور،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) هكذا في المخطوطة، ولعلها (وقض).

السادسة عشر: رسالة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ت ١٣٤٩هـ) ^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق إلى الإخوان المكرمين: الشيخ عبد الله ابن عبد اللطيف، وإبراهيم بن عبد الملك، وصالح بن محمد الشثري، وزيد بن محمد، ومحمد آل عبد الله ^(٢)، ومحمد آل عمر آل سليم ^(٣)، جعلهم الله من المتبعين للسنة والقرآن، والمجاهدين في الله باليد والقلب واللسان.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فأحمد الله الذي لا إله إلا غيره ولا رب سواه، وأسأله أن يصلي على عبده ورسوله محمد الذي اختاره واصطفاه، وجعل الهدى والسعادة في أتباعه ما جاء به والأخذ بهداه، وحكم بالضلال والشقاوة على من خالف هديه وأتبع هواه.

وقد عرفتم ما حصل في هذه الأزمنة من غربة الدين وترادف الشرور، وكثرة المفتونين الذي اجتالتهم عن دينهم الشياطين، حتى إنَّ العاقل يخاف من اجتثاث أهل الإسلام واستئصاله بالكلية، حتى لا يبقى منه شيء.

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٢٢٠).

(٢) انظر ترجمته في المصدر السابق (٦/ ١٥٠).

(٣) انظر ترجمته في المصدر السابق (٦/ ٣٤٠).

وسبب ذلك هو الإعراض عما جاء به محمد ﷺ من السنة، والخروج من حكم الكتاب الذي أنزله الله نوراً ورحمة، وجعله مخرجاً للناس من الظلمة، وتوعد بالعذاب من صدف عنه وخالف حكمه.

وفي الحديث عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [ستكون فتن]، قلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: [كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار، قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيره، أضله الله]^(١) الحديث.

وأعظم أنواع الإعراض وأكبر أسباب الفتنة في الأرض والفساد الكبير ما صدر من بعض الخلف من موالة المشركين، واتخاذ الولائج من دون الله ورسوله والمؤمنين، إنهم صاروا فتنة للمفتونين، ومحنة على المؤمنين، ولأجل ذلك صار الناس بين مأجور ومعدور، وآخر قد غره بالله الغرور.

فمن الناس من عرف الحق وترك بيانه، وأطاع في معصية ربه نفسه وشيطانه، وكتّم ما أنزل الله من البيان والهدى، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ومنهم من اعتقد الباطل حقاً والخطأ صواباً، واستحسن موالة أهل الكفر والارتباب، وعمي عما تضمنته نصوص الكتاب، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١-٤٢].

وقد حرم الله موالة الكافرين في غير موضع من كتابه قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٠٦)، والدارمي في [السنن] (٣٣٣١)، وابن أبي شيبة (٣٠٠٠٧).

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿المائدة: ٥١﴾، وقال تعالى: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴿الممتحنة: ١﴾، وقال تعالى: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿المائدة: ٥٧﴾، وقال تعالى: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿التوبة: ٢٣﴾.

وقد نفى الله الإيمان عمّن تولاهم، وأخبر أنه من الفاسقين والظالمين، وتوعده بمسيس النار، قال تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١١٣﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿المائدة: ٨٠-٨١﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿هود: ١١٣﴾.

وأعظم من هذا قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿١١٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿١١٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْحَبَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿محمد: ٢٥-٢٨﴾.

وهذه الآيات وأشباهاها تدل على التغليب والتشديد في موالة من كفر بالله،

وقد ذكر بعض العلماء أنَّ بعض هذه الآيات تتناول من ترك جهادهم وسكت عن عيبتهم وألقى إليهم السلم، فإن انضمَّ إلى ذلك إظهار الثناء عليهم ونشر فضائلهم والدخول في طاعتهم وإعانتهم على أهل الإسلام وحماية حماهم، فالأمر أشد وأعظم.

ولا يخفى على عارف أنَّ هذه الأمور من أكثر أسباب هدم الإسلام والإيمان، وأعظم الذرائع إلى هجر السنة والقرآن، وظهور الشرك والكفر بالملك الديان، وتعطيل أسمائه وصفاته، وإلغاء حججه وبياناته.

وقد قَصَّر كثير من الناس في بيان ما أوجب الله عليهم بيانه، وتركوا الانتصار لله والدعوة إلى سبيله، والنصيحة لله ولكتابه ورسوله.

ومن أعظم الواجبات مناصحة ولي أمر المسلمين، ودعوته إلى ما فيه صلاحه وفلاحه، من القيام بأمر الله، ودعوته إلى توحيده وطاعته، وإحياء شعائر الإسلام التي قد عطلت عند كثير من الرعايا.

ومن أعظم الواجبات أيضًا بيان ما أوجب الله عليه من جهاد المشركين ومعاداة الكافرين، والحرص على مراغمتهم، وإدخال الحزن عليهم، وإيصال المكروه إليهم؛ أخذًا بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣]، وقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

فإن حصل منه ذلك، فهي ذروة السنام، وبه الصلاح في الدين والدنيا، لا كما زعم كثير من الجهال والطغاة، فإن لم يحصل منه رضينا منه بالمقاطعة وتركه

الهدايا وعدم الموالاة، فإن كان ولا بدَّ، قنعنا من الأمير بتركهم ومن أرادهم بسوء من أهل الإسلام.

ثم انظروا هل وراء ذلك حبة خردل من إيمان، وهذا كتاب الله وسنة رسوله وسيرة خلفائه الراشدين، فيها الهدى والنور، وقد كتبنا للأمير شيئاً مما ذكرنا في بعض الخطوط إجمالاً وتفصيلاً، واجتمعنا نحن وهو في سنة ١٣٠٦ هـ ألف وثلاثمائة وست، أكثرنا عليه في ذلك، وذكرنا له شيئاً من الأدلة: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقد رأى كثير من الناس السكوت عن الحق والإعراض عن بيان ما بينه الله في كتابه رأياً متيناً، وظنوا حصول السلامة لهم مع ذلك، كأنهم لم يسمعوا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، وقد قيل:

وقد أخذ الرحمن جلَّ جلاله على من حوى علم الرسول وعلمًا
بنصح جميع الخلق فيما ينوبهم ولا سيما فيما أحل وحرماً
فناصح بني الدنيا بترك ابتداعهم فقد صيروا نور الشريعة مظلمًا

فينبغي لكم مناصحة الأمير - سلمه الله -، وبذل الجهد في دعوته إلى أسباب الفوز والسعادة مما ذكرنا، فإنه ربما اغترَّ بسكوت من يحسن بهم الظن من أهل العلم والدين. وقد عرفتم أنه لا صلاح للدين ولا استقامة له إلا بذلك، وأرجو أن ذلك قد صدر له منكم وتكرَّر، فإن الظن بكم جميل، فقد منَّ الله عليكم ووهبكم من العلم به وأسمائه وصفاته، والبصيرة في حججه وآياته ما برزتم به

على من سواكم، والأمر على أهل العلم والإيمان وحملة السنة والقرآن أعظم منه على غيرهم، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَا الرَّسُولُ بِلَغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال: ﴿فَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

وقد علمتم ما كان عليه مشايحكم وأقرانكم الذين مضوا - رحمهم الله - من السيرة المرضية والحمية الدينية، وبذل الوسع في نصرة الملة الحنيفية، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، بإقامة الحجج والبراهين، وبيان ما وجب من معاداة الكافرين والنهي عن موالاة المشركين، وقد ابتلاكم الله تعالى بأن جعلكم خلائف في الأرض من بعدهم؛ لينظر كيف تعملون، وسوف يسألكم عما تعلمون.

وقد اشتدَّ البلاء بعد أولئك الأفاضل، وتواترت الفتن، وعظمت الخطوب والمحن، وحُطِّمت ألوية الهدى، وحكمت الطواغيت وضيعت الحدود، وهدمت الأركان، وعزل كثير من أحكام السنة والقرآن، ووضعت القوانين، واستحكمت غربة الدين، وانتشرت مسببة المؤمنين، وعظمت الفتنة بعباد الأوثان والأصنام، وظهرت مولاتهم من كثير من أهل الإسلام، وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والبدعة سنة والسنة بدعة، ونزل بربوع الإسلام وحلَّ بمعاقل الإيمان ما حلَّ بنظام الإسلام، وشتت شمل الإيمان، فاتقوا الله عباد الله، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
 حرر في شهر الصوم سنة ١٣٠٦ هـ^{(١)(٢)}.

(١) [المجموع المفيد من رسائل وفتاوى الشيخ سعد بن عتيق] جمع الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق (٩٩-١٠٤)، الطبعة الرابعة ١٤١٥ هـ.

(٢) في المطبوع ١٣٠٩ هـ والصواب ما أثبتته هكذا في المخطوط.

والشيخ زيد توفي ١٣٠٧ هـ والشيخ محمد بن عمر توفي ١٣٠٨ هـ والشيخ صالح الشري توفي ١٣٠٩ هـ قبل شهر الصوم فكيف تكون الرسالة مؤرخة بهذا التاريخ إلا أن تكون منسوخة في تلك السنة.

السابعة عشر: رسالة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد بن حمد بن عتيق إلى الأخوين المكرمين النبيلين الفاضلين زيد ابن محمد وصالح، أصلح الله لهما النيّة الدريّة، وأجزل لهما الهبة والعطيّة، وجعلهما من أنصار الملة الخفيفة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

موجب الخط إبلاغكم السلام، جعلكم الله من أهل السلامة، وخطكم الشريف وصل، وصلكم الله إلى خير الدنيا والآخرة، وسرّنا ما اشتمل عليه من تقرير الحقّ وسلوك سبيل الإنصاف، والتخلي عن طريق الشطح والاعتساف، ومثل ذلك هو اللائق بكم، والمعلوم منكم في الحديث والقديم.

وقد عرجتم على ذكر بعض ما حدث في الأمة بعد تغير الأمر وانتقاض الولاية، والأمر كما قلتم، ولكن ذلك لا يوجب سدّ باب الدعوة وهجران مقتضى الشريعة كما ذهب إلى ذلك بعض الإخوان، فقد جاءنا خطّ من الشيخ إبراهيم ابن عبد الملك، ذكر فيه أنّه لما رأى بعض الخطّ الذي فيه جواب الإخوان لنا، وأنّ الصواب عدم ذكرنا للثلاثة الأمور التي ذكرناها في الرسالة، أولها الجهاد، ثم استدللّ لما ذهب إليه بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله في

(١) [المجموع المفيد من رسائل وفتاوى سعد بن عتيق] (١٠٩-١١٠).

الحديث: [ولا ينبغي للمؤمن أن يُذلَّ نفسه] ^(١) الحديث، فجعل الأمر الذي هو أفضل الأعمال غير مأمور به في هذا الزمان، ثم لم يكتف بذلك حتى جعله من إذلال النفس المنهي عنه بصيغة لا ينبغي، والله يعلم وملائكته وعباده المؤمنين أن عز النفوس فيه، بل لا عزَّ للنفوس، أعني: نفوس أهل الإيمان إلا به، ونحن لم نطمع من أمراء الزمان والنافحين عنهم بالجهاد، ولا طالبناهم بالقيام به، بل طالبناهم بدونه كما هو مذكور في الرسالة.

وهذا الذي ذكرناه عن الشيخ بعض ما في خطه، وقد ذكر غير ذلك من أنواع الرد، وقد بدا لي أن أكتب جواباً عن جميع ما في خطه من المخالفة، ثم رأيت الإعراض عن ذلك أولى، وقد ذكر لي أنه وصل إلى الرياض ردُّ من بعض الملحدين على شيخ مشايخنا الشيخ عبد اللطيف رحمته الله، فينبغي للشيخ سلمه الله أن يصرف الهمة إلى الرد على أعداء الشريعة من المبطلين والجاهلين، هذا هو الذي كنا نؤمل فيه. وأما الرد على الحق والانتصار لغير أنصار الوحي المبين، فرأي غير سديد، وصدور مثل ذلك ممن هو من ذلك المحتد الشريف فاقرة في الدين:

كفى حزناً في الدين أن حماته إذا خذلوه قل لنا كيف يُنصر

متى ينصر الإسلام مما أصابه إذا كان من يرجى يخاف ويحذر

وأسأل الله لي ولكم التوفيق والتثبيت على أقوم طريق، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والمأمول من إخواننا أن لا ينسونا عند الدعاء في أوقات الإجابة، وسلّموا لنا على أولادكم والإخوان، ومنا الإخوان يهدون السلام، والسلام.

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٥٤)، وابن ماجه (٤٠١٦).

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الفصل الثالث

رسائل الشيخ زيد والشيخ صالح الشثري

إلى العلماء والقضاة

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الأولى: رسالته هو والشيخ صالح الشثري (ت ١٣٠٩هـ) إلى الشيخ

عبدالله ابن عبداللطيف (ت ١٣٣٩هـ) والشيخ محمد بن محمود^(١)

(ت ١٣٣٥هـ) وقيل (ت ١٣٣٢هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من زيد بن محمد وصالح الشثري إلى الإخوان الكرام الشيخ عبدالله ابن
عبداللطيف والشيخ محمد بن محمود وإخوانهم من طلبة العلم وفقهم الله لطريق
السلف الصالح وجعل ميزانهم في طلب الحق بالعلم والإنصاف راجح آمين،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢).

وموجب الخط إبلاغكم السلام والتحفي والإكرام والنصيحة لكم
والشفقة من موجبات الشحناء والعداوة التي هي ثمرات عمل إبليس، وقد قال
تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقد ساءنا ما بلغنا عنكم من الاختلاف في الأمر بصيام يوم الغيم،
والسلف رضوان الله عليهم يحذرون منه، وكان ابن مسعود يكره التربع ويصلي
مع عثمان أربعاً، ويقول: أكره الخلاف لما قيل له في ذلك، والإمام أحمد رحمه الله يحذر

(١) انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٥/ ٤٧٥).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٩).

أصحابه من الاختلاف ويقول: عاقبته إلى سوء، كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية لما اختلف أهل جواثي في رؤية الكفار ربهم في العرصات وجرا بينهم بعض المقولة وهُمْ هُمْ كتب لهم الشيخ وذكر أن نتيجة الاختلاف فساد الحال والوصل التي بين أهل الإسلام، وأطال الكلام ثم دعا لهم رحمهم الله أجمعين.

ووظيفة طلبة العلم حفظ حرفته وهي طلب العلم بدليله على طريق الإنصاف، ولم يزل يجري بين العلماء اختلاف في مسائل الفروع والتحاب والتصافي بينهم قائم لأن قصدهم الحق ونصح الخلق. وها المسألة^(١) الواقع الاختلاف فيها مشهورة في مذهب الإمام أحمد وفيها عنه أكثر من خمس روايات أغلظها رواية إيجاب صومه، ورواية تحريم صومه والشيخ محمد ابن محمود سلك طريقة أهل المذهب الذي دونه المتأخرون من الحنابلة وعليها جملة من علماء الحنابلة، كذلك عليها أفراد من الصحابة والتابعين يعملون بها، وجمهور الصحابة ومن بعدهم على خلاف ذلك، وليته لم يفعل لأن العمل بها مهجور من زمن مجدد ها الدعوة^(٢) شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله ومذهبه الحديث، والأحاديث تشهد لمن قال بالنهاي عن صومه.

وقد ذكر لنا شيخنا عبدالرحمن بن حسن قدس الله روحه أن جدّه سئل عمن يصومه؟ فقال: طالب العلم اتركوه، والعامي ازجروه، ومشايخنا رحمهم الله تعالى وقبلهم ابن عبد الهادي وغيره وآخرهم الأمير محمد بن إسماعيل وهو صاحب

(١) أي: وهذه المسألة.

(٢) أي: مجدد هذه الدعوة.

حديث صَنَّفَ في النهي عن صومه وأورد الأدلة على ما انتحلوه من النهي، فالعدول عن ما مشوا عليه في مدة ها الاستقامة إلا بدليل واضح مهوب مناسب لأن كلاً يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.

والإمام عبدالعزيز بن محمد رحمته الله ^(١) لما توفي الشيخ محمد جمع أولاده وغيرهم من طلبة العلم وعزاهم فيه وولّى حسين ابن الشيخ ^(٢) وقال يكون لديكم معلوم أن العلم وسيع وسلكتنا الشيخ رحمته الله طريق منه واضح مثل الشمس فأحذركم أن أحداً يفتي بغير فتواه أو يسلك غير طريقته، فوالله إن أدبه أدب بليغ، فإذا تحقق طالب العلم أن ما عمل به من الصحابة والتابعين إلا أفراد منهم، وأن معظمهم والجم الغفير من العلماء بعدهم على خلاف قول من قال بصومه أوجب للإنسان سلوك طريقة الجمهور لا سيما والأحاديث تشهد لهم وإخواننا الذين قبلنا مثل... ^(٣).

(١) المتوفى عام (١٢١٨هـ). انظر ترجمته في رسالته [الرسالة الدينية في معنى الإلهية] بتحقيقي طبع دار

التوحيد ١٤٢٥هـ وستخرج قريباً بإذن الله طبعة منقحة ومريدة.

(٢) الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب قاضي الدرعية، توفي في ١٢٢٤هـ. انظر ترجمته في [علماء نجد خلال

ثمانية قرون] لابن بسام (٢/٦٣).

(٣) إلى هنا آخر ما وجد من الرسالة.

الثانية : رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ محمد ابن عجلان (ت ١٢٩٣هـ).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين وعليه أتوكل^(١)

من زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري إلى الأخ المكرم الشيخ محمد بن عجلان
ألهمه الله الصواب ووفقه لفهم السنة والكتاب سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وموجب الخط إبلاغك جزيل السلام والتحفي والإكرام جعلك الله هاديًا مهديًا،
ولا يخفأك متع الله بحياتك إنا نحبك في الله ويشهد على ذلك الله، ويسرنا ما
يسرك ويسؤنا ما يشينك ويضرك.

وطالعنا نسختك التي كتبت في هذه الفتن وما ذكرت فيها من الآيات
والأحاديث حق لا مرية فيه، ولكن لا تدل على ما رقمت نصًا ولا ظاهرًا
والمواضع التي استدرکوا عليك إخوانك وأنكروها ثلاثة مواضع منها:
قولك: إن الاستعانة بالكافر على المسلم الباغي جائزة للحاجة والضرورة،
وهذا قول ضعيف شاذ مخالف للكتاب والسنة كقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عِزْدًا﴾ [الكهف: ٥١]، واستدلالك على ذلك بقصة ابن أريقط وسراقة لا

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٠).

ينهض دليلاً للواقعة فابن أريقط مستأجر وسراقة غايته تعمية الخبر.

وأما استعانة المسلم بالكافر على الكافر فالقول به أيضاً قول مرجوح وعلى القول به فمشروط بشروط ذكرها من قال به، منها أمن الضرر والمفسدة وأن لا يكون لهم شوكة وصول، وأن لا يدخلوا في رأي ولا مشورة.

وأما ما ذكرت عافاك الله من الضرورة فهي ضرورة الدين وحاجته إلى من يعين عليه وتحصل به مصلحته لا ضرورة شخص بعينه ترجع إلى مصلحته ورياسته وسلطانه لا سيما وقد جرّ هذه الطائفة الكافرة الفاجرة القاهرة إلى بلاد أهل الإسلام حتى تملكوها وأبطلوا فيها شرائع الدين وحكموا القوانين ثم بعد ذلك قدم عليهم وحضر لديهم فلا يخفى من له أدنى ممارسة في علم بطلان هذا القول والاعتذار عن فاعله بأنّ عبد الله ظانّ أنهم نصره له ولم يعلم ما يؤول إليه الأمر فعذر غير صحيح؛ لأن الله يعلم والمسلمون أنّ هذه الدولة الكافرة لا تسعى إلا في نفع سلاطينهم وتمليكهم على الناس أجمعين، والإمام عبد الله من حين واجهناه أظهر التوبة والندم، والحمد لله الذي خلّصه من أيديهم فالحمد لله عليه وعليه بمرّته وكرمه.

وأما استدلالك في جواز الانتصار بانتصار شيخ الإسلام بأهل مصر والشام والعراق فسبحان الله كيف يروج عليك ذلك وشيخ الإسلام يسميها بلاد إسلام ويسمي سلاطينهم سلطان إسلام وشرائع الإسلام فيهنّ ظاهرة والمساجد ومدارس العلماء فيهنّ عامرة.

وأما ما ذكرت من مسألة الإمامة فغير خافيك أن العلماء ذكروا أنها تحصل

بأحد ثلاثة أشياء: إما بوصية إمام قبله أو باتفاق أهل الحل والعقد على بيعته، وهاتان متفق عليهما، والثالثة أن يتغلب على من قبله وينزع الولاية من يده، فإذا انتصب بعد التغلب وجبت طاعته في المعروف، وقد أراح الله وله الحمد والمنة المسلمين وردَّ الإمامة في يد إمامهم جعله الله إمامًا للمسلمين قامعًا للبغية والمرتدين ومجاهدًا للمشركين.

فالذي نحب لك ونرضاه الرجوع عما اعتقدت وبه كاتبت وكتبت ولا والله حملنا على هذا إلا المحبة لك والنصح، ونحن بحمد الله حافظين ساقتك وذابين عنك قديماً وحديثاً.

والله المسؤول أن يثبتنا وإياك على الإسلام ويهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وبلغ السلام العيال، ومن حضرك من الإخوان وأنت سالم، والسلام.

الثالثة: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ محمد ابن عمر بن سليم.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

أحمدك اللهم إذ ألفت بين الأرواح مع تباعد النسب والأشباح وجعلتها
تلتذ بذكر أحببها فيك مساءً وصباحاً من زيد بن محمد آل سليمان وصالح بن محمد
الشثري إلى الأخ في الله والمحبوب فيه المكرم الشيخ محمد ابن عمر بن سليم
عمر الله قلبه بالعلم والإيمان وأجاره من مكاييد أعدائه من الإنس والجان
وجعله هادياً إليه بالقلب واليد واللسان آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية صدرت في تأكيد المحبة وتحقيق
الإخاء في الله والمودة، وإن بدا تفضلاً منك سؤالاً عن الأعبة فنحمد إليك
مولانا على ما أسبغ علينا من النعم وحبانا، وصرف عنا ما دق وجل من النقم
والفتن وكفانا، فلربنا الحمد على كل حال.

وأحببتك بجميل الأحوال لولا فتن الزمان وذهاب الإخوان واندراس
العلم في هذا الزمان، فبأسمائهم الحسنى نبتهل إليه ونتوسل بصفاته العليا عليه
ألاً يرزأنا في بقية الإخوان ولو كانوا في شاسع الأوطان، قال سفيان ابن عيينة

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢١).

رحمة الله عليه: إلى الله نشكو وحشتنا وذهاب إخواننا وقلة أعواننا وظهور البدع وانطماس السنن.

ولله در القائل:

وقد حدثت بعد الرسول حوادث	يكاد لها نور الشريعة (يُسلبُ)
وكم بدعة شنعا دان بها الورى	وكم سنة مهجورة (تتجنب)
لذا أصبح المعروف في الناس منكرا	وذو المنكر معروف لديهم محب
وما ذاك إلا لاندراس معالم	من العلم إذا مات الهداة وغيوا
وما العلم إلا من كتاب وسنة	وغيرهما جهل صريح مركب

فإننا لله وإننا إليه راجعون، وفي أبرك الساعات وصل خطك الشريف إلينا وصار أكرم قادم علينا لحصوله بعد زمن الإهمال فنجفوه ولوروده بعد أوقات التراخي والفترة فلا زال منشئه مرتقبا درج المدارج لأسنى الرتب والمدارج مشغلا بسفر الهجرتين إلى النزول بحظائر الجنتين متوصلاً بنتائج الفكر والنهي لحقائق الغاية والمنتهى، فيسرنا سلامتكم وعافيتكم لا زلتم بنعم الله مغمورين ولآلائه ذاكرين شاكرين لا سيما وقد تحققنا إقبالكم على العلم الذي هو حياة القلوب والموصل إلى أشرف مطلوب وهو أفضل العبادات قال ﷺ: [العبادة في الهرج كهجرة إلي^(١)] فالله الله يا أخي في الاجتهاد في طلب العلم والتدريس فإنه الحظ الأوفر النفيس [والدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله أو ما

(١) أخرجه مسلم (٥٢٤٢)، والترمذي (٢١٢٧)، وأبو داود (٣٩٧٥).

والله أو عالم أو متعلم^(١).

قال الإمام أحمد: طلب العلم أفضل الأعمال لمن صحت نيته، ولا يخفى توفر العلماء وإقبالهم على العلم في وقته وهذا قوله، وأما الحال الراهنة فقد عدم العلم وأهله، ولم يبق منه إلا اسمه ورسمه، فيجب على كل مسلم له ذوق أن يجتهد في طلبه حسب إمكانه ويرغب فيه أصدقائه وإخوانه وينشر للناس مضار جهله وفقدانه إذ هو شفاء القلوب ولذة الأرواح والموصل لها إلى دار الأفراح والله در الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني لما كاتبه تلميذه ناصر بن حسين^(٢) رحمهم الله تعالى فقال:

وخير الأمور السالفات على الهدى وشر الأمور المحدثات على جمد
إلى أن قال:

وذكرتني يا ابن الحسين لياليا	تقضت لنا بالفضل في طالع السعد
كانا إذا ما مجلس العلم ضمنا	نكون على التحقيق في جنة الخلد
فوالله ما في هذه الدار لذة	سوى العلم إن وافقت في العلم من يهد
تقيًا ذكيًا منصفًا ليس هممه	سوى الحق يهدي من شأ لو يستهدي
قنوعا من الدنيا كفاه كفافها	تسريل فيها بالقناعة والزهد
يناصح سكان البسيطة طاهرًا	سليم الصدر خلو عن الحقد

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٤٤)، وابن ماجه (٤١٠٢).

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

فهذا الذي لو كنت يومًا وجدته ظفرت بما أهوى وجذت بما عندي
 عسى ولعل الله يجمع شملنا فقد يجمع الله الشتين من بعدي
 فنحضر روضات العلوم ونجتني ثمار الهدى والحق من روضها الورد
 وإلا فصلني بالدعا كل ساعة إذا كنت حيًّا أو رحلتُ إلى اللحد

الله الله في الاجتهاد في طلب العلم والإقبال عليه وتجديد النية وإصلاح
 الطوية وبذل النصح للبرية، والمرجو أن لا تنسانا من صالح دعاءكم كما هو لكم
 بمن الله مبذول، ولا تقاطعوننا من أخباركم السارة مع أصحاب الفائدة وما يبدو
 من لازم، وبلغ السلام العيال والشيخ محمد بن عبد الله^(١) والطلبة وخواص إخواننا
 إجازة مطلقة عامة ومن لدينا العيال والشيخ إبراهيم^(٢) والشيخ حمد بن حسين^(٣)
 والشيخ حمد بن عتيق ومحمد بن علي آل موسى وخواص إخوانك بخير وينهون
 السلام وأنت في أمان الله وحفظه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

حرر في مستهل ربيع أول سنة ١٣٠٠ وحررته ثانيًا في ٢٦ شعبان سنة ١٣٣٦.

(١) أي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

(٢) الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ.

(٣) الشيخ حمد بن حسين قاضي الحريق بعد وفاة أبيه.

**الرابعة: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ
عبدالله ابن عبدالرحمن الوهبي^(١).**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح الخيرات وأسبابها وميسر الفضائل لطلابها من زيد بن محمد وصالح بن محمد الشثري إلى الأخ في الله المحبوب فيه المكرم عبدالله بن الشيخ عبدالرحمن الوهبي وهب الله له علماً سالماً من شوائب التكدير، وصان مهجته من أسباب الفتن والتغيير ولا زال وارداً من العلم ما صفى وعاملاً بسيرة المصطفى سلام عليك أيها الأخ ورحمة الله وبركاته، وبعد^(٢).

فإننا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على جزيل بسط وعظيم نعماء فلربنا الحمد وله التوجه والصمد حمداً كثيراً طيباً مبارك فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مستغنى عنه ربنا هذا وخطك الشريف وصل إلينا وصلك الله بالرضا والرضوان ورفعك إلى درجة الإحسان فأسر الخاطر إذ عرفنا ما من الله به مما نوده لك ولأبيك من مفارقة المشركين والانحياز إلى إخوانك المسلمين والحمد لله الذي أخرجك من هذه القرية الظالم أهلها.

وقد ورد على والدك ثلاثة خطوط الأول فيها مبسوط بغاية النصح وتبيين

(١) ولي قضاة الأحساء، انظر: [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢٥١/٤).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٢).

ما يجب عليه من مفارقة المشركين وتحريم الإقامة بين ظهرانيهم والدخول تحت قهرهم وطاعتهم، فأجاب هداه الله إلى الصراط المستقيم بما لا يجدي ولا ينهض وظاهر جوابه أنه ما هوب مسترشد وأن الهجرة ما تجب عليه، وأورد أوهاما عارض بها صريح الكتاب العظيم والسنة المطهرة، فإننا لله وإنا إليه راجعون ونسأل من أزمة الأمور بيده ومرجعها عن قضائه وقدره أن يوقفنا وإياه من خمرة الدنيا المبعدة عن الله.

وإلا فممن المعلوم عند من له أدنى إلمام بالسنة المطهرة أن الإقامة والسكون في بلد يعلو فيها الشرك والكفر ويظهر فيها الرفض ودين الإفرنج واليونان ونحوهم ويرفع فيه شعارهم ويهدم فيه الإسلام والتوحيد ويعلن فيه الشرك والتنديد ويحكم فيه بالقانون وتقلع منه قواعد الملة والإيمان ويشتم فيه السابقون الأولون لا تصدر عن قلب باشرته حقيقة الإسلام والإيمان بل لا تصدر عن قلب رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً، فإن الرضى بهذه الأصول الثلاثة هو قطب رضى الدين وعليه تدور رضى العلم واليقين إلا لرجل يقدر على إظهار دينه بالدعوة إلى الله سبحانه ومفارقة المشركين والبراءة منهم وعداوتهم ظاهراً كما قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [مريم: ٤٨] وذلك بعد دعوتهم إلى الله والبراءة منهم، ومن سكن الأحساء اليوم فهو مندرج تحت طاعتهم وولايتهم لا يقدر على إظهار كلمة واحدة مما يكرهون فضلاً عن عداوتهم والبراءة منهم

فإننا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم أحيينا مسلمين وتوفنا مسلمين غير خزايا ولا مفتونين، وأرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبسًا علينا فنفضل اللهم رب جبريل وميكال فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

والذي نهديه إليك الوصية بتقوى الله تعالى وملاحظة مراده من إيجادك وإخلاص العمل وتقصير الأمل فإنَّ كل ما هو آت قريب والانبعاث في طلب العلم الذي هو حياة القلوب، وغير مأمور بلغ سلامنا الشيخ المكرم عبدالله بن عبداللطيف وكافة آل الشيخ كذلك الإمام وخواص إخواننا من الطلبة والإخوان، ومن لدينا عيالنا وآل الشيخ وخواص إخواننا ينهون السلام، وأنت سالم، والسلام، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

بقلم مالك الأصل عبده وابن عبده عبدالله بن سعد بن عوين حرر في ٢٥

شعبان من سنة ١٣٣٦ هـ.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

إِفْصِيحُ السَّائِلِ

رسائل الشيخ زيد الخاصة

وأجوبته على المسائل

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الأولى : رسالة الشيخ زيد بن محمد آل سليمان رحمه الله في الرد على من أوجب صوم يوم الشك^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على إمام المتقين وسيد المرسلين وآله وصحبه
والتابعين أما بعد.

فإن الله بعث محمد ﷺ بالهدى ودين الحق وكان الناس قبل بعثته على
أديان متفرقة وآراء مختلفة وطرائق متبانية وكل يصوب رأيه وينكر على من خالفه،
وهم في أصل الشرك مجتمعون وفي دين الكفر متفقون، وهم مع ذلك يحسبون
أنهم يحسنون فأطفاء الله بنور النبوة ما كانوا عليه وأظهر بضياء الرسالة وطريق
الإصابة فدلهم بدعوته ﷺ إلى معرفة ما خلقهم ربهم وفاطرهم لأجله وعرفهم
كيف الطريق الموصلة إلى ذلك وكيف يعرف الهدى من ضده وجعل الطرق كلها
مسدودة إلا من طريقه، قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١] الآية، وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
[المائدة: ٤٨]، وقال: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩]،

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٣).

وقال: ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٣]، وقال: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [النور: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ تَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٦١-٦٤]، فانظر إلى هذا الزجر البليغ والنهي الشديد ووازن بينه وبين من يقول لا يسعنا إلا التقليد ومشايخنا أعلم منا بالحديث، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: وقد كان السلف الصالح يشدد نكيرهم وغيظهم على من عارض حديث رسول الله ﷺ برأي أو قياس أو استحسان أو قول أحد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك وينكرون على من يضرب له الأمثال ولا يسوغون غير الانقياد أو التسليم والتلقي بالسمع والطاعة، ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أو قياس أو يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين بقوله فدفعنا إلى زمان إذا قيل لأحدهم ثبت عن النبي ﷺ

أنه قال كذا وكذا يقول من قال هذا ويجعل هذا دفعًا في صدر الحديث ويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفته وترك العمل به ولو نصح نفسه لعلم أن هذا الكلام من أعظم الباطل وأنه لا يحل دفع سنن رسول الله ﷺ بمثل هذا الجهل وأقبح من ذلك عذره في جهله إذ يعتقد أن الإجماع منعقد على مخالفة تلك السنة وهذا سوء ظن بجماعة المسلمين إذ نسبهم إلى اتفاقهم على مخالفة سنة رسول الله ﷺ وأقبح من ذلك عذره في دعوى هذا الإجماع وهو جهله وعدم علمه بمن قال بالحديث فعاد الأمر إلى تقديم جهله على السنة، والله المستعان.

ولا يعرف إمام من أئمة المسلمين البتة قال لا يعمل بحديث رسول الله ﷺ حتى يعرف من عمل به فإن جهل من بلغه من عمل به لم يحل له أن يعمل به كما يقوله هذا القائل، ولو ذهبنا نستوعب ما جناه هذا القول على الدنيا والدين وما نال الأمم قديما وحديثا بسببه من الفساد لاستدعى ذلك عدة أسفار فالله المستعان. انتهى كلامه ﷺ.

إذا عرف هذا فاعلم أنه قد وقع قضية في سنة ثمان وتسعين بعد المائتين والألف عند دخول شهر الصيام التبس فيها الأمر وخفي فيها الحق من الباطل وكلُّ تكلم بحسب ما عنده فبين عارف للحق وجاحد له كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] وبين أعمى لا بصيرة له لا يعرف الحق إلا من جهة الرجال قد أسقط عن نفسه وجوب البحث والسؤال عن وجه الإصابة وبين رجل لا يفهم صورة الحال وقصد الخير ولكن لم يتحقق الأمر على وجهه، فعنّي لي أن أكشف قناع هذه الشبهة وأن أبين صفة المطعن والمنقم الذي صدر ممن صدر منه الموجب للمفارقة والمباينة لأن ذلك قد يخفى على بعض

الناس وظنوا أن النزاع في مسألة لو أن النزاع فيها خاصة لكان لنا شأن في بعض التغافل، ولكن حدث أحموقات وشبهات لا يسع مسلم السكوت عنها وعن بيان خطأ مبديها والداعي إليها.

فمن ذلك أنه استفاض عند الخاص والعام أنه كان يأمر بالصيام ويفتي الناس ويقول أنا أصوم وذلك في نهار الأربعاء قبل انتفاء الرؤية بغيم أو غيره لا ينكره إلا مكابر وهذا جوابه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: وقد زعم بعض المتفقهة أنه إذا غم الهلال جاز للحاسب أن يعمل في حق نفسه بالحساب، وهذا القول وإن كان مقيداً بالإغماء مختصاً بالحاسب فهو شاذ، والإجماع على خلافه، وأما اتباع ذلك في الصحح وتعليق عموم الحكم العام به فما قاله مسلم، وقد يقارب هذا قول من يقول من الإسماعيلية بالعدد دون الهلال وبعضهم يروي عن جعفر الصادق جدولا يعمل عليه وهو الذي افتراه عليه عبدالله بن معاوية، وهذه الأقوال خارجة عن دين الإسلام وقد برأ الله جعفرًا منها وغيرها، ولا ريب أن أحداً ما يمكنه مع ظهور دين الإسلام أن يظهر الاستناد إلى ذلك ولا ريب أن الأحكام مثل الصيام معلقة بالأهلة بالسمع والعقل وأنا إن شاء الله أبين ذلك وأوضح ما جاءت به الشريعة دليلاً وتعليلاً شرعاً وعقلاً. انتهى كلامه رحمته الله.

قلت: فيا ليت من صدر منه ما ذكر استند إلى حساب أو كان يعرف حساباً.

الثاني: إنا لما ترأينا الهلال ولم نره جاءني الرجل المشار إليه فوبخته وقلت صدر منك كذا وكذا، فأما ما صدر منك في أول النهار فضلالة وشناعة لا ندري ما الذي أوجب لك ذلك وحملك على الإفتاء.

وأما الآن فنحن في سعة من الحق ورجوع إلى كلام الله وكلام رسوله وترك

الآراء والترهات التي ظاهرها مخالفة الرسول، وأنت من مدة ثلاث سنين عندنا يبلغنا عنك الصيام ونكره ذلك منك باطنا، ولا ننكر عليك ظاهرا أما أمر الملوك بإلزام الناس بذلك والإفتاء به فاحذر كل الحذر، فوالله لا نقرك ولا ندمل جرحك، ولا نأخذ فيك لائمة لأجل سنة العلماء المهديين في بيان الحق والشناعة على من كابر وماحل.

وأما الروايات التي تحتج بها فهذا كلام الإمام ابن عبدالمهادي رحمته الله في ردّها وتقرير أنها مخالفة لأصول الإمام أحمد رحمته الله ومع ثبوتها عنه أو عن ابن عمر بفعله أو قوله لا يصلح أن تكون معارضة لصحيح الأخبار وصريح الآثار الثابتة بنقل العدل الضابط الخالي من الموانع وتداولها العلماء في جميع الأعصار وثبتت بالسند عن كافة أهل الحديث وعلماء الأمصار اللهم إلا أن يكون هناك حديث ناسخ فليوجده المخالف.

وقرأت بنفسني وأسمعته رسائل المشايخ رحمهم الله في بيان ذلك وتقريره وبيان أن السبع الروايات التي دونها ونقلها بعض أتباع الإمام أحمد رحمته الله أن بعضها كاف في معارضة البعض، وأن أصل الإمام أحمد الذي رواه أبو بكر الخلال عنه مخالف للجميع وهو الأخذ بقول عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما: [لإن أفطر يوما من رمضان أحب لي من أن أصوم يوما من شعبان]^(١) وأسمعته أيضا كلام شيخ الإسلام لما ذكر الروايات، وأن الصحيح في مذهب أحمد أربع روايات وغيرها لم يثبت، وهي هل يجوز أو يكره أو يحرم أو يستحب أن يصام بغير نية

(١) أخرجه البيهقي (٤/٢١١).

رمضان إذا لم يوافق عادة على أربعة أقوال هذا يجوزه أو يستحبه ويكرهه ويحظره
 لنهيه عن التقدم ولخوف الزيادة ولمعان آخر، والذي دلت عليه الأحاديث ما في
 قوله ﷺ: [لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه]^(١) وثبت ذلك من
 طرق ذكرها البخاري عن ابن عمر ثبت نهيه ﷺ عن الصوم قبل رؤيته وعن
 الفطر قبل رؤيته، ولا يخلو النهي إما أن يكون عامًّا في الصوم فرضًا ونفلًا ونذرًا
 وقضاء أو يكون المراد فلا تصوموا رمضان حتى تروه، وعلى التقديرين فقد نهى
 أن يصام رمضان قبل الرؤية والرؤية إحساس الأبصار به. انتهى كلامه رحمه الله
 تعالى وأعلى درجته.

ثم لما سمع ما ذكرنا ظننا به الخير وأنه يترك المكابرة إلا بأمر حق ويقتصر في
 نفسه، فخرج وصلى التراويح، فلما بلغنا ذلك عنه ظننا أنه يكفي منه ما صدر ولا
 يسع ويحشد في إقامة باطل مع أننا نعرف عقله ولا نبعده عن كل حادثة فأعرضنا
 عنه، فلما اشتد الضحى سمعنا المدفع رُمي به فظننا أنه لثبوت رؤية أو لخبر قدم
 من أحد فأمسكنا نحن ومن عندنا، وأمرنا بالإمساك ثم أتانا جمع من المسلمين من
 سلمت لهم الفطرة، فقالوا لم يدع أحد رؤية الهلال إلا رجل كان بمنفوحة، ولم
 يحضر عند أحد من القضاة فيسأل عن عدالته وينظر إلى بصره فثبتنا الأمر، فإذا ما
 قالوه حقيقة وإذا هي صدرت ممن سبقت له هاتان الخصلتان في التلاعب بأحكام
 الدين، والدعاء إلى الضلال المستبين؛ أفطرنّا وأمرنا بالفطر، وهذا هو الأمر الثالث.
 ثم لما تحقق إنكارنا عليه، وأنه أثبت حكمًا لم يوجد له مسوغ يستند إليه

(١) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٧٩٥) و(١٧٩٧) واللفظ له.

شكى واشتكى من غير بحث ولا طلب للإنصاف ولا رجوع إلى الحق، وقال القاضي لا يسأل عن باطن أمره فتكلم بظلمات بعضها أشد من بعض فقلنا له قد علم بالضرورة من دين الإسلام أن حكم الحاكم إذا خالف كتاباً أو سنةً أو إجماعاً أنه ينقض من أصله ويهدُّ من بنيانه.

قال ابن القيم رحمه الله في (إعلام الموقعين): لا يجوز العمل بمجرد فتوى المفتي إذا لم تطمئن نفسه وحاك في نفسه من فتواه وتردد فيها لقوله ﷺ: [استفت قلبك وإن افتاك الناس]^(١) فلا تخلصه فتوى المفتي من الله إذا كان يعلم في ظاهر الأمر وباطنه خلاف ما أفتى به كما لا ينفعه قضاء القاضي إذا كان يعلم أن الأمر بخلافه في الباطن أو علم عدم تقيده بالكتاب والسنة فإنه لا دليل له في ظاهر الأمر وباطنه. انتهى كلامه رحمه الله.

فهذا هو المسوغ للنقض والإبطال فاستنكف الرجل لما جرى ورجع عن قبول الحق وعن رد النزاع إلى الله ورسوله إلى وراء فأتى بالطاقة التي ما فوقها طاقة، وأبدى من سوء معتقده ما قد ظهر عند الخاصة والعامة، فقال هذا الأمر قد انقطع منذ زمان ولا يسعنا إلا حرفة التقليد ولا نخرج عما قال فلان وفلان ومنذ انتصب الأئمة الأربعة لا يجوز إلا تقليدهم.

قلت: هذه المقالة هي أم الشبهات التي تمسك بها علماء السوء عند ظهور الدعوة الإسلامية لما قام الداعي إلى الملة الحنيفية كابروا بهذه المقالة، وراموا بسوء قصدهم رد ما قرره بالأدلة وقاله، فظهر نور الحق واستبان واضمحل الباطل

(١) أخرجه أحمد في [المسند] (١٧٣٢٠).

وهان، وأظهر الله من نور الشريعة السمحاء ما قد ستجب عليه حرفة التقليد ذيولا، ودعاهم إلى أخذ الدليل من كتاب الله وسنة رسوله بكرة وأصيلا، فإظهار هذه المقالة وإبداء هذه الشناعة ضلال واضح وقدح في الرسالة النبوية ورد للطغام ومن لا بصيرة له من الأنام إلى الحال الأولى التي كانوا عليها قبل ظهور الدعوة الإسلامية وهو الغلو بالجمود على ما قاله بعض المصنفين والأخذ به من غير نظر للدليل ولا رجوع إليه عند ظهوره.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله في بعض رسائله في جواب اعتراض عليه صدر في صيغة سؤال والحاصل أن صورة المسألة: هل الواجب على كل مسلم أن يطلب علم ما أنزل الله على رسوله ولا يعذر أحد في تركه البتة أم يجب عليه أن يتبع بعض المختصرات كالتحفة مثلا؟

فاعلم أن المتأخرين وساداتهم مثل ابن القيم رحمته الله قد أنكروا هذا غاية الإنكار وقرروا أنه تغيير لدين الله واستدلوا على ذلك بما يطول وصفه من كتاب الله الواضح ومن كلام الرسول ﷺ البين لمن نور الله قلبه، والذين يجيزون ذلك ويوجبونه يدلون بشبهات واهية لكن أكبر شبههم على الإطلاق أنا لسنا من أهل ذلك ولا يقدر عليه المجتهد، وإنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون، ولأهل العلم في إبطال هذه الشبهة ما يحتمل مجلدا، ومن أوضحه قوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] وقد فسرهما رسول الله ﷺ في حديث عدي بهذا الذي أنتم عليه اليوم لا أعلمهم يزيدون عليكم مثقال حبة من خردل بل يئن مصداقه بقوله: [لتأخذن سنن من كان

قبلكم حذو القذة بالقذة^(١) كذلك فسرّها المفسرون لا أعلم بينهم اختلافًا، ومن أحسنه ما قال أبو العالية: إما أنهم لم يعبدوهم ولو أمروهم بذلك ما أطاعوهم، ولكنهم وجدوا كتاب الله فقالوا لن نسبق علماءنا بشيء، ما أمرونا به اتّمرنا، وما نهونا عنه انتهينا. انتهى كلامه.

وهذا الذي ذكره ﷺ قرره شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أئمة المسلمين وعلمائهم في مصنفاتهم وبحوثهم، ونحن بحمد الله متمسكون بالأثر في جميع ما نقصد إظهاره وبيانه، ونأخذ بطريقة أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أوردته عليهم وإن كان صغيراً، ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في غير قولهم كما قال الفاروق عمر بن الخطاب في مهور النساء، وردت عليه امرأة: كلُّ أفقه من عمر أصابت امرأة وأخطأ عمر، وكان بعضهم إذا قال في شيء برأيه يقول: هذا رأينا فمن جاءنا برأي أحسن منه قبلناه، وكان الشافعي يبالي في هذا المعنى، ويأمر أصحابه باتّباع الحق وقبول السنة إذا ظهرت على خلاف قوله وأن يضرب بقوله الحائط وقال: إنه ما ناظرني أحد فباليّ أظهرت الحجة على لسانه أو لساني، وهذا يدل على أنه لم يكن له قصد إلا في ظهور الحق قال في كتبه التي دونت: لا بد أن يوجد فيها ما يخالف الكتاب والسنة لأن الله يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى بعد كلام له سبق: وحيثُ فُردَّ المقالات

(١) سبق تخريجه.

الضعيفة يتبين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكره العلماء بل هو مما يجبونه ويمدحون فاعله، فلا يكون داخلاً في باب الغيبة بالكلية، ولو فرض أن أحداً يكره إظهار خطأه المخالف للحق لا عبرة بكراهته لذلك، فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفاً لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يجب ظهور الحق ومعرفة المسلمين به سواء كان فيه موافقته أو مخالفته، وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم، وذلك هو الدين كما أخبر به النبي ﷺ، وإن صدر منه نوع تخشين في العبارة فلا حرج عليه ولا لوم يتوجه إليه مبالغة في استنكار مقالة من يرد قوله لوضوح خطأه، وليحذر من الاغترار بمقالته فلا ريب والحالة هذه أنه مثاب على قصده سواء كان الذي يبين خطأه صغيراً أو كبيراً. انتهى كلامه ﷺ وقدس روحه.

هذا هو المسلك الذي والذي^(١) نحن عليه وندين الله به في هذه القضية وغيرها.

ولذلك لما اشتهرت مكابرة الرجل ودعوته إلى خلاف السنة ظاهراً تكلّمت في الخطبة الأخيرة فقلت: قال رسول الله ﷺ: [تركتمكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك]^(٢)، وقال أبو ذر رضى الله عنه: [لقد توفى رسول الله ﷺ وما من طائر يقرب جناحيه إلا ذكر لنا منه علماً]^(٣)، وقال عمر رضى الله عنه: [قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ذكر فيه بدء الخلق حتى دخل

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) سبق تحريجه.

(٣) سبق تحريجه.

أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه^(١)، وقال ابن عباس رضي الله عنه: [يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر^(٢)].

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: لا رأي لأحد مع سنة سنّها رسول الله ﷺ.

وقال الإمام أحمد رحمته الله: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك.

ومن مخالفة أمره وفعله ومعصيته ﷺ صيام اليوم الذي يشك فيه وأعظم من ذلك وأشد بدعة ومعصية له ﷺ الأمر بصيامه وإلزام الناس بذلك فإن ذلك بدعة في الدين وخروج عن سنة خير المرسلين خصوصاً إن انضاف إلى ذلك الاستكبار عن قبول الحق والعمل بالسنة فأقر على نفسه أنه لا يلزمه الأخذ بها؛ فيا لها من ضلالة ما أبشعها! لا يصلى خلف صاحبها ويبعد عن مجالسته حتى يتوب من بدعته، ففي الأثر: [من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكّل إلى نفسه ومن مشى إلى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام]^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٢) من طريق طارق بن شهاب، وأخرجه بنحوه مسلم (٥١٤٧)، وأحمد (٢٢١٨٧)، وأبو داود (٣٧٠٢) كلهم عن حذيفة.

(٢) أخرجه أحمد (٣٣٧/١)، وابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله] (٢/٢٣٩).

(٣) من كلام الفضيل بن عياض رحمته الله. انظر: [شرح السنة] للبرهاري (١٣٧)، وأخرجه الطبراني مرفوعاً (٦٧٧٢) ولا يصح. انظر: [الضعيفة] للألباني (رقم/١٨٦٢) (٤/٣٤٠).

وقال أبو قلابة رضي الله عنه: [ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع عنهم من السنة مثلها فلا ترجع إليهم إلى يوم القيامة] ^(١).

وقد ثبت عن نبيكم ﷺ من عدة طرق أحاديث صحاح صراح لا تحتمل التأويل، ولم يرد عنه ﷺ ما يكون ناسخ لها.

ففي صحيح البخاري رحمه الله تعالى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: [صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبِّيَ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً] ^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: [كان رسول الله ﷺ يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم رمضان لرؤيته فإن غمَّ عليه عدَّ ثلاثين يوماً] ^(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: [صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينهم غمامة فأكملوا شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا رمضان بصوم يوم من شعبان] ^(٤).

وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه: [من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ] ^(٥).

فالله عباد الله عَضُّوا على سنة نبيكم ولا تلعبوا بدينكم، فتقلدوا فيه الرجال

(١) أخرجه الدارمي في [السنن] (٥٨/١)، واللالكائي في [اعتقاد أهل السنة] (٩٣/١) عن حسان بن عطية.

(٢) أخرجه البخاري (١٧٧٦).

(٣) أخرجه أبو داود (١٩٨٠)، وأحمد (٢٤٠٠٦).

(٤) أخرجه أبو داود (١٩٨٢).

(٥) أخرجه أبو داود (١٩٨٧)، والترمذي (٦٢٢)، والنسائي (٢١٥٩)، وابن ماجه (١٦٣٥).

فإني أخشى إن طال بكم زمان أن لا تجدوا من يحملكم على السنة أو يذكرها.
 هذا حقيقة الحال وزبدة المقال، ومن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير
 ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه، نسأل الله لنا ولكم ولكافة المسلمين الهداية ونعوذ بالله
 من سوء القصد في البداية والنهاية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
 قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

فأعجب لعميان البصائر أبصروا	كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من	سواه بغير ما برهان
وعموا عن الوحين إذ لم يفهموا	معناها عجباً لذا الحرمان
قول الشيوخ أتم من الوحين	لا والواحد الرحمان
النقل نقل صادق والقول من	ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه إما كاذب أو صح لم	يك قول معصوم وذو تبيان
أفيستوي النقلان يا أهل النهى	والله لا يتمثل النقلان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا	في الله نحن لأجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم	لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما	رجلان منّا قط يلتقيان
إنّا أبينا أن ندين بما به	دانوا من الآراء والبهتان
إنّا عزلناها ولم نعبأ بها	يكفي الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا	كفاه الله شر حوادث الأزمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا	شفاه الله في قلب ولا أبدان

من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالإعدام والحرمان
 من لم يكن يهديه ذان فلا هداه الله سبل الحق والإيمان
 إن الكلام مع الكبار وليس مع تلك الأراذل سفلة الحيوان
 أوساخ هذا الخلق بل أنتانه جيف الوجود وأخبث الأنتان

هذا آخر ما قصدنا إيرادَه والاستدلال به على من نصب خصومة باطل
 نصحاء لله وكتابه ودينه ورسوله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على أفضل
 المرسلين وإمام المتقين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.
 حررت سنة ١٢٩٨.

الثانية : رسالته للشيخ عبدالله بن حسين المخضوب (ت ١٣١٧هـ) ^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد إلى الأخ في الله والمحبوب فيه الشيخ المكرم والمحب المقدم
عبدالله بن حسين المخضوب أصلح الله له من الطوية ما أسر وأحيا به من العلم ما
طمس واندثر آمين، سلام عليك أيها الأخ ورحمة الله وبركاته ^(٢) وموجب الخط
هو إبلاغك جزيل السلام والتحفّي والإكرام والسؤال عن حالك أحسن الله
حالك وأصلح بالك ووقاك جميع الشرور والمهالك.
وإن سألت عنا فنحمد إليك الله على نعمه وأستزيده لي ولك من مزيد
إحسانه وكرمه.

هذا وخطك الشريف وصل وصلك الله إلى خيري الدنيا والآخرة وسرنا
طبيك وسلامتك لا زلت بأحسن حال وأنعم بال.

وما ذكرت حفظك الله من جهة كنايات الطلاق فلا أشرفت على شيء
أعتمده غير ما ذكره الفقهاء من أن الكنايات خمسة وثلاثين كلمة، وغير خافيك
حفظك الله أن الألفاظ قوالب المعاني فما احتمل معنى اللفظ أعطي حكمه، ومثل

(١) ولي قضاء الدلم، انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٧٠ / ٤).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٤).

ذلك ما مثلت به سلمك الله إذا قال الرجل: نفاسك عدتك، فهي كقول الفقهاء: اعتدي، وما الفرق بين روعي لأهلك، وقوله ﷺ: [الحقي بأهلك]، وقول الرجل: كلُّ راح في خير، وقوله: إذا جاء نصيب فوقيه كقول الفقهاء: حللت للأزواج، وقول الرجل: نفسي طابت منك، كقول الفقهاء في الكناية: لا حاجة لي فيك، وأمثال ذلك مما لم يذكر، وهذا يظهر من إيماءات الفقهاء وإطلاقاتهم أنه لا يقتصر على ما ذكروا وإنما جانسه وشاكله يعطى حكمه، وذكروا أن الصريح ما لا يحتمل غيره من كل شيء، والكناية ما يحتمل غيره، ويدل على معنى صريح، وغير خافيك أن هذا من الاعتبار والقياس الذي نص الله عليه ورسوله في الكليات والجزئيات، ومعلومك أنه لا بد من النية لأجل ضعف الكناية إلا حال غضب أو خصومة أو سؤالها.

قال (في شرح المنتهى لمصنفه) - لما ذكر أحوال الكنایات وأحكامها - قال: وأما قوله: كلي واشربي واقعدي واقربي وبارك الله عليك وأنت مليحة وأنت قبيحة ونحوه كأطعميني واسقيني، وغفر الله لك وما أحسنك، وأشبه ذلك فلغو لا يقع به طلاق وإن نواه لأن هذا اللفظ لا يحتمل الطلاق، فلو وقع به الطلاق لوقع بمجرد النية، ولأن هذا اللفظ لا يستعمل بمفرده إلا فيما لا ضرر فيه.

ويعضد هذا ما قاله شيخ الإسلام وابن القيم رحمهما الله وقبلهما الإمام مالك ﷺ من أن البيع وما يتبعه ينعقد بما عدّه الناس بيعاً من قبول وإيجاب متعاقب ومتراخي وبمعاطاة، وكذلك قال في النكاح لأن الله سبحانه لم يتعبدنا في هذه الأشياء بألفاظ مخصوصة لا نتعدها كما تعبدنا بألفاظ الصلاة والزكاة

والصيام والحج.

هذا وأسأل من أزمة الأمور بيده ومصدرها عن قضائه أن يعلمنا وإياك ما
ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علماً إنه ولي ذلك والقادر عليه هذا والمرجو أن
لا تنسانا من صالح دعائك، ولا تقاطعنا من المراسلة وما جدّ لديك من فائدة مع
ما يبدو من اللازم، وبلغ السلام خواص الإخوان ومن عزّ عليك، ومن لدينا
العيال وآل الشيخ وخواص إخواننا ينهون السلام، وأنت سالم، وصلى الله على
محمد وآله وصحبه وسلم.

الثالثة: رسالته أيضاً إلى الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب.

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد آل سليمان إلى الأخ في الله والمحبوب فيه الشيخ عبد الله ابن حسين المخضوب أصلح الله له من الطوية ما أسر وأحيا به من الإنشاء ما انطمس ودثر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد^(١).

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وهو على كل شيء قدير، وأسأله اللطف بي وبك في تيسير كل عسير.

وخطك وصل وصلك الله بكل خير، وما أشرت إليه يا أخي من غربة الدين وتظافر المفسدين فالأمر كما ذكرت بل أزيد مما وصفت نسأل الله أن يمنّ بلمّ شعثه ورّمّ تفتّه وجمع متفرقه فهو الجواد الكريم والله درّ شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب حيث قال:

فهذه غربة الدين أنت بها فكن صبوراً ولو في الله أوديتا

فنشكوا إلى الله قلوباً قاسية ونفوساً مدبرة متناسية، فإننا لله وإننا إليه راجعون، فلقد قلّ المساعد مع عظم المطلوب، وصعب الانفراد على النفوس في أعظم مرغوب، هذا وما أشرت إليه سلمك الله من الأسئلة فسماحك بالمعيدي

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٥).

خير من أن تراه، وسؤال مثلي يدل على انقراض العلم والعلماء لكن ما أمكن إلا
رد الجواب مع الإشارة إلى ما تيسر فهناك بضاعة أخيك المزجاة.

فأما أثر ابن مسعود رضي الله عنه الذي فيه [نور السموات من نور وجهه] ^(١) فاعلم
أن النور نوعان نور صفة ونور مخلوق، فصفة الرب سبحانه لا تفارق ذاته وهذا
هو المشار إليه في قوله ﷺ: [أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات...] ^(٢)
الحديث، وكما في قصة موسى، وكما في أثر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: [ذاك نوره الذي لو كشفه لم يقع
له شيء] ^(٣)، وكما في حديث أبي موسى: [حجابه النور لو كشفه لأحرقت
سبعات وجهه...] ^(٤) الحديث. الثاني: نور مخلوق احتجب به عن خلقه في هذه
الدار كما في حديث أبي ذر: [قلت: يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال: رأيت
نورا] ^(٥) وكما في أثر أبي صالح في قوله تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التكوير: ٢١] قال:
ذاك جبرائيل عليه السلام يدخل في سبعين حجاباً من نور بغير إذن.

وفي عقائد أهل السنة والجماعة أن له سبحانه حجب من نور ونار وظلمة
حكاها عنهم حرب بن إسماعيل وغيره، وأما تنويره السموات والأرض فهو
مفعول من مفعولاته الذي يخص بها من يشاء من خلقه كما في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩)، والنسائي (١١٥٣٧)، وابن أبي عاصم في [السنة] (٤٤٦).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿[النور: ٣٥] قال أبي بن كعب وغيره من السلف: منور السموات والأرض مثل نوره أي في قلب عبده المؤمن، ومثل إضافته في حديث ابن مسعود: نور السموات والأرض من نور وجهه.

وكما ذكر العلامة رحمته الله في آخر الفصل الذي أشرت إليه: ولا نستوحش من الإضافة إلى الرب بل نطلقها كما أطلقها السلف، ولهذا نظائر في الكتاب والسنة. وأما الفرق بين المعرفة والعلم، فعرفوا العلم بأنه ما قام به دليل رفع الجهل، والمعرفة معرفة حقيقة الشيء فهي أخص من العلم والمعرفة الصحيحة هي روح العلم ولبه وبينهما فروق منها:

- أن العلم يختص بالأحوال والمعرفة تختص بالذوات، وتماهما في (المدارج) فراجعه.

وأما الفرق بين العليم والخبير، ففسر العليم بالخبير، وقالوا: إنه العالم ببواطن الأمور وظواهرها، ومما يبين ذلك أن الله لم يذكر الخبير إلا بعد العليم فدل على أنه يفسر به.

وأما الفرق بين السخط والغضب، فذكر في (مجمع البحرين) أن السُّخْطَ بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانيه هو الغضب وهو خلاف الرضى يقال سخط سخطاً من باب نعت أي غضب فهو ساخط وأسخطه أي أغضبه، قال بعض المفسرين في قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٨٠] أي غضب عليهم. انتهى.

وأما التأويل الساتع، فقالوا إذا كان للرجل ذكاء ومملكة ومعرفة بماخذ العلماء ومدارك الأحكام، ونزلت به نازلة ساغ له أن يجتهد في أقوال العلماء

المعتبرين، ويأخذ بما رجحه الدليل في نظره ولو خالف مذهبه، وهذا الذي يسميه بعض العلماء الاجتهاد المقيد، وبعضهم يسمي صاحبه المجتهد المقلد.

وأما الفرق بين المشيئة والإرادة، فذكر شيخ الإسلام في كتاب (الفرقان) أن الإرادة الكونية هي مشيئته لما خلقه وجميع المخلوقات داخل في مشيئته، والإرادة الدينية المتضمنة لمحبه ورضاه المتناولة لما أمر به وجعله شرعاً ودينًا، وهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح، فراجع كلامه وكلام ابن القيم في محلها وغيرهما من العلماء، فإن ظهر لك شيء غير هذا فأتحننا به فإن الحاجة ماسة إلى ذلك، والسلام وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرابعة: رسالته إلى الشيخ علي بن محمد الطيار^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد إلى الأخ المكرم علي بن محمد الطيار أعاده الله من الاغترار وألزمه طريق أهل الاستقامة الأخيار آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢).

وموجب الخط إبلاغك جزيل السلام والسؤال عن حالك، والخط وصل أوصلك الله إلى رضاه حيث أفاد طيبكم وصحة أحوالكم وتسأل فيه عن مسائل:

الأولى: إذا أخطأ الناس الجمعة هل تسقط عنهم؟ فالذي يظهر لي أن الخطأ إذا كان قبل يوم الجمعة أعادوا ظهر ذلك اليوم وصلوا الجمعة في يومها، وإذا كان بعدها أعادوا ظهر ذلك اليوم فقط لأن الجمعة لا بدل لها.

الثانية: إذا اعترف الشاعر في شعره بما يوجب حداً هل يقام عليه أم لا؟ فمن العلماء من يجعله إقراراً ويقيم الحد وبعضهم يمنعه مستدلاً بترك عمر عليه السلام إقامة الحد على النعمان بن أبي نظلة العدوي، وقد اعترف في شعره بما يوجب الحد.

الثالثة: الفرق بين النصيحة والتعير، فالفرق بينهما أن النصيحة إحسان

(١) من طلبة العلم المبرزين من أهل حوطة بني تميم، درس على علمائها أمثال الشيخ عبد الملك بن حسين والشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري، ورحل إلى الرياض فدرس على الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف وغيرهما، وله شعر في رثاء شيخه عبدالرحمن بن حسن، والشيخ علي الطيار والد شريفة الناسخ المشهور.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٦).

محض يصدر عن رحمة ورقة وإشفاق مُراد الناصح وجه الله والإحسان إلى خلقه بلطف ولين، ويتحمل أذاهم، وأما المؤنب فهو يقصد التعيير والإهانة وذم من يؤنبه وشتمه في صورة ناصح مشفق.

الرابعة: فالخط فيها سقيم ولا عرفته.

وأما فتنة الشبهة أعاذنا الله وإياكم منها، فهي داء العلماء سببها اعتقاد الباطل والتكلم به وهي البدع، ومنشأها إمّا من عموم آية وحديث ظاهرهما غير مُراد، وأما فتنة الشهوة أعاذنا الله وإياكم منها، فسببها ومنشأها الاستمتاع بالخلاف، وهو داء العصاة وفسق الأفعال.

وأما قولك: هل يقال خليفة الله ونحوه؟ فللعلماء فيها قولان، وكلُّ استدلال لقوله لكن قال ابن القيم رحمه الله: إن أريد بالإضافة إلى الله أنه خليفة عنه فالصواب قول المانعين، وإن أريد بالإضافة أن الله استخلفه عن غيره ممن كان قبله فهذا لا يمتنع فيه الإضافة.

وأما الدعاء بقوله: اللهم تصدق عليّ، فلا مانع من جوازه، وأما استحبابه فيتوقف على ورود الأثر به لأن الإمام أحمد لما ناظره بعض أصحابه في قوله ﷺ: [ثم ليتخير من الدعاء أعجبه] ^(١) قال له: مما ورد، والله أعلم.

واعلم أن مسألة نسيان الجمعة لم أجد فيها نصّاً للعلماء، فإن وجدت نصّاً فيها أو في غيرها من المسائل فاكتبوه لنا، والله يشيكم، وسلم لنا على الشيخ ^(٢) وحسين

(١) أخرجه البخاري (٧٩١)، وأحمد (٣٨٩٢)، والنسائي (١١٥١).

(٢) لعله الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ قاضي حوطة بني تميم.

وصالح وعيسى^(١) ورشيد^(٢) ومحمد^(٣).

(١) الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري من علماء حوطة بني تميم، توفي ١٢٩٤ هـ.

(٢) الشيخ رشيد بن عبدالله بن عوين من علماء حوطة بني تميم، توفي في آخر القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) لعله الشيخ محمد بن سعد العجيري من علماء حوطة بني تميم، توفي قريباً من عام ١٢٩٠ هـ وهؤلاء

العلماء ممن ترجمت لهم ضمن كتابي [علماء وقضاة حوطة بني تميم والحريق وقراهما] يسر الله نشره قريباً.

الخامسة : جواب الشيخ على مسائل الشيخ محمد بن علي آل موسى^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال ورد على زيد بن محمد آل سليمان من محمد بن علي قال: بعد السلام ورحمة الله وبركاته.

أما ما ذكرت من المسائل فالذي تحرر لنا عن مشايخنا الأولين عبد الله^(٢) وحسين^(٣) وإبراهيم^(٤) ومحمد بن ناصر^(٥) وإخوانهم ومن آخرهم والدنا الشيخ عبد الرحمن رحمهم الله، وهو أنهم حرروا مائتي درهم إحدى وعشرون ريالاً، وعشرين المئقال سبعة وعشرين زراً^(٦)، ونصاب التمر أربعمئة وزنة من التمر الموجود في أيدي الناس، ومن العيش مائتين وسبعين صاع بصاعهم في الدرعية،

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٧).

(٢) الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٤هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/١٦٩).

(٣) الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٢٤هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/٦٣).

(٤) الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب. انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (١/٤١٧).

(٥) الشيخ حمد بن ناصر بن معمر (ت ١٢٢٥هـ). انظر ترجمته في المرجع السابق (٢/١٢١).

(٦) عملة نقدية معروفة قبل زمن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، قال ذلك الشيخ عبد الله بن حميد رحمته الله في شرح كتاب الزكاة من (الروض المربع) الشريط الرابع.

وهو يقارب فتيا شيخنا عبدالرحمن في الفطرة أن صاع الرسول ﷺ وزنة وثلاث أو وزنة ونصف من التمر.

وأما التحرير بالرطل أو بالدراهم أو بالشعير فيعسر على مثلنا، وهذا التحرير الذي ذكرت ما قد سمعته، وقد ذكر شيخنا ﷺ أن صاع النبي ﷺ من الريالية ثمانون ريالاً، وأما الصاع اليوم فهو أكبر من صاعهم، والاحتياط في الدين حسن.

وأما الثانية: وهي أن يشتري منه عيشاً مثلاً ويكيل خمسة ويأزن عليها فلا محذور فيه إلا إن كان ربوي بربوي فلا يصلح أفتى بها شيخنا حسن بن حسين ﷺ^(١) لأهل عنيزة وفتياه عندنا موجودة.

وأما الثالثة: وهي المفوضة التي لا يسمى لها مهر، وهو عندهم ضربان: تفويض المهر وتفويض البضع، وتفويض المهر أخف حكماً وتفويض البضع هو الشغار الذي نهى عنه النبي ﷺ، والظاهر أن هذه الصورة التي في أيدي الناس تخرجها عن الصورة المكروهة لأن الناس اعتادوا العقد على بعض المهر وأجلوه، وهو الذي لا يطلب إلا بفرقة أو موت والباقي يعجل، والكل مهر وهذا معنى ما ذكر العلامة ابن القيم في (الإعلام)، وبلغ السلام الوالد والعيال، والسلام.

(١) الشيخ حسن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٥ هـ). انظر ترجمته في [علماء نجد خلال ثمانية قرون] لابن بسام (٢/ ٣٣).

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين^(١) ﷺ.

أما المسألة الأولى: فنقول: اختلف أهل العلم هل النصاب في الذهب والفضة تحديد أو تقريب، والمشهور عند الحنابلة أنه تقريب، فعلى هذا لا يضر النقص اليسير نحو الدرهم مثلاً، وأما الحبوب والثمار فالمشهور عند الحنابلة أن النصاب فيها تحديد فلو نقص يسيراً ولو نصف صاع سقطت الزكاة، وعن أحد رواية ثانية: أن النصاب فيها تقريب، فلا يؤثر النقص اليسير.

قال في (الإنصاف) وهو الصواب.

وأما مسألة ضم الحبوب بعضها إلى بعض في تكميل النصاب فإن كانت من جنس واحد فإنه يضم بعضها إلى بعض بلا إشكال، وإن كانت من جنسين فاختلف الفقهاء في ضم بعضها إلى بعض، والذي عليه العمل اليوم أن يضم بعضها إلى بعض، فتضم الحنطة إلى الشعير وتضم الذرة إلى الدخن.

وأما معنى الضم فالمراد به إذا كانت الثمرة الأولى لا تبلغ نصاباً ثم جاءت

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٨).

الثمرة الثانية فإنها تضم إلى الأولى، فإذا بلغا نصاباً أخرج زكاته.

وأما المسألة الثالثة: فهي مبنية على مسألة ضم الحبوب بعضها إلى بعض فإذا قلنا تضم فمتى كمل النصاب أخرج زكاته، وأما ديوان الأرض الذي يأخذه المالك فينبني وجوب الزكاة فيه على القول بتأثير الخلطة في غير السائمة، والذي عليه الجمهور أنها لا تؤثر في غير السائمة، وعن أحمد رواية ثانية أنها تؤثر في الحبوب والثمار، وهو قول إسحاق واختاره الآجري وابن عقيل، فعلى هذا تؤخذ الزكاة من المال ويكون على صاحب الأرض قدر نصيبه من الزكاة، وأما على القول بأن الخلطة لا تؤثر في الثمار فيخرج صاحب الزرع ثم معروف الأرض ثم يزكي الباقي إن بلغ نصاباً، ولكن الأحوط في هذا إخراج الزكاة ولو نقص النصاب بإخراج الديوان وذلك لأن الديوان أجرة في ذمة المستأجر وليس مالك الأرض شريكاً له في الزرع وإنما الذي له أصح معلومة في ذمة المستأجر، والفقهاء يمثلون الخلطة في الثمار نحو اشتراكهما في الزرع ونحو اشتراط المالك جزءاً معلوماً من الثمرة نحو ربع الثمرة أو خمسها.

وأما مسألة إجارة الأرض بأصع معلومة، فهي بعيدة من مسألة الخلطة، والأحوط في مثل هذا أن صاحب الزرع إذا كمل عنده النصاب أخرج زكاته ثم دفع ديوان الأرض إلى مالكها ولا ينقصه من أجل الزكاة.

وأما المسألة الرابعة: فهي مشكلة عليّ ولا عندي لك فيها جواب.

وأما المسألة الخامسة: وهي قسمة الوقف، فيعمل في ذلك بما هو أصح للوقف فإن كان الأصلح قسمته قسم وإلا ترك بحاله ولا يجوز تغيير الوقف عن

حاله إلا لمصلحة ولو أراد بعضهم القسمة من غير مصلحة منع من ذلك.

وأما المسألة السادسة: وهي ولاية الوقف من أحق بها، فالأحق بها من أوصي إليه الواقف وعيَّنه ناظرًا، فإن لم يعين ناظرًا على الوقف فإن كان الوقف على عدد محصور كقربته مثلاً، فكل إنسان ناظر على حصته، وإن كان الوقف على غير معين كالوقف على المساجد ونحو ذلك فالنظر في ذلك إلى الحاكم ويستتبع في ذلك من هو أصلح ولا يجعل نيابة الوقف بيد من لا يصلح للولاية.

وأما المسألة السابعة: فجوابها نظير ما تقدم وهو أن نظر الوقف وولايته إلى من جعله الواقف إليه فإن لم يعين الواقف أحدًا، فإن كان الوقف على معين كالأقارب ونحوهم فكل إنسان له النظر على حصته من الوقف وليس لأحد منهم أن يفعل في الوقف ما يضر به من أي أنواع الضرر.

وأما قولك هل للوارث والقريب الدخول في الوصية والوقف إذا لم يجعلها صاحبها إليه أم ينظر في المصلحة؟ فجوابها ما تقدم، وذلك بأن تنظر فإن كان الواقف جعل الوارث أو القريب ناظرًا فالنظر إليه وإن كان لم يجعل إليه وكان الوقف على غير معين كالمساجد ونحوها فولاية الوقف أمرها إلى الحاكم وإن كان الوقف على معين كزيد وعمرو فهو أحق بولاية ما وقف عليه.

وأما المسألة الثامنة: وهي قولك هل للإمام القيام على الوقف الذي على المسجد والنظر فيه وما يصلح؟ فجوابه ما تقدم وذلك إذا عرفت أن ولايته إلى الحاكم فإن كان الحاكم جعل ولايته إلى إمام المسجد فذاك إليه، وإن جعله الحاكم إلى غير الإمام فليس للإمام الاعتراض على نائب الحاكم، فإن فعل ما لا يجوز رفع أمره إلى الحاكم، ولا ينبغي للإمام ولا غيره السكوت إذا رأى من النائب خللاً

وتضييعاً للوقف.

وأما المسألة التاسعة: فجوابها أن الإنسان إذا أراد أن يوقف وقفاً من ماله فإن شاء جعله معيناً في أرض أو نخل بعينه، وإن شاء جعله شيئاً معلوماً قادمًا في غلته أو أرضه، وما فعل من ذلك فهو حسن إن شاء الله.

وأما المسألة العاشرة: إذا وقف وقفاً وذكر مصرفه ثم انقطع ولم يذكر له مصرفاً، فقد اختلف العلماء في هذا الوقف هل يصح أم لا، وقدم في (المغني) أنه يصح، وذكر قول مالك وأبي يوسف وأحد قولي الشافعي يعني إذا وقف وقفاً على قوم يجوز. انتهى والله أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحمد لله وحده صورة ما وجدت من جواب الوالد زيد بن محمد رحمته الله :

فاعلم أولاً أن هذا الأثر لم يرو عن النبي ﷺ إلا أن يكون من وجه لا يثبت لكنه مروي عن عمر رضي الله عنه من وجوه مرسله من حديث قتادة ونعيم بن أبي هند وغيرهما كذلك عن ابن مسعود^(١) كما ذكره شيخ الإسلام وغيره ولفظه: [من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال هو في الجنة فهو في النار، ومن قال أنا عالم فهو جاهل]^(٢) فعلى هذا نسبته مرفوعاً مشكلاً، وأما مراد عمر فقد قال بعض الناس: أن المراد من قال: أنا مؤمن آمناً من مكر الله وتالياً على الله، وقال بعضهم: من قال: أنا مؤمن بالطاغوت فهو كافر بالله، وكذا من قال هو في الجنة قطعاً تكذيباً بالحديث: [الأعمال بالخواتيم]^(٣) وغير ذلك من أقوال الله أعلم بحالها، والله أعلم بمراد الخليفة الراشد مع أنني ما وقفت على شيء تطمئن إليه النفس.

وأما قوله: [من قال أنا عالم] فالظاهر فيه كما ذكرت، وأنه يجوز بالإخبار^(٤) بالحال حاجة أو دفع مظلمة أو نحو ذلك، كذلك روي عن جماعة من

(١) انظر: [المصنف] لابن أبي شيبة (٣٠٣٧٧)، و[شعب الإيمان] للبيهقي (٧١).

(٢) أخرج الطبراني الجملة الثانية منه في [الأوسط] (٦٩٨٩)، وأخرجه في [الصغير] (ص ٣٤) من قول يحيى ابن أبي كثير بلفظ [من قال أنا في الجنة فهو في النار]، وقال العجلوني في [كشف الخفاء] (٢/ ٣٥٢): "ورواه الديلمي عن جابر بسند ضعيف جداً، ورواه الحرث بن أبي أسامة عن عمر بن الخطاب موقوفاً عليه وهو منقطع"، وانظر: [الضعيفة] للألباني (٥٥٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦١١٧).

(٤) هكذا في المخطوط، ولعلها (الإخبار).

الصحابة إذا لم يكن فيه مدح نفس أو تزكية، وأخبر الله عن يوسف الصديق بقوله: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ^ط إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] ^(١).

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٩).

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

قسم الوثائق

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

فاجابه الشيخ زبير محمد بن عبد الله
يدان بمجاهده خير المكاسب
أحي كتاب جاس خير صليب
جوابه صنفه كالجواهر نفه
بدان ادب لادبوم المقاب
سلام على اخ شفا في قريته
جزاه الله الحق جزا المواهب
وصب عليه الرمن كل جانب
والله يعرف فوق على الراتب
ولا نال في الدنيا حميد العاقب
ولا زال في نيل العلوم منرا
فتنم من ربح الاكل جانب
ونحن عن مشكلات غرائب
تأصر عن ادراكها كل طالب
ملوك تسموا كالحوم النواق
فلادري الا بعد القضا صب
الخير يبعث بخير الطالب
وما انزل ودق من خلال الشفا
ولقد احسن من ماله

اليوم يا واري اضر المعز ورا الخيب
كأما التي ذكائن ضرب لا يرد ولا يعلب
لو دعي له وذا الذي
واكوا ايجال في تلبس

الهداية هذه هداية كل من الشيخ بمسيرة حسين الذي أرسل للنجال زيد بن محمد

فينا انابدا انتظار مراقب
انا في كتاب من اخي لم يكن له
فقلت له اهلا وسهلا وحيا
وقبلت الف والفاقرات
فراح الحشا فقوم زيد زوليد
فهاجت به ريح الصبا فصبها
وذكرتني ايام وصل بغير بكم
عسى ولعل الصبح يجمع شملنا
فتم من ربح العلوم بحالنا
ونلق من حر العلم نفاثا
كاشعلا ولا نديم بقالكم
ويحييكم الغفور من دعاء
فلا زلت محوذا ولا زلت سالما
ولا زلت محروما من الجنائمتا
والعلم نسلا في كل من احبكم
وان كان صلاحة مع صلاحة
مما لهداية لكل فضيلة
كذلك الصواب والاتباع حافظا
فاجاب الشيخ زيد بن محمد

واستوان ذي وحلح مقارب
فلا تدروني بخور الكواكب
ما كرم اجا من خير صاحب
وضمته بين احشا والرايب
غدت بها جذلان افشال مشارب
وادبر عن ربح الحق بجانب
كافي بها في حيد لقي الحبايب
قرن قريبا مستجيب لطالب
ونسلوا بها عن كل ان وعائب
ونخرج من اصدا فها دثر راغب
ويجهدكم فينا نحن المكاسب
ويجعلكم فينا ظهرا الاطائب
ولا زلت في غفور من الارب رايب
نسير على نور من الحق واقرب
وولاكم من كل صاحب
عالم من غيظ يدعو لحز المطالب
ونظروا الدرع من كل ريب وعائب
هذات منها نهر لنا كالكواكب

الشيخ زيد بن محمد

الحمد وسجده

فبينا اننا صبد بنظر مراقب ما واشوق قذي دلح مقارب
انا في كتاب من اغلي كانه ما قلايكد في غورا لكو اعجب
نقلت له اهلا وسهلا وموجبا ما بالوم ان جاء من خير صاحب
وقبلته الفا والفا قسرا ما وضعت بين احسا والكراني
ونرا احسا مرقوم زيدا وايدا ما غرق بها جنلان او مثل سارنيس
وهاجت بريح الصبا فضبا لها ما وايد برعن ربح الجنوب محبانيس
واذكرني ايام وصل بقر بكم ما كاني بها في عيد لقي احبا نيس
عسا وعل الله يجمع شملنا ما فزلي قريب مستحب لطالب
نصر من ربح العلوم محالسا ما ونسلوا بها عن كل دان وغائب
ونلقت من در العلوم نفايسا ما ونخرج من اصافها در راغب
واسئل مولانا يديم بفا كس ما ويهدي بكم فينا لخير المكاسب
ويجزيك الفردوس يوم لقائنا ما ويجعلكم في الناظرين الاطاييس
فلا زلت محفوظا ولا زلت سالما ما ولا زلت في عفو من الرب دائيس
ولا زلت محروفا بجانب متعا ما تسير على نور من الحق ثاقب
وابلغ سلبي كل من قد احبكم ما والاكوا الله من كل صاحب
وازاك صلاة مع سلام ورحمة ما علم من غدا يدعوا لخير المطالب
محمد الهادي لكل فضيلت ما وناه الورى عن كل ردة وعائب
كن الصواب والاتباع حفاظا لنا ما هداة رضاء هم لنا كالكو اكب

هذه المنهج واليه نلتجئ
 حمدت الله عز وجل
 وأهدى صلاة مع سلام ورحمة
 محمد المدي إلى الناس رحمة
 واتباعه من كل هلال ومبتدئ
 وضام امام في الفضائل قد على
 هو المرحم زيد بن محمد
 تروى علومه من سيرة دينه
 غدا في اللوردية تاء مشددة
 وبات لم قطبا دلالا ليرحم
 وجلابنور العلم اظلام ارضنا
 لقد جعلت فيه الكرام كلها
 تحلى نعلم ثم علم الى اتقى
 ووصافه احسن اذا رمت عها
 حريص عانفع الورع هو هاهنا
 عا ليرحم العلم اشرى لقلبه
 رعى الله اياها مضى في تفسيره
 فواسع ما رفته عن فلا لته
 عسى والعلم يجمعني به
 فاسعد من مشكلات مهمة
 واجبه نمار العلم من طيل علمه

الشيخ زيد بن محمد آل سليمان
 على ما هدا الحق خير المطالب
 الى خير خلق الله على المراتب
 املم الله من العلاء المناقب
 على المنهج الخي خير المطالب
 غدا بينهم كالشمس بين الكواكب
 حفيد سلمان العلي خير صاحب
 فاحبه بها كالبدر جلال الغيا
 تروح وتغدو سائر بابعد شار
 ببر وجسرهم والمغارب
 فاضون ضياء البعد وقارب
 كانه تخلص من جميع المعائب
 وزهدوا حسن وكلمه مناقب
 تزيده على عد حساب حاسب
 بذل كتاب ثم علم وجانب
 من السكرك العسوق لدا لشارب
 فكانت كاعباد السور المطالب
 ولكن عبقه ورعين الاو غالب
 فزلي قريب مستحب لطالب
 او اوى بها عيل من الجهل نال
 والكثرة دخل الحل النوايب
 وليحيها

وأوصي بها ما علم من ضعف همة
 وأجلوا بها قلبا علته غشاوة
 وأسلو به عن كل عاد ورائج
 فواسد ما في هذه الدار لذة
 خلق من الأحقاد والحسد التي
 فذالك الذي تنس إليه أعينه
 وإن جهل الأقدام فقد أفضل
 ساد على حبه ما أتق نور
 وما ضر ذلك كان في صدق خفي
 سلام بياض خالص الوصف
 فلا ريب في دام الفضل والعلامة
 ولا زال المحفو ظا ولا زال السالمة
 ولا زال كل حكم منه مصححا
 ولا زال في عفون الرادائما
 ويحج على التوحيد كل ملحد
 وستم العزم في طاعة له
 وبؤه عالي كنهه منعم
 ولذنه مولا بالنظر العلي
 وأبلغ سلامي كل من قد أدركه
 ومن كان من أعباء أوجالسا
 وأزك صلاقمه ثم سلاعه
 محمد المهادي لبشر نبينا

بدأ غفلا ثم جعل العواقب
 فصار هذا الشوم المكاسب
 وأغتم باق العمر عن كل أذهب
 سوا العلم وأفقته العلم صار
 وليس له قصد سوى الحق دأب
 وترسوا إليه شاحنات المراب
 فعند البيع حصبا ودر مقارب
 فاشرقا وج الأرض من كل جانب
 إذا فلقته بحر للمطالعة
 نيت لديكم عن رهن الجواب
 ولا زال هذا بالهدى كل راغب
 ولا زال موقعا جميع النوايب
 ومستمل في كمال الغايب
 ويكلمه رب بر غير غائب
 ويدحض نك الملبى في الكاديب
 يروح ويغدو في شرف المكاسب
 مع كور والولدين حور كواكب
 إلى جهه الأعلى بدار الاطائب
 ومن كان للعلم المعظم طالبا
 ومن جد في تحصيل وهو راغب
 على ذي كمال من مقارب
 وال أصحاب كالكواكب

الصلاة وأمر عقبة بن عامر أن يؤا بالعودتين عقب كل صلاة
وروى عنه النسائي ما حدث أبي هريرة أنه قال من قرأ سورة
الكرسى عقب كل صلاة لم يمنع من دخول الجنة إلا أن يموت
وكان يصلي قبل الظهر أربعاً وبعد الظهر ركعتين دائماً وثلاثاً شغل
عنهما يوماً صلحاً معها العصر وذهب إلى أبيه بعدها فتعاقب
ما حفظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمة
الله على أن يقرأ كتاب الترمذي هذا حديث صحيح ولم ينقل
عنه أنه كان يصلي قبل العصر حركه صحيح وفي السنة عنه
أنه قال رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً وكان يصلي
بعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الصبح
ركعتين فلهذه ثنتي عشرة ركعة والفرائض سبعون
عشرون ركعة وكان يصلي من الليل عشر ركعات ورباً صلى
ثنتي عشرة ركعة ويوتر بها أحده فلهذه أربعون
ركعة كانت ورده دائماً الفرائض وسنتها وقيام
الليل والوتر ولم يكن يسهل الله تعالى بعد الصبح والعصر
وإنما كان من هدم الذي في الصلاة وقبل السلام
بالحمد لله وأمره بأربع الجواب والحمد وحده وصلى الله
عليه وسلم وبالله التوفيق وكفى بكم نذيراً
ذات القيمة صلى الله عليه وعلى آله وسلم

زيد بن عبد بن سليمان حبل الله ووالده لها ونفع به حالاً ومالاً

يوم الجمعة ما سوي الحجارة تسود سنة تسع كثر

وعشرين والفق وعلله على كبر

كبر والي وجهه ولم

سلا رطل

بلغ من كبره
أنه كان يقرأ
بالحمد وحده
بغير صلاة
مكبر



يعالج هذا الصرع بذلك كله وتأثر بقراءة آية الكرسي وبأداء الصرع
بكثرة قراتها وكذا من يعالج بها وقراءة المعوذتين وفي الغالب أن
الدواعي الخبيثة لا تنسلط الا على غافل غير متيقظ ولا محامد
لرب يدرك وتجاوز صرع المدة في الحديث والله اعلم من الصرع الاول
واحج به على ان ترك التدليك افضل فيه ان التوجه الى الله
سبحانه بجليل من التفرغ ويرفع من الله ما يقبله علاج الا
وانه تأثره وتأثر الطبيعة عنه اعظم من الادوية البدنية وتأثر
الطبيعة عنها وعقلاء الاطباء معتبرون بان فطر القوى النفسية
وانفعالها في شدة الامراض عجائب وام الصرع بالاذن في شدة
على اختلاف انواعها وعدم التفكير والاعتبار وغلبة الغفلة والهوى
حتى ان بعض القائلين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيحه مع امر الصريحين
لا يفرح من مرض ولا ينكر منكرا الا ما الله يريد من هو في نفسه من ذلك
فهذا الصرع ما علمه وغلب على الناس الا بعد عصم الله والناس
فيه متفاوتون في اعلم ما هو مرضي وياتي آخره ففعل الطب دواءا للفرق
العشق وما يتعلق به والله اعلم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ثم الكتاب بعون الملك الوهاب
يوم الثلاثاء مضافا وخمس من شهر رمضان سنة ١٢٨٥
لقلم الفقير الموهل المراهج لحنه
وتلقاه براهيم بن محمد بن سهل
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
وقال به وكتب اليه
فلسطين امين
يارب العالمين
والله اعلم
بما في الصدور
والله اعلم
بما في الصدور
والله اعلم
بما في الصدور

هذا الصرع



ما كتبه وادبره في
تسجيله في طه الأبيّة والسجدة
الحليلة والشمال المرفوعة
الأحمر زلزال محمدي
سأما في حداثه مساعده
وجعله من اهل الخير
ودواعيه

وما من كاتب الا سيلقى في غداة الحساب ما كتب به
في فلا تكتب بكلام غير شاي ٢ ينسرك في القصة ان ترا ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح أبي محمد شكري الأديب الكفعمي زيد بن محمد شناه أمه وكناه وحقها عليه دينه ونفسه وديناه إيمان سلام
 ورحمة الله وبركاته وجب الخط البلاء واللام واليسر إلى محالده وخطه وصل وسر عاقبتك وبشارته على السلام
 صليت في المسجد والمجلس رب العالمين وبركاته في كل مكان فلاحه غفلت إلا أن كان ما أقصركم
 وخطيت لأني سلم جواب نشر عليه فأنك أنتم في خاطرك إلا اقتصر مني أريدت وأبقيت السلام على الأ
 حواء لاني ما أعرفهم فأردت تكبيرهم فلا أرى إلا أقيم الحق على كل حال فأنك أنتم عندكم طارش والأر
 مروحهم للرياضة أريد مني وفيه سلام على الدنيا ورحم الأخوان والعيال والأحقان ينهون السلام وت
 سالم والسلام

مؤلفه اسحاق بن عبد الرحمن في الشيخ زيد بن محمد آل سليمان

بخطه تفيض فبحر الانام
علما انه قد كان ركننا
لكن قالوا نفي الانام
من الاسلام ان له انهدام
فما يستفيض به الانام
زونا يستفيض به الانام
بهم قد نزل عن نجد ظلام
ونزل اجمل وانتهم احلام
تعالى للخطا يد مهاب
تقصها وقد تعدد الكرام
لطف نزل ليس له رلام
لكن الدنيا رزايها اعظام
سبيل الامم واثبات طعام
ولولا العلم كالانعام سبام
على من الفضل زيد لا اولام
وجبرين بالصوم له اعتصام
تبديد المالحدين لم سبام
وحل المشكلات به سبام
ولكن القضاء له اختتام
ولكن ليس يندفع احكام
وباقين على الاش استقام
وقال لهم على الدنيا السلام

بخطه تفيض فبحر الانام
علما انه قد كان ركننا
لكن قالوا نفي الانام
من الاسلام ان له انهدام
فما يستفيض به الانام
زونا يستفيض به الانام
بهم قد نزل عن نجد ظلام
ونزل اجمل وانتهم احلام
تعالى للخطا يد مهاب
تقصها وقد تعدد الكرام
لطف نزل ليس له رلام
لكن الدنيا رزايها اعظام
سبيل الامم واثبات طعام
ولولا العلم كالانعام سبام
على من الفضل زيد لا اولام
وجبرين بالصوم له اعتصام
تبديد المالحدين لم سبام
وحل المشكلات به سبام
ولكن القضاء له اختتام
ولكن ليس يندفع احكام
وباقين على الاش استقام
وقال لهم على الدنيا السلام

رأيت شاعها قليل
وانه المرفوعة من شيخ الدين
واصل العلم لا يسكن عليهم
ولولا العلم كان الناس نجما
فجودين بابك باعين ابي
اسام الزهد بحس العلم حقا
يفيد الطالبين بكل فن
بحسب السائلين يلاتون
على نعم الله حقا
ولو يقيد جودك لست
استره بقبلة الزهاد في
تعالها اخذنا بحسب الهدايا

وما عبيدنا الي يا عبيد مني صبر مني البيع الصحيح
عنه من انفسه وطا الصبر جميع ملكي منه الفتي انه المتصل في
من دهره من بينه وويله وجميع ما عتلك على ابن فحان بالار
والكسب انابه وجميع ملكي بينه وويله مني وجميع ما عتلك
منه احسن في التواضع الداعية وانما وجهه على سعد بن عبيد
الاسلمان بثلاث نايه وسبعين واك مائة والاسفطتها
عن سعد بن ربيع ملكي عمار في المدري في عتبه ماها ويليها
انكسره وحده

[illegible]

رأس العن الحميم

باع زيد بن محمد السليمان على محمد بن راشد بن عياض بعض
سهم الذي حصل اليه من حياض عياض فحظ الشيخ محمد بن
عجلان بشهادة راشد بن زيد ومحمد بن عيون والبيع
المذكور عن غلات مطبوخ واربعة صفاري ومسا
زيد وارضها الي مهابا بالها من حق وهو السيل فقط
والي غير ما دخل في البيع بقدره وثمان عشر
ريال واصلها ستعشر خالص العقد واربعة نجي انشاء
فانشر اعيال البيع المذكور بالتمن المبرور فصيح البيع
ولزم شهود على ذلك حمد بن زيد الزواد ورشيد
الطائي وسعد بن مرشد ومحمد بن زيد وشهد به
كاشيه عبد العزيز بن زيد وحصل على محمد بن
عجلان في اواذي القعدة بم كجم ٢٠٠ سبعة

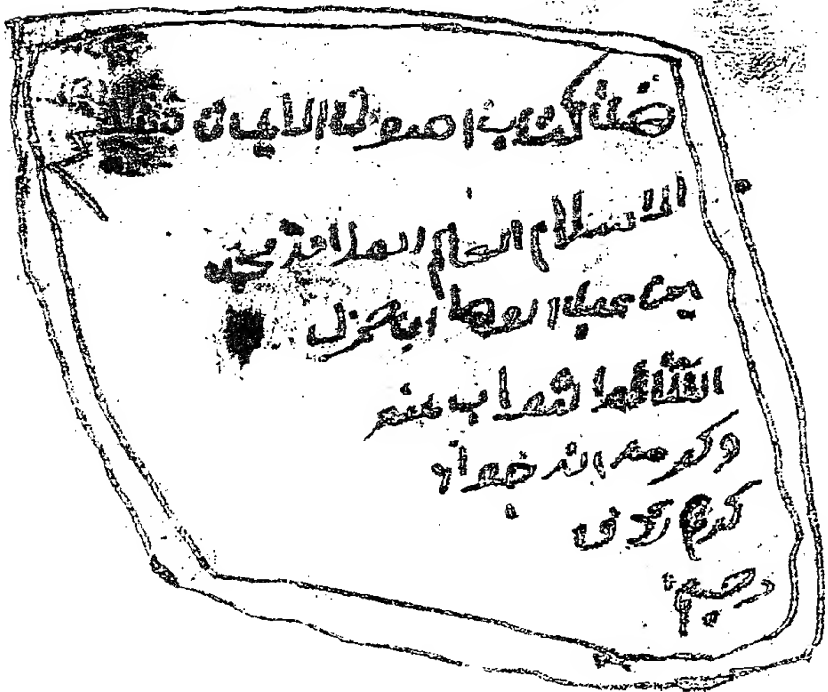
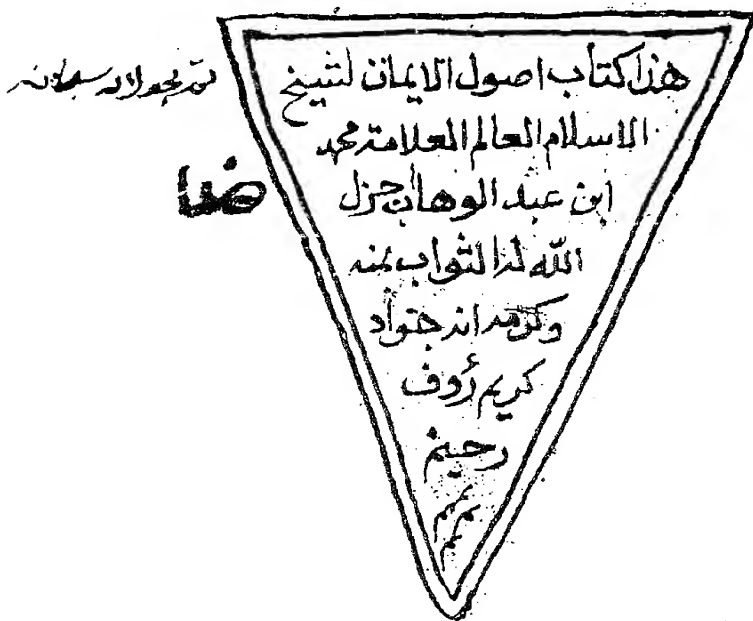


الاربعة المذكورة بقية

التمن وحصلت ٢٠٠

محمد بن عياض شريفة كاشيه

عبد العز بن زيد



وان من الشعر حكما وان من القول عبلا وعن عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان قال يوما وقال رجل فاكثرت القول فقال عمر
ولو قصد في قوله لمكان خير له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقد رايت او امرت ان التجوز في القول فان الجواز هو خير
رواهما ابوا داود والله اعلم اخره والحمد لله رب العالمين هذا كثيرا
وقع الفراغ من نسخ هذه الاوراق اخر

يوم الاربعاء رابع عشر من جماد

اخري سنة ١٢٧٠ على نسخة

كثيرة السقوط

صلى الله على

محمد ولم

تلميذا

تم

في ملك القبر الى الله سبحانه عبيد عبد العزيز بن زيد بن محمد آل سليمان وهو وق
الله سبحانه على طلب العلم جعله الله خالصا لوجه الكريم ثم ولي ذلك العاقل اعلم

١٢٧٠



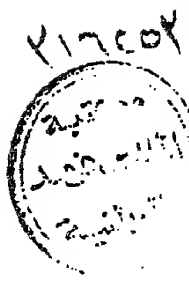
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الطيف بن عبد الرحمن إلى الأخوان الكرام زيد بن محمد
وصلي بن محمد الكندي سلام الله تعالى عليكم ورحمة الله وبركاته بعد
فاحمد الله الذي لا اله الا هو على نعمه والخط وصل وصلى وسلم اسديا تزي
وما ذكرتموه كان معلوما ووجب تحرير هذا ما بلغني بعد قدوم الامام
عبد الله وعززه من اهل الفرع وما جرى لديكم من تفاضل في بعض الامور
والمرى والغيبة وادب كان قد بلغني ذلك كثير من ذلك لكن بلغني مع من
ذكر تفاضل ما ظننتها فاما ما صدر في حق من الغيبة والتقدم والاعتزال
والمسبة ونسبتي الى الله والعصية فتلكها عرضا ثم تلكت هتكت في
ذات الله اعدها لدية ليعوم فقي وفاق في وليس اكلام فيها والقصد
بيان ما اسكل على الخواص والتتبيين من طريقه فذهبي في هذه
الغيبة الحيا الصما فاول ذاك مفارقة سعود لجماعة المسلمين
وخروجهم على ابيه وقد صدر من الرح عليه وتفسيره في رجب
ونصيحة ولد عائض وامسكه من الرؤساء عن متابعته والاصفاء
اليه ونصرة وذكرناه بما ورد من الامار النبوية والايات القرآنية
تجوز ما فعل والتقليد على من نصره ولم نزل على ذلك الى ان وقعت
وقعة جوده فقتل عمر بن الوكاية وانتزعت نظامها وجس مجربا
فيصل وخرج الامام عبد الله شادا وفارق قاربه وانصاره
وعند وادجه وصيته بالاعتصام بالله وطلب النصرة من
وعدم الكون الى الدولة الخاسرة ثم قدم علينا سعود بن محمد العجمان
والداسر واهل الفرع واهل الحريق واهل الافلاج واهل الوادي ونحو

لسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد وصالح الشمراني الأخوان الكرام عبد الله الشيخ عبد الله عبد الله الطيف
والشيخ محمد بن محمود وأخوانهم من طلبية العلم وفقهم الله لطريق السلف الصالح
وجعل منافعهم في طلب الحق بالعلم والاضافي راجعاً من سلام عليكم ومحبته
وبركاته وموجب الخط بالاعتماد والسلام والتخفي والالهام والنصيحة لكم والسفوف
من موحية الشكنا والعدوة التي هي ثرات عمل اليليس وقد قال تعالى وقول العباد
يقول التي هي احسن ان الشيطان يترغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدواً
مينا وقد ساء ما بلغنا عنكم من الاختلاف في الامر بصيام يوم الغيم والسفر وضوان
الله عليهم ينجدون منه وكان امسعود يذكره التربع واصل مع عثمان اربعا
وتقول انه الخلاف لما قيل في ذلك والامام احمد رحمه الله تعالى صاحب المذهب
ولقول عاقبة السؤل لذلك شيخ الاسلام تبيته لما اختلف اهل جوف في
رواية الكفار بهم في العضا وجرابهم بعض القاولد وهم هم كسهم
وذكر ان نتيجة الاختلاف فساد الحال والوصل التي بين اهل الاسلام واطال الكلام
كم دعاهم رحمهم الله جميعين ووضعوا طلبية العلم حفظا مرفقة وفي طلب العلم
بدليله على طريق النضاق ولم يزل يجري بين العلماء اختلاف في مسائل الفروع والشيخ
والنضاق بينهم قائم لان قصدهم الحق ونضج الحق وها المسئلة الواقعة
فيها مشهور في مذهب الامام احمد وفيها عند اكثر من خمس روايات غلظها
رواية ايجاب صومهم ورواية نحرهم صومهم والشيخ محمد بن محمود سلك
طريقة اهل المذهب المذكور في المتأخرون من اهل الملة وعليها اجلته علماء الملة
كذلك علمها به افراد من الصحابة والتابعين لعلوا بها وجمهور الصحابة ومن
بعدهم على خلاف ذلك ولست لم افعل لان العمل بها محض من زمن محددها
الدعوى شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ومذهبه الحديث والاحاديث
لما قال الله سبحانه وتعالى

كبر الله الرحمن الرحيم وبه استعين وعليه اتوكّل
 من زيد بن محمد وصلاح بن محمد الشافعي في الاصح المأثور الشيخ محمد بن عثمان
 الحمد لله الصواب ووفقه لفهم السنة والكتاب بسلام عليكم ورحمة الله
 وبركاته وهو بخط البلاغي جزيلا سلم والتخفيف والاكرام جعلك الله
 هاديا مديانا للحق اذ قطع الله جباياك انا غيبك في اسد وشهد على
 ذلك الله ويسرنا ما يسرك ويسوقنا ما ييسرك ويضربك ما يعينك
 نسختك الى كتب في هذه الفتن وما ذكرت فيها من الاما والاحاد
 حق الامر فيه ونكر لا تدل على ما رقت رضا ولا ظاهرا والموضع
 اليه استدركوا عليك في حقك وانكرها فاذن موضع منها
 قولك لولا الاستعانة بالكافر على المسلم الباطل في جائزة للحاجة
 والضدور وهذا قول ضعيف شاذ مخالف للكتاب والسنة
 كقولك نعم ما كنت متخذ للضالين عضدا واستدلالك على ذلك
 بقصة بن اريقط وسراقة لا يبرهن لولا الواقعة فان اريقط
 مستاجر خادم وسراقة غايته تجميع الخبز واما الاستعانة بالمسلم
 بالكافر على الكافر فالقول به ايضا قول مخرج وعلى القول به
 فتسقط بشروط ذكرها من قال به منها امن الضرر والفساد
 وان لا يكون له شوكته وصولة وان لا يدخل في راي العسوة



بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أئمة المتقين وسيد المرسلين والجميع
 أما بعد فإن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق وكان الناس
 قبل بعثته على أديان متفرقة وأراء مختلفة وطرائق متباينة وكل حسب
 دينه وينكر على غيره خالفوهم في أصل الشريعة فجمعوا وفي دين الكفر
 متفقون وهم مع ذلك يحسبون أنهم يحسنون فأطاع الله بنو النبي
 ما كانوا عليه وأظهر بخصاء الرسال وطريق الإصاير فداهم بدعوته
 صلى الله عليه وسلم إلى معرفة ما خلقهم بهم وفاضلهم لإجل وعرفهم
 كيف الطريق الموصل إلى ذلك وكيف يعرف الهدى من ضلاله وجعل
 الطرق كلها مسدودة إلا صراطه فأنزل القرآن كتاباً أنزلناه
 المبين يخرج الناس من الظلمات إلى النور فاذن لهم بالإيمان وقالوا آمنا
 بالكتاب بالحق مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهتداً عليه فاحكم بينهم
 يا أنزل الله وقالوا إن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم وقالوا
 اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وقالوا يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله
 والرسول كنتم نبي من قبل الله اليوم الآخر ذلك خير وأحسن
 تأويلاً وقالوا إذا دعوا إلى الله والرسول ليجزم بينهم أذعنوا بقرائنهم
 مع من دعوا وقالوا إذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله والرسول إلى الرسول

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد آل سليمان إلى الأخ في الله والمحبيب الشيخ عبد الله بن جعفر المحض بسم الله الرحمن الرحيم
 وإني أريد من الأئمة ما أنظر ودن سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فأجد الله الذي لا اله الا هو وهو على
 كل شيء قدير وإني أطلب في ذلك في تسخير كل شيء وخلق كل شيء وخلق الله تعالى وما أسرى إليه ما في من
 غيرة الذين وتفاضلوا في الدنيا فإني أريد مما وصفته لك الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
 متفق فيه فهو الجواد الكريم ومنه في شرح الإسلام محمد بن عبد الله بن جعفر المحض بسم الله الرحمن الرحيم
 فتسلكوا إلى الله قلوباً قاسية ونفوساً مدمرة فتناسيد فأناله وإن الله لا يجعل من خلقه من الساجدين مع عظم
 المطلوب وصعب الانقياد على النفس في أعظم حروب هذا وما أسرى إليه من الاستقامة فصاعداً
 بالمعدي خيراً من أن تراه وسؤال بشي يدل على تقاض العلم والعلماء ليس ما ليس إلا ذلك الكلام مع الإشارة إلى ما
 تسرناك بفاعلة نفسك الزاجرة فإني أريد مما وصفته لك الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
 وجهه فأعلم أن النور نوران نور صفة ونور مخلوق فصفاً الرب سبحانه لا يتأثر في ذاته وهذا هو
 النور الذي في قوله أصلاً عليه ولم أعود ينور وجهك الذي انبثرت له الظلمات الحيات وكما في قصيدة موسى وكما في
 أنوار عباس في قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار قال تعالى ذلك النور الذي لا يطفى لم يزل في شيء وكما في حديث
 أبي موسى عن جواب النور فوكنه لأخبرت سجات وجهه الحديث الثاني في نور مخلوق احتج به عن خلقه في جملة الأثار
 كما في حديث أبي ذر رقت يا رسول الله هل رأيت ربك قال رأيت نوراً وكما في إسرائي صلى الله عليه وسلم قطع ثم أمضى قانداً
 جبريل يدخل في سبعين مجاباً من نور يغير في وجهه عايد أهل السنة والجماعة أن له سبحانه حججاً من نور وقاراً وظلم
 حكاهما عنهم حرب بن السمعيل وخبره **واقفاً** تنويره السموات والأرض فهو مفعول من مفعولاً الذي يخص به ما يشاء
 من خلقه كما في قوله الله نور السموات والأرض قالوا إلى كعب بن جعفر من السلف من نور السموات والأرض مثل نوره أي في قلب
 عليه المؤمن ومثل أضائة في حديثه بصعد نور السموات والأرض من نور وجهه وما ذكره العلامة رحمه الله في آخر
 الفصل الذي شئت إليه ولا تستوحش من الإضافة إلى الرب بل نطقها كما أطلقها السلف ولهذا يضاهي في الكثرة
واما الفرق بين المعرفة والعلم فالعلم بان ما قام به دليل في الجمل والمعرفة معرفة حقيقة الشيء فهي أخفى
 من العلم والمعرفة هي نوع العلم وليد بينهما فروق منها أن العلم يخص بالأحوال والمعرفة تخص بالذات
 وتماها في المذاهب فراجع **واما** الفرق بين العلم الجبر فسر العلم بالجبر وقالوا إنه العالم ببواطن الأمور وقدرها
 وما يبين ذلك أن العلم نذكر الجبر الأول العلم فدل على أنه ليس به **واما** الفرق بين العلم والعقوبة فالعلم هو العلم
 أن الخطأ بالخير واليصل أوله وتكون ثابته هو العقوبة وهو خلاف العلم يقال الخطأ خطأ من ما يتقار به
 فهو ما خط وأخطه أي أخطه قال بعض الفسري في قوله أن خطأ الله عليهم أي غشاهم عنهم انتهى **واقفاً** التناول في
 فقالوا إذا كان لا يعمل ذكاً ومكراً ومعرفته علقها العلماء ومدارك الأحكام وتزلزل به نازله ساعة أن يجهد في أقوال
 العلماء المعترين وأخذ بما رجع إليه بل في نظره ولو خالف مذهب وهذا الذي ليس به بعض العلماء احتجوا بالمقيد بعضهم
 بسبب صاحبه المجهول **واما** الفرق بين المعرفة والأداة فذكر شيخ الإسلام في كتاب العقائد أن الأداة الكلية
 هي مقبولة لما ختم جميع الخلق بأن دان على مقبولة والأداة الدائمة المقبولة هي وجهه المشاكلة لما به ودخلت في
 وذنوا هذه في خصه بالأعنان والعلم الصالح فراجع كلامه وكلام ابن القيم في محله وغيرهما من العلماء فإن ظهر لك شيء من هذا
 فأخبرنا به بأن أحاطة بما سألته في ذلك والسلام على من لا نبي بعده وأرجو له

او فيما يستقبل فقط لان ذلك جري في لسانهم ومنه لا احدا احكم
عليه ونضع الموازين ولا حتم وقبح استنابهم فلما عبر بالمأخى
وانقطع اندفع الاحتمال وانقطع التوقع وقصد المعنى الاصلي وهو النفي في الما
ضي لا يتوهم لان للنفي في الحال والا استقبال نقول الالبست لا ضربت
لا ظلمت فاصلا الحال والا سلبا استقبال بخلاف ما ضربت ما لبست فانه
للفني في الماضي واما المسئلة الثانية وهو قولهم معنى النفي في
قد لم لا قلت الميت فالذي في الحلف بالطلاق وتعليق بالمسجل
لا قل بل بالام التاكيد الموطبة للقسم والفعل بعدها موكد بنون لا
التوكيد التقبله ولا نفي فيها فتنبه وبلغ سلامي فهديك الاخوان لو سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من زيد بن محمد الى الاخ المكرم علي بن محمد الطيار اعاده الله من الاغترار
والزهر طار في اهل الاستقامه الاخيار امير سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وموجبه الخط ابلاغك السلام والسؤال عن حالك والخطا وصل اولئك
الى جنازة حبنا افاض عليكم ومحنة احوالكم وتشغل في حزم مسائل الاول اذا خطا الناس
الجمعة هل سقط عنهم قال الذي يظهر لي ان الخطي اذا كان قبل يوم الجمعة اعلاط
ظهر ذلك اليوم وصلوا الجمعة في يومها وان كان بعدها اعلاط واظهر ذلك
اليوم فقط لان الجمعة لا بد لها ولثانيتها اذا اعترفت الشاعرة في شعرة
بما وجب جدا هل ينام عليهم ام لا فنر العلم من يحطوا به ونقيم الحد

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال ورد على زيد بن محمد آل سليمان من محمد بن علي
قال بعد السلام ورحمته وبركاته أما ما ذكره من المسائل
فأولها الذي تحرر لنا عن مشايخنا الأولين عهد الله وحسن
وابرهم محمد بن ناصر وأخوانهم ومن آخرهم والدنا الشيخ عبد
الرحمن رحمه الله وهو أخو محمد وأما باقي الدرهم إحدى و
عشرون ريالاً وعشرون مثقالاً سبع وعشرون ريالاً
ونصاب التمر أربعين مثقالاً ووزن من الكمر الموجود في أيدي الناس
ومن العيش مائتين وسبعين صاعاً بماء عظيم في الدرهم وهو
بما مر في حديثنا عن عبد الرحمن في الفطرة أن صاع الرسول
صلوات الله عليه وسلم وزن وثلثاً ووزن ونصف من التمر وأما التوبير
بالطلاء والدراهم أو بالشعير فيعبر على مثلها وهذا التوبير
الذي ذكرت ما قد سمعته وقد ذكر شيخنا رحمه الله أن صاع النبي
صلوات الله عليه وسلم من الريال مائة ثمانون ريالاً وأما الصاع اليوم فهو
أكبر من صاعهم والاحتياط في الدين حسن وأما الثاني
وهو أن يشتري منه عيشاً مثلاً ويكيل خمسة ويأخذ عليها
فلا يأخذ ورقيها إلا أن كان ربوي يربوي فلا يصلح أن يبيعها
شيئاً حسن بن حسين رحمه الله لا يفلح غيره وفيها
عندنا موجوده وأما الثالث وهو الموضع الذي لا يسمى بها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله
 وصحبه أجمعين أما المسئلة الأولى فتقول اختلف أهل العلم
 النصاب في الذهب والفضة تحديدًا وتقريبًا المشهور عند أصحابنا
 أنه تقريب فعلى هذا لا يضر النقص اليسير نحو أنه هم قنطار أو
 الجوز أو الثمار المشهور عند أصحابنا أنه النصاب فيها تحديدًا
 فلو نقص يسيرًا ولو نصف صاع سقطت الزكاة وعن أحمد رواية
 ما يه أن النصاب فيها تقريب فلا يؤثر النقص اليسير قالوا
 في الانصاف وهو النصاب وأما مسئلة ضم كجوب
 بعضها إلى بعضها في تكميل النصاب فإن كانت من جنس واحد
 فإنه يضم بعضها إلى بعض بلا اشكال وإن كانت من جنسين
 فاختلف الفقهاء في ضم بعضها إلى بعض والذي عليه العمل اليوم
 أنه يضم بعضها إلى بعض فتضم الحنطة إلى الشعير وتضم الذرة
 إلى الأذنة وأما معنى الضم فالمراد به إذا كانت الثمرة الأولى لا تبلغ
 نصابًا ثم جاءت الثمرة الثانية فإنها تضاف إلى الأولى فإذا
 بلغا نصابًا أخرج زكاته وأما المسئلة الثالثة
 فهي معينة على مسألة ضم كجوب بعضها إلى بعض فإذا قلنا
 تضم حتى تكمل النصاب أخرج زكاته وأما ديوان الأراض الذي
 يأخذ المال من فينبي وجوب الزكاة فيه على القول بتأثير
 الخط في غير الساعة والذي عليه الجمهور أنها لا تؤثر في غير الساعة

وعبر أحمد

المحمود وحده صلى الله عليه وآله ما وجدت من جليل الوالد زيد بن محمد رحمه الله
 فاعلم ولا أن هذا الاثر ليرى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
 من حديث قتادة ونعيم بن ابي هند وغيرهما كذلك عن بعض مسعودي
 ذكره شيخ الاسلام وغيره وتقطعت قال انما من من شجرة ومن قال هو
 في الجنة فهو في النار ومن قال انما من جاهل فعل هذا نسيته مرفوعا
 من محمد بن ابي عبد الله قال في بعض الناس ان المومن قال انما من من
 كافر فانه وكذا عن قال هو في الجنة قدما فانه يباين الحديث الا ان ياروا انهم
 وغير ذلك من قول الله اعلم جليلها والله اعلم بمراد الخليفة الراشد معاني
 ما وقفت على كل من تطمين اليه النفس وما قوم اصبح قال انما الله
 فالظاهر فيه كذا وكذا وانما من بالاجابة والحاج ان دفع فطنة
 او خوف ذلك كذلك روي عن جماعة من الصحابة اذا لم يكن فيه من
 نفس تركية واخبر الله عن يوسف الصادق بقوله اجمع لي
 على خرابين الارضين في حيفظ عليهم

كتاب الرجل
من رجال الاداء والاعمال
في رجال النساء ورجالهم

في ملك محمد بن عبد العزيز بن زيد بن محمد بن علي

في ملك محمد بن عبد العزيز بن زيد بن محمد بن علي

الحمد لله الذي خلقنا من نور
مع احبنا في الدنيا

في ملك محمد بن عبد العزيز بن زيد بن محمد بن علي
في ملك محمد بن عبد العزيز بن زيد بن محمد بن علي

السيرة الصالحة مشيئة

ابدنا الحمد لله على عهده
 وذمنا من اقسام الحديث
 اولها الصحيح وهو متصل
 برويه عنه فلا ينقطع
 والحسن لم يورث طرقاً غريبة
 وكل ما عجز رتبة الحسن
 وما اضمحل اليه المرفوع
 والسند المتصل الاسناد
 وما سمع كل التماس
 متصل ما عجز صفاتي
 كذا وقد حدثني قائما
 عن زمر من اشهر اولئك
 معنفة كعبه سعيد عن كعب
 وكل ما قلت خالما علما
 وهو خبرني ارسلا
 وكل واحد اثنى وعده
 رويته او يعلى
 محمداً في طبعه
 رجاله الا الصحيح
 فهو الضعيف وهو قساكن
 وما التاج هو المقطوع
 راوية عن المصطفى ورويه
 اسناده للمصطفى والمفضل
 مثل ما رواه ابنا في الفتى
 او بعد ان حدثني بشي
 مشهور مروى في ثلثة
 منهم ما فيه ولو لم يسم
 وصدة واذا الذي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال الرجبي رحمه الله تعالى

هو كذا

محمد خاتم النبوة

عليه السلام

هو زيد بن محمد

هو زيد بن محمد

او ما نستفتح للآلاء
فلحمد الله على ما انعمنا
ثم الصلاة بعد الامام
محمد خاتم النبوة
ونسئلا الله ان الاعيان
عن عنده الامام زيد الغفر
علما باة العلم ما سبي
وانه هذا العلم فخرنا
بانه اذ اعلم بقدر
وان زيد خفي على
مستور في خضمه منها
فكان او يابى القابع
فهاه في القوي ايجاز
وسباب ميراث القوي ثلاثة
وهي تكاح وولاء ونسب
بذكر حمد ربنا تعالى
حمدنا به مخلوع الفلما
على بني دينة الاسلام
واله هو بعدة وصحة
فيما توحيه به من الامانة
اذ كان ذاك من لهم العرف
ولول ما لم البعد دعي على
فقد ساء في عند كل الفلما
في الارض حتى لا يكاد يوجد
بالحياه خاتم السلام له
ان حكم زيد وناهيكم عما
لا نبيك وندعاه الصافي
ميراثي وصحة الالغاز
كل يفتد به الوراثه
ما بعد هذا الموارث سبب

وقد نظم نظمهم
 من سائر كل شيء عشرة المبرك والمطوع ثم الله
 وعظم وشدة الواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
 مسائل والنقص البعض الكسبي ومندرس الجميع جاز الشرف
 قال آخر
 من قاتله الحق في الأفرس وفهمته لكل علم مطهر
 وتقدرة بين الورد موضوع وان يباظر فهو المقطوع
 لا يهتدي بحكمة في الذكر وماله في غانق من فكر
 انتهى كاتبة الأثر عليه ابن عبد العزيز المكي
 صلوات على محمد وآله
 راجع ١

ان ياخذ سبع وثلاث خضرة عن يمينه يسار
 يمينه ثم يفتح الماء في غزاة به الكرمي والعنقل
 ثم يحسب تلك الحسوة ثم يغسل به ماله
 بدهنه كل ماله وهو عبد للرجل اذا احسن
 عن اهلنا و صلى الله على محمد و سلم
 على الجعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
 الله كذا الله على ما اعز به عن اهلنا من نعم العظمى
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
 على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله
 وصحبه اجمعين كذا في الاصحاح من الزهد
 زيد بن ابراهيم و ماله من البران و ادخله على الحان
 اميرهم امين على ذلك كذا في الزهد من الزهد

خط الشيخ عبد العزيز بن زيد آل سليمان

بيان الذي عندنا من نظم سليمان السحمان
 الأولى ثلاثون راقية في الخلق والفساد
 الثانية سفاسطا ملاها الغبي وسطا
 الثالثة رسائل أخوان الصفا والتودد
 الرابعة لك الحمد يا مولاي جزيل الفاخر
 الخامسة جبرك يا ذا الكبرياء والمرام
 السادسة أرى طالع الأديار والخس قد بدلا
 السابعة الأبلغا يا ربك باع فداي خوصي
 الثامنة الحق شمس لاهل الدين قد بانا
 التاسعة اهاجك ازمان تسامح الخلف
 العاشرة اقم ذروة الاسلام يا بن الاطياب
 الحادية عشر اعر فاضل فيك نظام سطران
 الثانية عشر الاقل لاهل الغيبة كلون جفا

كل أهل العصر عروا : منهم فأنكر تفاصيل الحكم

ممنع القصيدة

قبل لما نزل آدم من الجنة نزل معه أربع وريقات
من ورق الشجر كان قد ستر بهما عريته فلما نزل
عليه جاده كل حيوان في الارض فصرخ وصرخ يقول
فقد بثر وبثر كوف به فسيق اليه منهم أربعة وهم
الغزال وبقر البحر والخنزير والدود فأتوا
ورقة للغزال فصال المسك واطعم ورقة للبقر
البحر فصار منه العبد واطعم ورقة للخنزير فصار
منه الفسل واطعم ورقة للدود فصار منه
الحمار فبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو
والله سبحانه وتعالى اعلم واعز وأحكم

انتهى ما كتبه غرضه الاوراق في يوم السبت
نهار النصف من جادى الآخرة سنة الف الف الف
سنة على يد زيد بن محمد آل سليمان
عاشروا عبد العزيز بن زيد آل سليمان نكروا له علما
ونفقوا فاجبه ومن ضاه وصل اليه على عمره

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الفهارس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

فهرس الآيات الكريمة

البقرة

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ ١٤٠ ١١٦
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَاهْدَىٰ﴾ ١٥٩ ١١٩
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ ٢١٤ ١٠٩
- ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ ٢٨١ ١٢٠
- ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ٢٨٦ ١٢٢

آل عمران

- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ ٣٠ ٩٤
- ﴿وَلَا تَقْنُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٦٧﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ ١٠٢-١٠٣ ١١١
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ ١٤٢ ١٠٩
- ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ﴾ ١٧٩ ١٠٩

النساء

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ٥٩ ١٤٤
- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ﴾ ٦٤-٦١ ١٤٤

- ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ٦٥ ١٤٤
- ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ ٨٢ ١٥١

المائدة

- ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ٢٤ ١٠٥
- ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ٤٨ ١٤٣
- ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ ٤٩ ١٤٣
- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ ٥١ ١١٧
- ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٥٤ ١١٨
- ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا﴾ ٥٧ ١١٧
- ﴿يَتَأْتِيَ الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ ٦٧ ١٢٠
- ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٧٤ ٩٩
- ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ٨٠ ١٧٥
- ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٨٠-٨١ ١١٧

الأنعام

- ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ١٠٣ ١٧٤
- ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ ١١٦ ٥٥
- ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ١١٦ ٥٥
- ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ ١١٦ ٥٥
- ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ ١٢٤ ٦٣

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ ١٢٥ ١٠١

الأعراف

﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ٣ ١٤٤

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ﴾ ٨٨ ٦٠

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ ١٧٩ ١٠٧

الأنفال

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ ٣٧ ١٠٩

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ ٤٢ ١١٩

﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ٧٢ ٨١

﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ ٧٥ ٨٩

التوبة

﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ٢٣ ١١٧

﴿اتَّخِذُوا أَحْبَابَهُمْ وَزُهَبَتْهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٣١ ١٥٠

﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ٦٩ ١٠٦

﴿يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَتَلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ ١٢٣ ١١٨

يونس

﴿قُلْ أَنتَبُورٌ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٨ ٥٤، ٥٣

﴿فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ ١٨ ٥٤

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ ١٨ ٥٢

﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ ٦٦ ٥٥

هود

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ﴾ ١١٣ ١١٧

يوسف

﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفِيلِ﴾ ٣ ٦٥

﴿أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ ٥٥ ١٨٧

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ٧٦ ١٠٤

إبراهيم

﴿الرَّ كَتَبْتُ أَتْرَلْتَهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ ١ ١٤٣

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ٢٧ ٧٠

الحجر

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَعَنَّ لَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٩٢-٩٣ ٨٣

النحل

﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ ٢ ٦٥

الإسراء

﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ ١٥ ٦٣

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ ٥٣ ١٢٧

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ ٧٢ ٥٥

الكهف

﴿وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عِزًّا﴾ ٥١ ١٣٠

مريم

﴿وَأَعْتَرِلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٤٨ ١٣٨

طه

﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ ١١٠ ١٠٤

الحج

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ١١ ١٠٩

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ﴾ ٣٩ ١٠٥

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ ٧٥ ٦٣

النور

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣٥ ١٧٥، ٥٨

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ ٤٨ ١٤٤

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ ٦٣ ١٥٣

الفرقان

﴿فَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَنِّهِمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ ٥٢ ١٢٠

النمل

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ١٤ ١٤٥

العنكبوت

- ﴿الْعَرَبُ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا﴾ ١-٢ ١٠٩
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ٤٢ ٥٢

الأحزاب

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ ٣٦ ١٤٤
 ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ ٣٩ ٩٩

سبا

- ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ﴾ ٤٦ ١٠٣

الزمر

- ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ ٦٩ ٥٨

غافر

- ﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ ٥ ١٠٤
 ﴿يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ١٥ ٦٥

فصلت

- ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٥١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ ٤١-٤٢ ١١٦

الشورى

- ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ ٥٢ ٦٩، ٦٥

محمد

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ ٢٥-٢٦ ١١٧

الذاريات

﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ١٠ ٥٦

الحديد

﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ ١٦ ١٢٠

المجادلة

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَهْوَى النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا يَهْوَى عَنْهُ﴾ ٨ ٦٢

المتحنة

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ١ ١١٧

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ٤ ١٣٨

التغابن

﴿وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ ١٦ ١١١

الطلاق

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ٢ ٩٧

التكوير

﴿مُطَاعٍ ثُمَّ أُمِينٍ﴾ ٢١ ١٧٤

البروج

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ٢ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ ﴿٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿٤﴾ ذُو الْعَرْشِ

الْمُجِيدُ ﴿٥﴾ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿٦﴾ ١٢-١٦ ٤٥

الضحى

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ ٧ ٦٥

العصر

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ١-٣ ١٠٣

فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	طرف الحديث
١١١	إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما أوفوا بببيعة الأول فالأول
١٤٩	استفت قلبك وإن أفثاك الناس
١٠٩	أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل
١٨٦	الأعمال بالخواتيم
٥٨	أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني لا إله إلا أنت
٥٧	أعوذ بنور وجهك
١١٠	إلا أن تتروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان
٥٦	إلى من تكلني إليه ، إلى بعيد يتجهمني
٤٨	إن الله خلق آدم على صورة الرحمن
٤٧	إن الله خلق آدم على صورته
٥٩	إنَّ الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
١١١	إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به
٨٧	إنك لست تُكلمين بعينيك
١٧٨	ثم ليتخير من الدعاء أعجبه

الصفحة	طُرف الحديث
٥٧	حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه.....
٥٩	حجابه نور.....
١٧١	الحقي بأهلك.....
١٧٤	ذاك نوره الذي لو كشفه لم يقم له شيء.....
٥٩	رأيت نوراً.....
١١٦	ستكون فتن.....
١٥٤	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم.....
١٥٤	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبِّي عليكم.....
٦٢	العائد في هبته كالعائد في قيئه.....
١٣٤	العبادة في الهرج كهجرة إليّ.....
٤٩	الفضة بالفضة مثلاً بمثل.....
٩٨	فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: فتن كقطع الليل.....
١٥٣-١٥٢	قام فينا رسول الله مقاماً ذكر فيه بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة ١٥٢-١٥٣
١٥٤	كان رسول الله يتحفظ من هلال شعبان.....
٦١	كانت الرسل والمؤمنون تستضعفهم قومهم.....
١١١	لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بسمع وطاعة.....
٦٧	لا تسألن باللات والعزى، فوالله ما أبغضت بغضهما شيئاً قط.....
١٤٨	لا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه.....

طرف الحديث

الصفحة

- لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته..... ٤٧
- لا تكشف عورتك، فألقى الحجر ولبس ثوبه..... ٦٧
- لا تمسحهما فإنهما رجس..... ٦٧
- لا يباع حي بميت..... ٥٠
- لإن أفطريوما من رمضان أحب لي من أن أصوم يوما من شعبان..... ١٤٧
- لتأخذن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة..... ١٥٠-١٤٩
- لتتبعن سنن من كان قبلكم..... ١٠٦
- لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يطير قلب جناحيه..... ١١٣
- ليس عند ريكم ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه..... ٥٨
- ما ابتدع قوم بدعة إلا نزع عنهم من السنة مثلها..... ١٥٤
- من جالس صاحب بدعة نزعته منه العصمة..... ١٥٣
- من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم..... ١٥٤
- من قال أنا مؤمن فهو كافر، ومن قال هو في الجنة..... ١٨٦
- نحن لا نُورث؛ ما تركناه صدقة..... ٨٨
- نور السموات من نور وجهه..... ١٧٤
- نور أنى أراه..... ٥٩
- هو لمن يقول هو لك، لا لمن يقول هو لي، ومن رغب عنه..... ٧٩
- والدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله أو ما والاه..... ١٣٥-١٣٤

طرف الحديث	الصفحة
والله ما توفي محمد إلا وقد ترك الأمة على المحجة البيضاء.....	١١٣
ولا ينبغي للمؤمن أن يُنزل نفسه.....	١٢٣
وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر.....	٧٣
ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه.....	٦٢
يا زيد ألم تئن.....	٦٧
يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء.....	١٥٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تمهيد	٧
الفصل الأول: ترجمة الشيخ زيد آل سليمان	٩
ترجمة الشيخ زيد آل سليمان	١١
أشهر ممن تتلمذ عليه وحضر مجالسه	١٣
من درس عليه من خارج المنطقة	١٤
ما قاله من الشعر	١٦
ثناء ابن مخضوب عليه	١٨
عنايته بالكتب	٢١
أوقافه	٢٦
وفاته	٢٦
عقبه	٣١
ترجمة ابنه الشيخ عبد العزيز بن زيد آل سليمان	٣٢
وفاته	٣٥

الموضوع

الصفحة

عقبه.....	٣٥
ترجمة حفيد الشيخ زيد الشيخ عبد الله بن عبد العزيز آل سليمان.....	٣٦
أعماله.....	٤١
وفاته.....	٤٢
الفصل الثاني: الرسائل الموجهة للشيخ زيد.....	٤٣

- الإشارة إلى رسالتين من الشيخ حمد بن عتيق لم أطلع عليهما.

الأولى: رسالة الشيخ عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٨٥ هـ)..... ٤٥

- الوصية بتدبر أنوار الكتاب.

- الاعتصام بالله.

الثانية: رسالة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين (ت ١٢٨٢ هـ)..... ٤٧

- السؤال عن الحديث الصحيح [إن الله خلق آدم على صورته].

- صرف الريال بالجدد.

- المحرمة البغدادية.

- حديث النهي عن بيع اللحم بالحيوان.

- تحريم الرجل امرأته.

الثالثة: رسالة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٩٣ هـ)..... ٥٢

- عن قول الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾.

- عن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾.

- عن قولك: أسألك بمعاقد العز من عرشك.

الصفحة

الموضوع

- عن قوله ﷺ: [إلى من تكلني إليه].

- عن قوله ﷺ: [أعوذ بنور وجهك] وقوله: [حجابه النور] هل

يفسر بهذا النور أو لا؟

- عن قوله تعالى في قصة شعيب: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ

لَنُخْرِجَنَّكَ يَشُعَيْبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾.

الرابعة: رسالة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٧٠

- الفتنة بالمشركين.

- الكلام على رسالة ابن عجلان في الاستعانة بالمشركين.

الخامسة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٧٦

- نصيحة وعتاب.

- الأمر بالدعوة والتوجيه.

السادسة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٨١

- الوصية بتقوى الله ونشر العلم.

السابعة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٨٣

- العمل بالعلم والدعوة إليه.

الثامنة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٨٤

- الصبر على ما فرضه الله.

- وصول الإمام عبدالله ومحمد وتركه الرياض.

التاسعة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٨٥

الموضوع

الصفحة

- الكلام على حال أكثر الناس آنذاك.

العاشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٨٧

- السؤال عن حديث زينب امرأة عبدالله بن مسعود: [فورثته امرأته

داراً بالمدينة].

الحادية عشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٩٠

- قدوم الإمام عبدالله وغزوه الرياض.

- بيان ما أشكل على الخواص في الفتنة.

الثانية عشرة: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٩٦

- الحديث عن الواقعة التي حصلت بين الإمام عبدالله وأخيه سعود.

الثالثة عشر: رسالة من الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ٩٨

- الحديث عن تتابع الفتن.

- من اعترض على حمد بن عتيق.

- الحديث عن رسالة ابن عجلان.

الرابعة عشر: رسالة الشيخ عبدالعزيز بن مسفر الدوسري ١٠٠

- الفرق بين الإرادة والأمر والقضاء والإذن والتحريم والبعث والإرسال

والكلام والجعل بين الكوني والديني.

الخامسة عشر: رسالة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ ١٠٢

- النصيحة بالقيام بما فرض الله به من النصح والإرشاد.

- الحديث عن الفتن.

الموضوع

الصفحة

- الحديث عن تجديد الدعوة والنعمة على هذه البلاد.

- الحديث عن الابتلاء.

- الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق.

السادسة عشر: رسالة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ت ١٣٤٩ هـ) ١١٥

- غربة الدين وترادف الشرور.

- المخرج من الفتن.

- الحديث عن موالاة الكافرين.

- النصيحة لولي أمر المسلمين.

- جهاد المشركين ومعاداة الكافرين.

السابعة عشر: رسالة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ١٢٢

- تغير الأمر وانتقاص الولاية.

- الرد على الشيخ إبراهيم بن عبد الملك آل الشيخ.

الفصل الثالث: رسائل الشيخ زيد والشيخ صالح الشثري إلى العلماء والقضاة ١٢٥

الأولى: رسالته هو والشيخ صالح الشثري (ت ١٣٠٩ هـ) إلى الشيخ عبدالله

ابن عبداللطيف والشيخ محمد بن محمود ١٢٧

- ذم الاختلاف.

- الصواب في حكم صيام يوم الغيم.

الثانية: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ محمد ابن عجلان ١٣٠

- مسألة الاستعانة بالكافر على المسلم الباغي.

الموضوع

الصفحة

- مسألة استعانة المسلم بالكافر على الكافر.

- مسألة الإمامة.

الثالثة: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم ١٣٣

- في المحبة والأخوة.

- فضل العلم والعبادة في الفتن.

- قصيدة للصنعاني.

الرابعة: رسالته هو والشيخ صالح بن محمد الشثري إلى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن

الوهيبي ١٣٧

- مفارقة المشركين.

- مسألة الإقامة في بلد يعلو فيها الشرك والكفر.

الفصل الرابع: رسائل الشيخ زيد الخاصة وأجوبته على المسائل ١٤١

الأولى: رسالة الشيخ زيد بن محمد آل سليمان رحمته الله في الرد على من أوجب

صوم يوم الشك ١٤٣

الثانية: رسالته للشيخ عبدالله بن حسين المخضوب ١٥٧

- كنايات الطلاق.

الثالثة: رسالته أيضًا إلى الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب ١٦٠

- غربة الدين.

- الكلام على أثر ابن مسعود [نور السموات من نور وجهه].

- الفرق بين المعرفة والعلم.

الصفحة

الموضوع

- الفرق بين العليم والخير.

- التأويل السائغ.

- الفرق بين المشيئة والإرادة.

الرابعة: رسالته إلى الشيخ علي بن محمد الطيار ١٦٤

- مسألة إذا أخطأ الناس الجمعة.

- إذا اعترف الشاعر في شعره بما يوجب حداً.

- الفرق بين النصيحة والتعير.

- فتنة الشبهة والشهوة.

- هل يقال خليفة الله ونحوه.

- الدعاء بقوله اللهم تصدق عليّ.

الخامسة: جواب الشيخ على مسائل الشيخ محمد بن علي آل موسى ١٦٧

- تحرير نصاب الزكاة.

- مسألة: أن يشتري عيشاً مثلاً ويكيل خمسة ويأزن عليها.

الرسالة السادسة ١٦٩

- النصاب في الذهب والفضة.

- ضم الحبوب بعضها إلى بعض في تكميل النصاب.

- مسألة إجارة الأرض بأصع معلومة.

- قسمة الوقف.

- ولاية الوقف من أحق بها.

- هل للوارث والقريب الدخول في الوصية والوقف إذا لم يجعلها صاحبها إليه.

الصفحة

الموضوع

- هل للإمام القيام على الوقف الذي على المسجد.

- مسألة إذا أراد أن يوقف وقفاً من ماله.

- إذا وقف وقفاً وذكر مصرفه ثم انقطع ولم يذكر له مصرفاً.

الحمد لله وحده صورة ما وجدت من جواب الوالد زيد بن محمد رحمته الله ١٧٣

- الكلام على الأثر [من قال أنا مؤمن فهو كافر...].

صور الوثائق ١٧٥

الفهارس ٢١٩

فهرس الآيات ٢٢١

فهرس الأحاديث والآثار ٢٢٩

فهرس الموضوعات ٢٣٣

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

الحمد لله وحده هذه مرتبة الشيخ اسحاق بن علي رضي الله عنهما في الشيخ الفاضل والبد الخامل
 من محسن محسن ثقتنا به حجة وافاضه عليه رحمة الله وكي ذلك والقادر عليه

بخطه مفضل فجع الانام
 علمنا انه قد كان سركنا
 شهابه من لنا ان تبدى
 وتجم قد هوى بيلو نجوا
 فنزل العلم لما ان تقصوا
 وصار العلم للدين وكل
 فلما ناسف على الدنيا وهذا
 رايت متاعها ابد قليل
 وان التزى رزء الدين لكن
 واهل العلم لا يبيح عليهم
 ولولا العلم كان الناس عيا
 فجوعين بالكلية عيا
 امام الزهد بحر العاج
 يفيد الطالبيين بكل حق
 يجيب السائلين بلا تن
 على قدانه حقا اصف
 ولو يفدي بديننا ما استطعنا
 تراه بقية الزهاد فيعلمنا
 ابا اخذ الجوايز والهدايا
 سنو نشر العلم فكان في
 وذاك لانه رجل تقوى
 يقول الحق لا يخش علما
 ولا ينحدر من سجايا
 عليه سجايا الزهوان تدرى
 في امرين من ذرية العطايا

لعمري ان لنا فني الامام
 من الاسلام ان له التقدام
 زمانا يستضيئ به الانام
 لهم قد نزل عن نجد ظلام
 وزاد العلم وانتشك الحرام
 ثم ابد للحكام به ميا
 تقضيها وقد فقد البشرام
 سطيف نزار ليس له دوا
 اريد الدنيا رزايها عظام
 سوى الاغراد والياقي طغام
 ولولا العلم كان الانعام ساقا
 على ذي الفصل نريد لا الام
 وجبر بالنصوص له اعتصام
 تبقي المحدث له سها
 عفي بعض المشكلات به تقام
 ولكن القضاء له انعام
 ولكن ليس يندفع الحما
 وباقي من علم الاثر استقام
 وقا لهم على الدنيا السلام
 لهذا الجمع ما عاش اهتمام
 وعالي همة ما ان تترام
 اذا من هبة شر الكلام
 غزار ليس يحصرها لفظا
 غف واهل الرواج لها اسما
 له فخر اذا اعظم الزحام

انما جاء له بالدين قاصدا
 على ما هو عليه في الحق
 وحسن التقدير والاحتكام
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله